منبر الإسلام

السنة ٥٠ العدد ١
المحرم ١٤١٢ هـ يوليه ١٩٩١ م الثمن ٤٠ قرشاً

قمة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم

مع العدد «الفردوس» هدية الطفل المسلم

جهاد (منبر الإسلام) في خمسين عاما

وقفة تأمل أمام العقبة الثانية

مقدمات الهجرة فداء ومواثيق

الهجرة منهج للحياة وأسلوب في الدعوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدر فى غرة
كل شهر عربى

صورة الغلاف

قطاع من المنظر العام للمسجد النبوى الشريف. حيث تجرى فيه التوسعات الكبيرة. سيصبح المسجد بعد التوسعات فى مثل مساحة المدينة المنورة عندما هاجر إليها رسول الله ﷺ .

داخل العدد

● من موضوعاتنا الخاصة :

ـ منبر الاسلام على الطريق وهى تدخل عامها الخمسين .... ص ٧

● من موضوعات الهجرة النبوية :

ـ الهجرة منهج فى الحياة .... ص ٢٠
ـ مقدمات الهجرة فداء ومواثيق .... ص ٢٤
ـ القديم والجديد فى دار الهجرة .... ص ٣٠

● من موضوعاتنا القرآنية :

ـ قصة التفسير الموضوعى للقرآن الكريم ..... ص ٤٣

● من موضوعاتنا الفقهية :

ـ الاجتهاد الجديد .... ص ٦٣

صورة غلاف الهدية

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية
١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الأفريقى « بريد جوى »
٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية « بريد جوى »

المراسلات :
٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ ـ
تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم : عبد اللطيف فايد

الموسم كان فرصة سانحة للرسول ﷺ ليعرض نفسه ورسالته على القادمين للحج عسى أن يجد فيهم مؤمنا يزيد عدد المسلمين واحدا ، ومن هذا ذهب خبر الاسلام الى يثرب ، وأيقن الأوس والخزرج أن صاحب هذه الرسالة هو النبى الذى توعدهم به يهود المدينة أن يضربوهم به ضرب عاد وارم ، فهو نبى صاحب كتاب ، واليهود أصحاب كتاب ، وهو نبى موحد ، واليهود موحدون . أما الأوس والخزرج فمشركون يعبدون الأصنام مثل مشركى مكة ، ولذلك أحس أفراد من هاتين القبيلتين بضرورة أن يسبقوا اليهود الى هذا النبى الذى أظل زمانه ، والتقى به أفراد قلائل تفتحت قلوبهم للاسلام ، حتى جاء اثنا عشر فردا منهم التقوا بالنبى وآمنوا به ، وعادوا إلى يثرب يتحدثون بما كان ، ومع عودتهم أرسل رسول الله ﷺ مصعب بن عمير يعلمهم الدين ويقرأ عليهم القرآن ، ومكث هناك عدة أشهر جعل حديث الاسلام خلالها يدخل كل دار ، ويتحدث به كل لسان .

ولم تكن هذه إلا مقدمات لا يقف المتأمل أمامها طويلا ، فلما كان العام القادم أقبل إلى الحج ناس كثيرون من الأوس والخزرج منهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان دخل الاسلام قلوبهم فعلا وآمنوا به ، ومنهم مشركون لا يزالون يعبدون الأصنام ، واعتزم المسلمون أن يلتقوا برسول الله ﷺ ويسمعوا منه ، فأرسلوا سرا الى صاحب الدعوة وضربوا موعدا

للقاء فى جوف الليل ، وتسللوا خفية إلى المكان حتى لا يعلم بهم رفقاء الطريق إلى الحج من المشركين . وحدث هذا اللقاء الذى يجب أن يقف المسلم أمامه طويلا يتأمله ويتناوله بالشرح والتحليل لأنه يعتبر المنطلق الحقيقى للهجرة وانتصارها ، وما سبقه ليس إلا خطوات على الطريق .

لقد تجاوز اللقاء عرض الاسلام على هؤلاء إلى أكثر من ذلك ، فقد كانوا مسلمين بالفعل ، آمنوا به قبل أن يغادروا يثرب ، واللقاء يعنى أنهم على استعداد للقيام بدور جديد . وكان النبى ﷺ يعد نفسه لمثل ذلك ، فهو حين اصطحب معه العباس بن عبد المطلب إلى العقبة فى منى

حيث مكان اللقاء أسر إليه بأن اللقاء سيكون حلفا مع القوم على العمل المشترك من أجل دين الله . وفهم العباس بن عبد المطلب ذلك . والعباس شخصية فذة قبل إسلامها ، فقد كان يدفع الأذى عن رسول الله ﷺ بعد أن مات أبو طالب ، وكان موضع ثقة ابن أخيه النبى ، وليس أدل على هذه الثقة من أنه جعله أمين سره فى هذه العملية الفاصلة ، ومن أجل ذلك كان العباس هو أول المتحدثين فى اللقاء .

المتأمل يجب أن يقف هنا طويلا . كيف يكون رجل مشرك مثل العباس بن عبد المطلب أمين السر فى هذا اللقاء الذى له ما بعده ؟ بل إن ذلك لم يكن هو كل شىء ، وانما هو أيضا المتحدث الأول فى اللقاء . فماذا يقول العباس ؟.

إن منطق رجل مشرك قريب للنبى ﷺ يقوم بدور حمايته من أذى المشركين لا ينطلق إلا من هذه العصبية التى آمن بها العرب قديما من نصرة أفراد قبائلهم حتى ولو كانوا على خطأ ، أو يقرونهم على ما ارتكبوا ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالعباس يحمى صاحب دعوة لا يؤمن هو بها، ولا يعتقدها، ولقد كان أبو طالب من قبله على هذا الموقف، يحمى النبى من الأذى ولا يؤمن برسالته، فهو أيضا شخصية فذة من هذا الجانب. العباس يعتزم الاشتراط لابن أخيه. عجبا، كافر يشترط على المسلمين لنبى الاسلام! وقد كان منطقه يفيد ذلك. قال العباس:

«يا معشر الخزرج، إن محمدا منا حيث قد علمتم. وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه، وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده، وقد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له فيما دعوتموه إليه وما نعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم مسلميه وخاذليه بعد خروجه إليكم فمن الآن فدعوه».

كان القوم من أهل يثرب على الجانب الآخر من اللقاء يستمعون إلى العباس، ولسان حالهم يعجب مما يقول؛ مشرك يطلب الأمان من المسلمين لرسول الاسلام، ما لهذا ومثل هذا الطلب. إنه يتحدث بمنطق أهل الجاهلية، والاسلام يقضى على عصبيتها التى لا تستند إلى العقيدة الحقة، ثم إننا مسلمون، وها هو ذا نبى الإسلام نجلس إليه، ومن حقه هو أن يشترط علينا، لقد جئنا إليه مسلمين، لم نره من قبل، وانما سمعنا برسالته فصدقناه قبل أن نراه، وآمنا به قبل أن نسعى إليه، فقالوا للعباس:

قد سمعنا ما قلت.

فليتحدث صاحب الشأن. واتجهوا إلى رسول الله ﷺ قائلين:

«تكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت».

هذا كلام المؤمنين حقا، فقد جاءوا مستمعين مطيعين .. «تكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت».

ليس الكلام بين الطرفين موضع مفاوضة وأخذ ورد، وانما هو أمر والتزام، وهذا هو الموقف الصحيح أمام الإيمان.

وتكلم رسول الله ﷺ كعادته:

حمد الله وأثنى عليه، وقرأ آيات من القرآن. وأكد الدعوة إلى الاسلام ثم وصل إلى إجابة القوم إلى طلبهم فى اشتراط ما يريد عليهم: «خذ لنفسك ولربك ما أحببت».

قال النبى: «أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم».

وهى عبارة وجيزة فى العهد قليلة الكلمات لكنها تشمل كل مطلوب، لا عهد على الاسلام، فقد جاءوا مسلمين، وإنما العهد على حماية الدعوة، تماما كما يحمون نساءهم من الاعتداء على أعراضهن، وكما يحمون أبناءهم وهم فلذة الأكباد وحملة الرسالة من بعدهم. وهذا هو أشد ألوان الحماية وأشقها، وهو الذى تبذل فيه النفس وينفق المال؛ فما قيمة النفس والمال بعد هتك العرض وذهاب الولد. ومعنى العبارة الوجيزة لرسول الله ﷺ حماية اليثربيين للدعوة حتى الموت

وكما جاء القوم مسلمين فقد أجابوا راضين بما اشترط رسول الله ﷺ، فقال كبير منهم وسيد فى قومه وهو البراء بن معرور:

«بايعنا يا رسول الله؛ فنحن والله أبناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر» .

ولكن الأمر هنا ليس أمر حرب فحسب ، وانما هو قيادة الدعوة من يثرب ، فاردف واحد منهم بالكلام على سبق قائلا :

«يارسول الله ، إن بيننـــا وبين الرجـال - أى اليهود - حبـالا نحن قاطعوها ، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله - أى نصرك - أن ترجع إلى قومك وتدعنا» .

هذا هو موقف الحب للقائد ، فإذا تمكن حبه من قلوب أتباعه كانوا أحبة لديه أيضا ، فتبسم رسول الله ﷺ والبشر يملأ قسمات وجهه وقال :

«بل الدم الدم والهدم الهدم . انتم منى وأنا منكم ، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم»

فى هذا القول فصل الخطاب ، ولكن واحدا من القوم يريد على قومه تأكيدا ؛ فهو يبصرهم بما هم مقدمون عليه حتى لا يكون منه فكاك ولا نكوص . هو العباس بن عبادة . قال لقومه :

«يامعشر الخزرج ! أتعلمون علام تبايعون هذا الرجل ؟ انكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس . فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلا أسلمتموه فمن الآن فدعوه ، فهو والله إن فعلتم خزى الدنيا والآخرة . وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه ؛ فهو والله خير الدنيا والآخرة» .

إن هذا الرجل له من بعد النظر ما يكشف أمامه أحداث المستقبل ، لقد علم أن رسالة الاسلام هى الرسالة الخاتمة ، فهى رسالة اصلاح ما فسد من الديانات السابقة عليها ، وهذا الاصلاح سيقف ضده كثير من الأحبار والرهبان ، وهى رسالة الوحدانية الخالصة ، ولذلك سيقف ضدها الوثنيون وأشباه الوثنيين ممن خلطوا وحدانية الله بالبشرية . لكن قوم هذا الرجل كانوا أيضا يعلمون ، فأجابوه بقولهم :

« إنا نأخـــذه على مصيبـــة الأمـــوال والاشراف » .

لم ينته الموقف بعد ، فالناس سيبذلون الأرواح والأموال من أجل حماية الرسول ﷺ وحماية دعوته ، وهذه تضحية ليس بعدها تضحية ، وكل تضحية لابد لها من مقابل . وقد آن الأوان فى جلسة المباحثات للسؤال عن مقابل هذه التضحية الغالية . فسألوا رسول الله ﷺ قائلين :

«فما لنا يا رسول الله إن نحن وفينا بذلك ؟» .

كل الناس يبحثون عن المقابل لما يؤدون من عمل ، ومن حقهم هذا ، لكن كثيرا من الناس يسألون الأجر قبل العمل ، وهذا من الأنانية البغيضة التى لا تقدم عملا نافعا . والمقابل فى جلسة العقبة ليس من نوع هذه الأنانية ، فالأصحاب يسألونه بعد أن يوفوا بعهدهم .

لكن رسول الله ﷺ وهو الذى يطالبونه بالمقابل لا يملك مالا ولا ضياعا ولا شيئا يعطيهم إياه فى مقابل ما اشترط عليهم وأجابوه ، حتى وقوف أهله إلى جانبهم لا يضمنه له . وهذا تصور طبيعى عن النبى ، فالأنبياء لم يرسلهـــم الله إلى النـــاس يملأوا خزائنهم بالمال ، ولا ليملكوهم الاقطاعيات الواسعة .

الرسول ﷺ لم يلبث قليلا ولا كثيرا من الموقف حتى أجابهم إلى ما يطلبون من مقابل ، فرد عليهم بنفس مطمئنة عارفة بأثر ما لديه من مقابل فى نفوس المؤمنين . لقد كان هذا المقابل كما قال هو «الجنة»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقابل فى الغيب بعيد ، ليس ماديا يلمسه الناس ويقبضون عليه بأيديهم ، ولا هو بند فى صك من الصكوك . بل إنه شيء غير متخيل أمامهم ، فالجنة على قدر ما يصفها القرآن بما يرى البشر من ماديات الحياة ، فهى أكثر من ذلك لأن التمثيل هنا للتقريب فقط ، فقد قال عنها الرسول ﷺ : «فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وهذا أبعد من تخيلات البشر .

ماذا قال القوم وهم يسمعون هذا المقابل فى كلمة واحدة هى : « الجنة » .

لقد جاءوا لا يطلبون مالا ولا شيئا من الحياة الدنيا الفانية . إن آمال المؤمنين أبعد من الدنيا كثيرا ، لقد آمنوا بالله وهو غيب ، فلا بأس عليهم أن يؤمنوا بالمقابل عنده وهو غيب أيضا . وقد رضوا بذلك عن اقتناع كامل ، فبعد أن سمعوا من الرسول ﷺ كلمة «الجنة» مدوا إليه أيديهم ليبايعوه على ما قال ، فبسط إليهم يده فبايعوه .

لم ينته الأمر بعد ، فالمسئوليات الكبيرة تحتاج إلى تحديدات دقيقة تضع كل انسان أمام واجباته ليكون هو المخاطب عند الوفاء . وأى شخص هنا أولى فى معرفة ذلك من رسول الله ﷺ ، فقال لمن عاهدوه :

« أخرجوا لى منكم اثنى عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم كفلاء » .

فاختار القوم اثنى عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . فقال النبى لهم :

« أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم ، وأنا كفيل على قومى» .

والتزم هؤلاء النقباء بالتعليمات النبوية وأجابوه عليها بكلمات صدق كان لها أثرها فيما بعد – قالوا :

« بايعنا على السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأن نقول الحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم» .

هم إذن يعلمون ما يراد منهم ، وهو عينه الذى يريدونه ، لقد آمنوا بالرسالة ، وليس بعد الإيمان بها إلا فداؤها . وبعد الفداء المقابل وهو « الجنة » .

● ● ●

كانت هذه البيعة – والتى سميت فى التاريخ . « بيعة العقبة الثانية » هى القاعدة الحقيقية التى انطلقت إليها ومنها الهجرة الاسلامية من مكة إلى المدينة ، ثم إلى العالم كله حيث انتشر الاسلام بالفتح وبالقدوة الحسنة من التجار والرحالة وغيرهم .

المسلمون الأوائل كانوا فى بدء أمرهم جماعة من المستضعفين ، لكنهم كانوا من المؤمنين حقا . أصروا على إيمانهم ولم يتخلوا عنه ، فنصرهم الله ، وجاء إليهم بأهل العقبة الثانية وغيرهم . مؤمنون استعانوا بمؤمنين ولم يستعينوا بكافرين ، واتجهوا إلى الله فاتجه الله إليهم ، وجاءتهم الثروة المادية بعد ذلك ، وانتشر العلم على أيديهم بجانبيه النظرى والمادى . ولقد عاد المسلمون الآن كما كانوا فى أول العهد مستضعفين ولكن ينقصهم الإيمان الكامل الذى يؤلف بينهم فينتصر بهم الدين ، ومن ثم يأتيهم نصر الله .

هذه وقفة أمام بيعة العقبة الثانية ، ما أجدرنا ونحن نحتفل بالهجرة أن ننشر معنى هذه البيعة فى أحاديثنا عن الهجرة وانتصاراتها عسى أن يتنبه الغافلون ويَجِدَّ اللاهون .

« عبداللطيف فايد »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير

الدكتور **محمد على محجوب**
وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس

الدكتور **عبد الصبور مرزوق**
الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور **عبد المنعم النمر**

الدكتور **أحمد كمال أبو المجد**

الدكتور **أبو الوفا التفتازانى**

الدكتور **عبد الله عبد الشكور كامل**

الدكتورة **سعاد ماهر**

الأستاذ **محمود مهدى**

مدير التحرير

عبد العظيم ملوك

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

لقاؤنا اليوم يتميز بعلامتين كبيرتين . إحداهما وهى العلامة الكبرى أننا نبدأ عاما هجريا جديدا ، والهجرة تعنى فى حياة المسلمين العمل والكفاح من أجل حرية العقيدة والإيمان بالله الواحد الأحد والرسالة الخاتمة التى جاء بها سيدنا محمد ﷺ مرسلا من الله إلى الناس كافة فى هذا المعنى قدمنا داخل هذا العدد موضوعات عدة تتناول الهجرة الشريفة من جوانب متعددة .

ولقد كنا منذ أكثر من عام قد بدأنا منهجا جديدا فى تقديم تفسير القرآن الكريم ، وهو « التفسير الموضوعى » الذى يقوم على عرض الموضوع الواحد من سور شتى من كتاب الله ، واذا كان هذا المنهج يجرى مع الاتجاه الجديد لتقديم كتاب العقيدة إلى الناس ، فهو منهج بحث فيه القدماء وكان لهم فيه جهد مشكور ، لذلك نقدم داخل هذا العدد قصة التفسير الموضوعى للقرآن الكريم . وإلى جانبه أبحاث ودراسات إسلامية متنوعة ، وكذلك الأبواب الثابتة المعتادة والتى يساهم القراء فى تحريرها مثل باب « أنت تسأل والمفتى يجيب » وباب « مع القراء » .

العلامة الثانية بهذا العدد هى أننا نستقبل به العام الخمسين من عمر هذه المجلة المديد بإذن الله . وهذا الرقم فى الأعوام له بريق كبير ، يشعر الإنسان بتجاوز الاكتمال ، فإذا كانت سن الأربعين هى سن الحكمة والعطاء فإن سن الخمسين تعنى تجاوز ذلك إلى الريادة الراشدة والقيادة الحكيمة والعطاء العاقل .

ومانظن أنفسنا — ولله المثل الأعلى — إلّا سائرين على الطريق . ومع ذلك مانحب أن نباهى ولا أن نفخر بما قدمنا من جهد خلال نصف قرن من الزمان على صفحات هذه المجلة ، لأن المجلة قامت من أجل دين الله وهو شرف كبير ومسئولية يحملها كل مسلم . ومن أجل ذلك لا نتحدث عن انفسنا ولا عن تجديداتنا فى تقديم العمل الإسلامى على صفحات هذه المجلة ، وإنما نقدم بعد التعريف بالمناسبة تلخيصا لبحث علمى عن الصحافة الإسلامية احتفى كثيرا بمجلة منبر الإسلام ، وقال فيها كلمة صدق ، ونقدم معه رؤية اساتذة الصحافة فى الجامعات لمجلة منبر الإسلام ، ورؤية عدد وجيز من قرائها من عينات مختلفة من المثقفين .

ونحن ندرك تماما مع القراء أن هذا الذى حدث فى مجلة « منبر الإسلام » وهى تخطو الخطوة الأولى فى عامها الخمسين من عمرها المديد إن شاء الله — ندرك أن هذا ليس نهاية الشوط ، ولا اكتمال أمنية المتمنى ، وانما أمامنا أعمال كبيرة وكثيرة الجهد من أجل تحقيقها ممتد بعمر الإسلام الخالد فى مصر العزيزة التى تعطى للإسلام كما أعطاها ، وتتمنى له كما جعلها موطن الأمانى ، ومن ثم لا تدخر وسعا فى البذل والعمل من أجل أن تظل راية الإسلام مرفوعة خفاقة فى العالمين ، ومنبر الإسلام لبنة كبيرة من اللبنات التى وضعتها فى هذا العطاء .

« منبر الإسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقفة تأمل أمام العقبة الثانية

حين يتناول المتحدثون الهجرة النبوية الشريفة فى مناسبتها من كل عام تكاد أحاديثهم تقتصر على الرحلة المعصومة من مكة إلى المدينة ، ما حدث ليلة الهجرة حول دار الرسول — ﷺ — ، وفى داخلها ، وساعة الخروج منها ، ثم ما حدث فى الطريق من هدأة فى غارثور

اعتراها شيء من القلق لم يلبث أن تبدد بيقين النبى — ﷺ — ، ثم الدور الذى قام به المعاونون بين مكة والغار ثم استئناف الرحلة بعد ذلك صحبة وإرشادا إلى الطريق ، ثم قصة سراقة بن مالك ، واستئناف الرحلة بعد ذلك حتى هذا الاستقبال التاريخى الذى كان من أهل يثرب للنبى — ﷺ — . وكل ذلك كلام طيب فى المناسبة لا محيص عن ذكره ، لكن هناك أمورا لا تقل عن ذلك فى الأهمية ، فقد كانت هناك أعمال ممهدة للهجرة تقيم الدليل للناس فى كل زمان ومكان على أن العمل الناجح لابد أن يعتمد على إعداد منظم ، ودأب لا يكل ، وإصرار على الحق لا يلين ، ثم هو يعتمد أيضا على رجال من أولى العزم المؤمنين الثابتين على الحق ، المضحين فى سبيله ، وهو لا يستغنى عن بناء القاعدة الصلبة التى تتحرك عليها الأحداث ، وغير ذلك كثير مما يكاد الناس أن ينسوه وهم يتحدثون فى مناسبة الهجرة الشريفة ، أو يستمعون إلى أحاديثها .

النبى — ﷺ — موعود بالنصر من ربه ، ووعد الله صدق لابد أن يتحقق ، وتاريخ الرسالات الدينية السماوية يؤكد أن الرجال عنصر أساسى فى تحقيق وعد الله ، ولذلك لابد من بناء القاعدة من الرجال . هنا لا نعنى هؤلاء الذين آمنوا فى مكة ، لقد ضربوا المثل فى الصبر والاحتمال والفداء ، ولقد كانوا من حول النبى فى كل صباح ومساء ، جماعات أو فرادى ،

يستمعون إليه ، ويسترشدون بما يقول ، ويسمعون منه آيات مما ينزل من القرآن الكريم يثبت أفئدتهم ، ويعينهم على ما يلاقون من عنت وشدة وعذاب . لكن ما بالنا بأقوام هناك فى يثرب لا يلتقون بالنبى — ﷺ — ولا يستمعون إليه ، تأكلهم الإحن ، منهم الأوس والخزرج ، قبيلتان متعاديتان ، لا تهدأ بينهما الحرب إلا لتقوم من جديد ، إذا هدأت أشعلتها سابقات العداوة ، فإذا خمدت هذه ، قامت اليهود بتأليبهم بعضهم على بعض مذكرين إياهم بحروب بينهم سابقة ، فتقوم الخلافات ، وتشتعل نار الحرب من جديد .. ومجتمع كهذا متناقض لا يمكن أبدا أن يشكل بطبيعته قاعدة صلبة لقيام عمل ناهض .

الكعبة فى مكة بناء عظيم ، شاء الله أن يكون أول بيت وضع للناس ، رفع القواعد منه أبو الأنبياء إبراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام ، ومنذ ذلك صار بيتا محجوجا بإرادة الله الذى أمر ابراهيم بالأذان فى الناس بالحج إليه ، عاش هذا البيت محجوجا فى ظلال الوحدانية فى العبادة لله عز وجل ، واستمر محجوجا حين عدت عوادى الوثنية على الناس حوله . أقاموا أصنامهم فى ساحاته يعبدونها ، ومن عجب أن يذكروا رب البيت والناس جميعا .

اشراك يدعو الى سخرية العقلاء فى كل زمان ومكان . ولم تكن مكة وحدها فى ذلك الوقت هى الوثنية ، وانما كانت تشاركها بلاد أخرى منها يثرب . وفى موسم الحج يقبل الناس منها إلى مكة للحج ، هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(منبر الإسلام) على الطريق وهى تدخل عامها الخمسين

بسيونى الحلوانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدخل « منبر الإسلام » بهذا العدد العام الخمسين من عمرها المديد الذى تقضيه فى خدمة الدعوة الإسلامية ونشر الثقافة المفيدة والرأى البناء والدراسة الجادة إسهاما منها فى حركة التنوير والوعى التى تعيشها أمتنا الإسلامية منذ نصف قرن .

وقد صدرت المجلة أول ما صدرت عن قسم المساجد التابع لوزارة الأوقاف ، واستمر صدورها عنه حتى أنشىء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٩٦٠م حيث تولى إصدار « منبر الإسلام » بعد إنشائه بعام .

وقد حددت المجلة أهدافها منذ صدور العدد الأول وأكدت على تعزيز النهضة الدينية التى تحمل لواءها وزارة الأوقاف المصرية ، وكانت نبراسا يضيء الطريق أمام من يتصدى للقيام بمهمة الدعوة والإرشاد ، ومعينا صافيا يستقى منه المتعطشون إلى الثقافة الدينية والاجتماعية .

وقد استهدفت « منبر الإسلام » فى كل نشاطها جمع الكلمة وتقريب أوجه الخلاف ، وتوحيد الصف الإسلامى ، وإيجاد المحبة والألفة بين الجميع ، ليتحقق هدف بناء المجتمع الإسلامى .

وأولت المجلة اهتماما كبيرا بتقديم الأحكام الشرعية مستهدفة فى ذلك بيان الحكم الشرعى فيما يعن للمجتمع من قضايا أو مشكلات سواء كانت تلك القضايا حديثة أم قديمة .

وقد حرصت « منبر الإسلام » منذ بداية صدورها على أن تكون « سفارة دينية » تربط علاقات مصر مع أشقائها فى الأقطار الإسلامية إيمانا بحتمية الوحدة والتضامن بين الشعوب الإسلامية خاصة فى هذا العصر الذى لا مكان فيه للشعوب والأمم المتفرقة والمتناحرة .

وقد كان توزيع « منبر الإسلام » قاصرا فى البداية على أئمة المساجد التى تتبع وزارة الأوقاف حتى شهر المحرم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٣٧١هـ حيث أعلنت المجلة أنها ستوزع على جميع أئمة المساجد فى مصر الأهلية والتابعة للوزارة بهدف إمدادهم بالثقافة الدينية الخالصة والنقية من الشوائب .

وبدءا من هذا العدد تضاعف عدد صفحات المجلة ليصبح ٦٤ بدلا من ٣٢ صفحة ، وفى هذا الإطار حددت المجلة سياستها فى الاهتمام بالموضوعات والقضايا التى تتناول علوم الدين كالفقه والسنة والحديث والتفسير ، إلى جانب الاهتمام بالمناسبات والأعياد الدينية ، كما أن المجلة أولت اهتمامها للأساس الديني وقضايا المعاملات فى المجتمع والتركيز على القيم الدينية فيما يتعلق بالمعاملات الاجتماعية ، كالعلاقات الأسرية ومكانة الأسرة فى الإسلام ، وقضية سفور المرأة ، ومشاركتها فى الحياة العامة ومشكلات الزواج ، وغير ذلك من الموضوعات والقضايا العامة .

وقد قفزت مجلة « منبر الإسلام » فى مسيرتها الإسلامية قفزات واسعة ، وأصبحت ذات توزيع تتقدم به جميع المجلات الإسلامية فى مصر وخارج مصر ، وفتحت صفحاتها لخدمة القراء بالثقافة الإسلامية وأشركتهم فى تحرير بعض أبوابها ، وواكبت بالكلمة الإسلامية حركة العصر واتجاهاته السياسية والاجتماعية والثقافية ، وكانت فى كل ذلك صوتا للحقيقة الدينية متطورة بعقلية قرائها فى إطار من التعاليم والآداب الإسلامية .

ومجلة « منبر الإسلام » ، وهى تدخل عامها الخمسين ستظل بإذن الله وفية لرسالتها ، وفية لقارئها ، تعاهد على ذلك ربها . إن العهد كان مسئولا .

وعلى الصفحات التالية تقدم مجلة « منبر الإسلام » إشارات عن مكانتها فى الدراسات العلمية الجامعية وفى نظر أساتذة الصحافة ، وفى عيون بعض قرائها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

□ دراسة علمية □

«منبر الإسلام».. ناقشت قضايا المسلم

●● نظرا للدور المتميز الذى قامت به « منبر الإسلام » منذ صدورها فقد كانت محل دراسة الباحثين فى مجال الصحافة الإسلامية بالجامعات المصرية ، وذلك بهدف الوقوف على ملامح التميز ، ومعالجة أوجه القصور بالأسلوب العلمى والدراسة التطبيقية التحليلية .

ومن بين الدراسات العلمية الجادة التى أولت اهتماما كبيرا بمجلة « منبر الإسلام » دراسة الباحث محمد منصور هيبة عن الصحافة الإسلامية فى مصر والتى حصل بها على درجة الماجستير من جامعة القاهرة بتقدير ممتاز وأشرف على إعدادها الأستاذ الدكتور محمد سيد محمد وكيل كلية الإعلام واشترك فى مناقشتها فى مهرجان علمى كبير الأستاذ الدكتور أبوالوفا التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة سابقا ، والأستاذ الدكتور فاروق أبو زيد رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام .

وبعد استعراض مراحل تطور المجلة أكد الباحث أن « منبر الإسلام » احتفظت طوال فترة إصدارها بمنهجها الثابت لتحقيق أهدافها فى نشر الفكر الإسلامى المستنير وتزويد الدعاة بالزاد الثقافى الذى ينمى وعيهم ويفتح آفاقا جديدة فى مجالات الفكر والثقافة الإسلامية ، وكذلك إدراك الأخطار التى تهدد الأقليات الإسلامية فى العالم ، ومناقشة القضايا ذات الطابع المجتمعى التى تشغل المسئولين فى البلد الإسلامى باعتبارها ترجمة لفكر الشعب وهمومه .

اهتمام متزايد بالشريعة

وعن موقف « منبر الإسلام » من تطبيق الشريعة الإسلامية بمصر باعتبارها تمثل أهم الإشكاليات التى يواجهها المسلم المعاصر أكد الباحث محمد منصور هيبة فى دراسته العلمية أن المجلة اهتمت اهتماما كبيرا بموضوع تطبيق الشريعة الإسلامية ، واقترن هذا الاهتمام بتقديم العديد من الدراسات والأبحاث التى تشكل الأساس القانونى والسياسى والاقتصادى للشريعة الإسلامية .

ومن خلال الدراسة التحليلية لأعداد المجلة على مدى ٣٠ عاما يوضح الباحث المرتكزات والمحاور الرئيسية لاهتمام المجلة المتزايد بهذه القضية الحيوية وذلك فى النقاط التالية :

● الباحث محمد منصور هيبة ●

● التأكيد على أهمية تطبيق الشريعة وشمولها ، حيث استندت معالجة « منبر الإسلام » لهذا المحور إلى بيان كمال الشريعة الإسلامية وشمولها ، والتأكيد على أن الإسلام نظام كامل متميز كل التميز عن الفلسفات التى تحكم عالم اليوم ، وله من نظمه الاجتماعية والسياسية ما يجعله قادرا على توجيه الحياة الإنسانية توجيها ناجحا وكريما .

وأوضحت المجلة بالأدلة والبراهين أن تطبيق الشريعة الإسلامية فى مجتمعات المسلمين هو بداية الاستقلال الحضارى للأمة الإسلامية ، وبداية الإسهام فى الحضارة الإنسانية من موقع المستقل المتميز .

من هنا دعت المجلة جميع الدول العربية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ، استنادا إلى بداية يقظة الوعى الإسلامى ، والذى بدأ يدرك خطورة الاعتماد على القوانين الوضعية الغربية .

وأوضحت « منبر الإسلام » أن هناك ربطا بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ين بصدق وموضوعية

الإيمان بالإسلام كعقيدة والإيمان به كنظام كامل شامل يحكم جوانب الحياة ، فالدين الإسلامى نزل به الوحى عقيدة وقانونا فى آن واحد فالإيمان بالله الواحد والرسالة الخاتمة أساس فى حياة الإنسان المسلم ، ثم وضع الإسلام قواعد الأخلاق وقواعد العبادات ، ووضع قواعد تحكم المعاملات بمعناها الواسع ، وبالتالى فإنه لا مناص ـ كما أكدت المجلة على مدى سنوات طويلة ـ أمام المسلمين من اتخاذ منهج الإسلام طريقا وشرعة ، فمنهج الأصالة الإسلامية الجامع الذى عرفه دعاة الإسلام على مدى التاريخ هو وحده الذى يعصم أمتنا فى هذا الطور ، نتقالا من اليقظة إلى النهضة وهو الذى لا ينجرف بنا إلى عقلانية تنكر الوجدان ، ولا إلى وجدانية تنكر العقل .

وتحدد المجلة أهداف الشريعة الإسلامية فى هدفين رئيسيين هما :

ـ تنظيم علاقات الأفراد بالله .

ـ تنظيم هذه العلاقات فيما بينهم .

وهذا التشريع المزدوج يضع الإنسان أمام رقابتين رقابة الضمير ، رقابة القانون ، ومن ثم فإنه ليس أمام المجتمع الإنسانى للخلاص من المحن التى يعانى منها اليوم والمتمثلة فى سيطرة الفلسفة المادية الإلحادية ، إلا أن يعود إلى ضميره .

ورفضت « منبر الإسلام » الجدل الذى دار فى السبعينات حول تطبيق الشريعة الإسلامية لأنه لا داعى لكثرة الحوار حول قضية حسمتها السماء ، فالشريعة

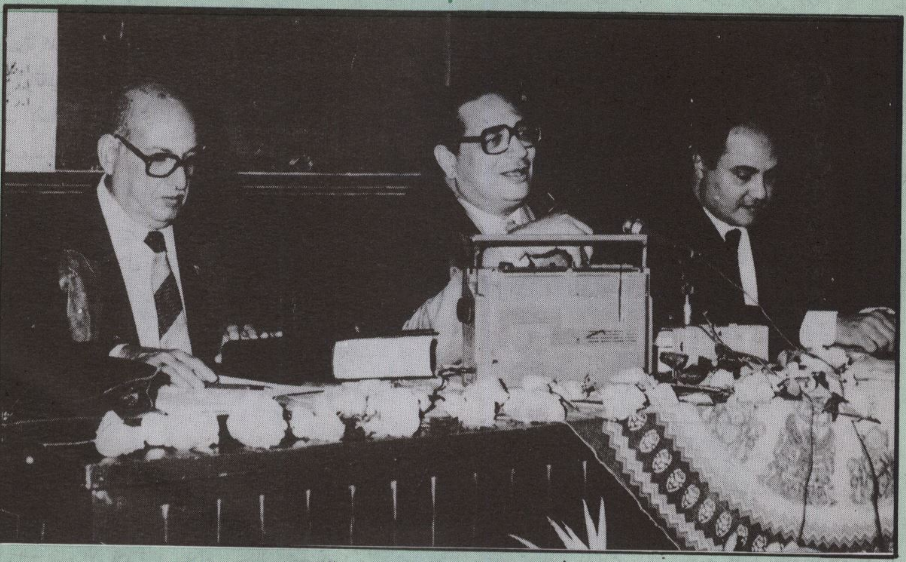

● فضيلة الدكتور أبو الوفا التفتازانى وعن يساره الدكتور محمد سيد محمد والدكتور فاروق أبو زيد ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية إنما هى أحكام ومرونة ووفاء ، وقانون شهد له الأعداء قبل الأصدقاء .

● الارتباط بين المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية ورفض القوانين الوضعية ، حيث أوضحت « منبر الإسلام » رؤيتها للقوانين الوضعية انطلاقا من تحديدها للهدف الذى يحيا له المسلم ، فالهدف عندنا نحن المسلمين تكليف ربانى وأمانة إلى قيام الساعة .

وانطلاقا من هذه الرؤية قارنت « منبر الإسلام » بين التشريعات الوضعية ، والشريعة الإسلامية ، فترى أن التشريع الوضعى تكثر فيه العيوب ، فهو لا يهتم بزرع الخير ، والخوف من الذى يعلم السر وأخفى ، ولذلك متى أمن الناس العقاب ، فإنهم يخرجون عليه ، ويتحايلون ، وهو يتغير بتغير الأمكنة والأزمنة والأشخاص ، ويتأثر بعادات المجتمع ، ونفسية الواضعين للمبادىء وثقافتهم . أما التشريع السماوى فيمتاز بأنه يغرس الخير فى نفوس الناس ، ويكافىء عليه ويجعل الإنسان يؤمن بأن الله تبارك وتعالى هو الرقيب على التصرف ، وتشريعه يتمشى مع مصالح العباد الدنيوية .

وتربط المجلة فى هذا السياق بين الإيمان بالعقيدة الإسلامية وتطبيق الشريعة فنصوص القرآن والسنة النبوية توجب العمل بالشريعة الإسلامية على المسلمين ، والاحتكام إليها فى كل شىء فى العبادات والمعاملات والحدود والاقتصاد والسياسة والمعاهدات .

وردا على الشبهات التى يثيرها البعض وتزعم أن الإسلام سر التخلف ، وتستند إلى واقعنا المتخلف ، تؤكد « منبر الإسلام » أن مبادىء الإسلام بريئة من واقعنا ، فنحن لا نطبق مبادىء الله فى واقعنا ، ومبادىء الإسلام كل متكامل ، لا ينفع فى تطبيقها التجزئة والترقيع .

وتؤكد المجلة أن المسلمين اليوم فى حاجة ماسة إلى يقظة شاملة تنزع عن كواهلهم ركام قرون خلت من التبعية والانحلال والتأخر والجهل ، ولابد لهم من وثبة شامخة يتطاولون بها على الأحداث ويصبغون حياتهم بمقتضاها .

معالجة متكاملة

ولم تقتصر المجلة على الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ، بل عرضت الكثير من البحوث والدراسات التى تتناول الجوانب المختلفة لبناء مجتمع إسلامى تحكمه الشريعة الإسلامية فى مختلف جوانب حياته :

اهتمام متزايد بالشريعة الإسلامية والنظام الاقتصادى الإسلامى

●● فى المجال السياسى : أوضحت « منبر الإسلام » أن نظام الحكم فى الدولة الإسلامية يقوم على الأسس التالية :

– إرادة الأمة أساس اختيار الحاكم ، حيث تؤكد أن الحكم فى الإسلام أساسه مشيئة الشعوب وإرادتها ، ورعاية حقوق الإنسان فى الحياة والحرية والكرامة والعيش ، وإطلاق الحريات .

– علاقة الحاكم بالشعب والتى يجب أن تقوم على الثقة المتبادلة وتحكمها تعاليم ومبادىء الإسلام .

– كيفية اتخاذ القرار ، حيث أوضحت المجلة أن اتخاذ القرار السياسى فى الإسلام يقوم على الشورى ، فحسن المشورة ، وتقريب أهل الاختصاص ، ومدارستهم فيما يتبع وما يترك ، هو أساس الحكم الإسلامى .

– العدل أساس الحكم الإسلامى ، حيث أكدت « منبر الإسلام » على أهمية العدل باعتباره الركيزة الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى الدولة الإسلامية .

– الإسلام يبيح وجود معارضة منظمة ، فقد أوضحت المجلة أنه يجب على الحاكم أن يترك للناس الفرصة لإبداء رأيهم فى المسائل العامة ، بشرط ألا يترتب على المعارضة أثر يضر بمن بيديها ، وأن يمكن صاحب الرأى المعارض من طرح رأيه للناس .

●● فى المجال الاقتصادى : عرضت « منبر الإسلام » عددا من الدراسات والبحوث والمقالات التى تناولت الاقتصاد الإسلامى كمحاولة من جانب المجلة لتمهيد الطريق لإقامة نظام إقتصادى إسلامى ، حيث بينت أهم المبادىء التى يقوم عليها نظام الاقتصاد فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام ومنها :

ـ تحريم الاحتكار : فالإسلام يرى فى التجارة خدمة اجتماعية ، وليست وسيلة سريعة للكسب ، كما أنه يحرم احتكار السلع .

ـ تحريم الربا : فقد دعت المجلة إلى قيام بنوك إسلامية تتعامل وفق مبادىء النظام الاقتصادى الإسلامى .

ـ استثمار الأموال بالطرق المشروعة ، فقد وضعت الشريعة الإسلامية القواعد العامة لتنظيم المال والعمل وطلبت تنمية المال ، ولكن فى طرق حلال .

تفنيد شبهات خصوم الإسلام والدعوة إلى يقظة شاملة

ـ حماية الملكية الفردية ، حيث أكدت « منبر الإسلام » أن الاسلام قد أحل الملكية الفردية وشجع على الكسب الحلال وعلى التنافس الشريف ، ويقرر أن الملكية يمكن أن تتفاوت ، ولكن الإسلام يصونها مادامت نزيهة مبرأة من شوائب الحرمة .

وإلى جانب المجال السياسى والاقتصادى قدمت « منبر الإسلام » عددا من البحوث والدراسات والمقالات التى تتناول العدالة الاجتماعية فى الإسلام ، والقوانين الإسلامية ، والعقوبات التى قررها الإسلام للجرائم المختلفة ودافعت عن تطبيق الحدود الإسلامية ، واعتبرت تطبيقها حماية لحقوق الإنسان

العلماء المحدثون لهم جهود متميزة فى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم هذه الجهود نقدمها فى العدد القادم من منبر الاسلام إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

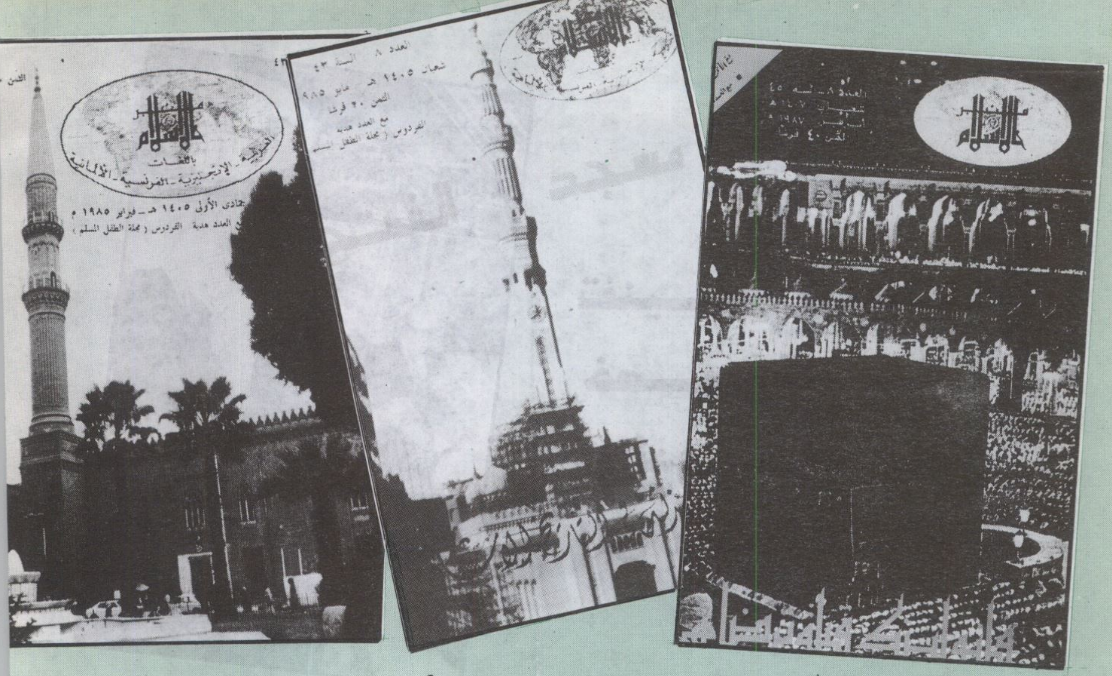

«منبر الإسلام» .. فى عيون أساتذة الصحافة :

□ مثال طيب للصحافة الإسلامية المعاصرة

أشاد أساتذة الصحافة والإعلام الإسلامى بالجامعات المصرية بالتطور الكبير الذى شهدته مجلة « منبر الإسلام » فى السنوات الأخيرة حتى أصبحت نموذجا طيبا للصحافة الإسلامية المعاصرة تحريريا وإخراجيا .

قال الدكتور إبراهيم إمام عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة سابقا وأستاذ الصحافة والإعلام الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة إن « منبر الاسلام » تطورت كثيرا من الناحيتين التحريرية والإخراجية فلم تعد تقتصر على المقالات والبحوث الإسلامية المتخصصة والتى تخاطب فئات محددة من القراء ، بل أصبحت تهتم بالقضايا والمشكلات داخل المجتمع الإسلامى وتعالجها معالجة موضوعية من منظور إسلامى .

وأكد الدكتور إبراهيم إمام أن اهتمام المجلة بالقضايا والمشكلات التى تواجه الإنسان المسلم ومعالجتها بموضوعية يوسع دائرة الاستفادة بالمجلة ، ويربطها بالقارىء العادى ، ويعطيها الطابع الصحفى المتطور الذى تعيشه صحافة اليوم .

وأوضح الدكتور إبراهيم إمام أن الصحافة الحديثة تعتمد على فنون تحريرية متطورة وأساليب إخراجية تتطور باستمرار ، وإذا لم تأخذ الصحافة الإسلامية بهذه الأساليب والتطورات فلن تستطيع أن تجذب قراء جددا وتنافس الصحافة العامة والمجلات الثقافية التى تأخذ بأحدث الأساليب التحريرية والإخراجية ، وقد سارت « منبر الإسلام » أخيرا على هذا الطريق .

أهم التطورات

أما الدكتور محيى الدين عبدالحليم رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر فيؤكد أن أهم تطور شهدته « منبر الإسلام » فى السنوات الأخيرة أنها وظفت كل فنون التحرير

● د. ابراهيم امام ●

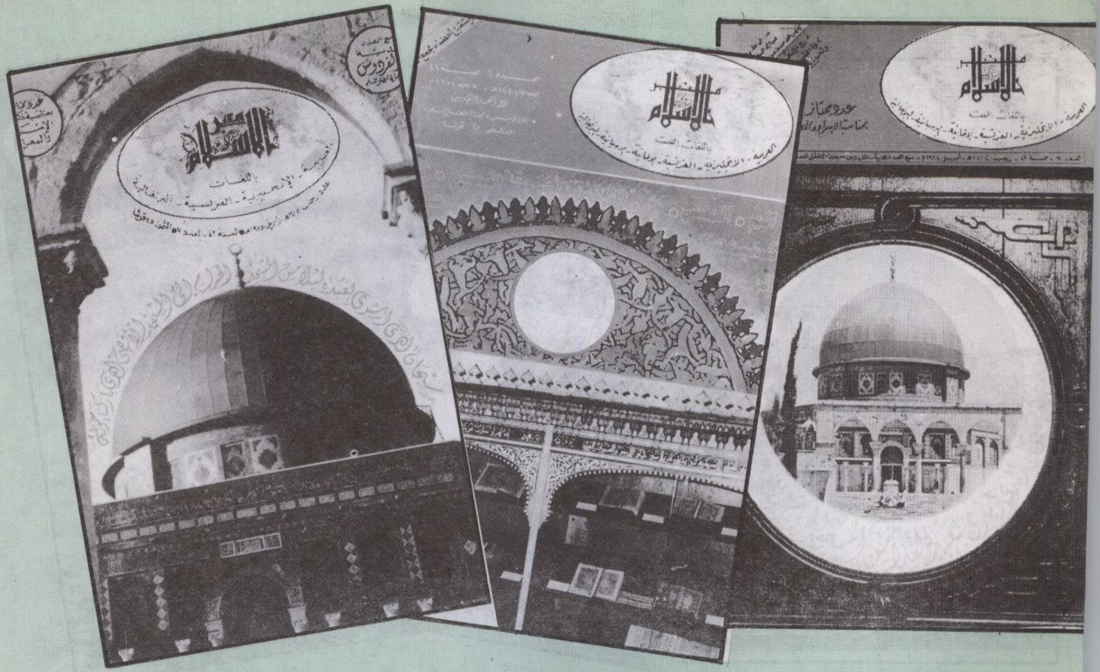

تطور ملموس تحريريا وإخراجيا

الصحفى لخدمة القضايا الإسلامية ، فبدأت المجلة سلسلة من التحقيقات الإسلامية المتميزة التى تعالج قضايا حيوية ، بجانب سلسلة الأحاديث الصحفية مع مجموعة من أعلام الإسلام المعاصرين للاستفادة بأرائهم وخبراتهم ونقل تجاربهم للدعاة والعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية داخل مصر وخارجها .

ويرى الدكتور محيى الدين عبدالحليم أن المجلة استحدثت جوانب جديدة للفنون الصحفية ، فمعروف أن الخبر الصحفى لا يناسب المجلة نظرا لدورية صدورها وأنه أقرب للجريدة اليومية ، فبدأت المجلة تبحث وراء الأخبار واللقاءات وتنشر الخلفيات والتحليلات التى تميزها عن المعالجات الصحفية للصحف اليومية .

ويوضح الدكتور محيى الدين عبدالحليم أن المجلة استطاعت توظيف فن التقرير الصحفى لمعالجة شئون المسلمين فى العالم بجانب تحقيقاتها وأحاديثها ومقالاتها حتى أصبحت بحق نموذجا طيبا ومشرفا للصحافة الإسلامية المعاصرة والتى يعانى معظمها من الركود بسبب عدم الاستفادة بالتطورات الصحفية الحديثة تحريريا وإخراجيا .

وقال الدكتور محيى الدين عبدالحليم : لقد أشرفت على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه من الصحافة الإسلامية واشتركت فى مناقشة عدد كبير من الرسائل العلمية ، وكانت معظم ملاحظات الباحثين على الصحف والمجلات الإسلامية تخلفها عن ملاحقة التطورات فى عالم الصحافة الحديثة الأمر الذى يعوق تقدمها ويعطى الفرصة

● د. محيى الدين عبدالحليم ●

● د. عبدالعظيم المطعنى ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للصحف والمجلات الأخرى لتتفوق عليها ، ولذلك فإنى أعتقد أن ما فعلته « منبر الإسلام » واستفادتها بكل جديد تحريريا وإخراجيا خطوة على الطريق الصحيح علميا وعمليا .

مجلة للجميع

الدكتور عبدالعظيم المطعنى الأستاذ بجامعة الأزهر أحد المهتمين بقضايا الإعلام الإسلامى يؤكد أن « منبر الإسلام » استطاعت كسب فئة جديدة من القراء ، فلم تعد مجلة الداعية ورجل الدعوة بل أصبحت مجلة العامل والمدرس والمثقف والمواطن العادى وهذا يعتبر — كما يقول الدكتور المطعنى — أفضل إضافة للمجلة فى الوقت الحاضر ، لأن المجلات والصحف البعيدة عن قيم الإسلام تحاول بكل الطرق جذب القراء إليها سواء بالوسائل الأخلاقية أو غير الأخلاقية .. فمنافسة الصحف والمجلات الإسلامية لهذه النوعية الساقطة من الصحافة يفرض عليها الاستفادة بكل الوسائل والأساليب الفنية الحديثة .

ويوضح الدكتور المطعنى أن اهتمام المجلة بالثقافة الإسلامية للمواطن العادى بهدف تحصينه ضد التيارات المعادية لم يكن على حساب ثقافة الداعية ، فالأبحاث الإسلامية والدراسات الاجتماعية الجادة ما زالت تجد اهتماما كافيا ومساحة كبيرة من صفحات المجلة ، لذلك فالتوازن فى موضوعات المجلة موجود والشكل مناسب وجذاب .

ويطالب الدكتور المطعنى بزيادة الاهتمام برسائل القراء والرد على استفساراتهم الدينية بجانب المزيد من التحقيقات التى تعالج المشكلات الاجتماعية من منظور إسلامى وتوضيح موقف الإسلام فى كل قضية تطرحها المجلة للمناقشة .

قراء « منبر الإسلام »

مصدر ا

أبدى قراء « منبر الإسلام » إعجابهم بالتطورات الكبيرة التى طرأت على المجلة خلال السنوات الأخيرة سواء من ناحية الشكل أو المضمون .

وطالب قراء « منبر الإسلام » بزيادة الأعداد المطبوعة من المجلة شهريا لتسهيل الحصول عليها ، خاصة وأن جميع قرائها يعتبرونها مصدرا مستمرا للثقافة الإسلامية ، ويرغبون فى الاحتفاظ بكل أعدادها وتجليدها للاستفادة منها مستقبلا .

● ● محمود الديب .. مدرس مساعد بكلية الشريعة والقانون بالأزهر يقول :

أحرص على قراءة « منبر الإسلام » منذ سنوات لما تنشره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

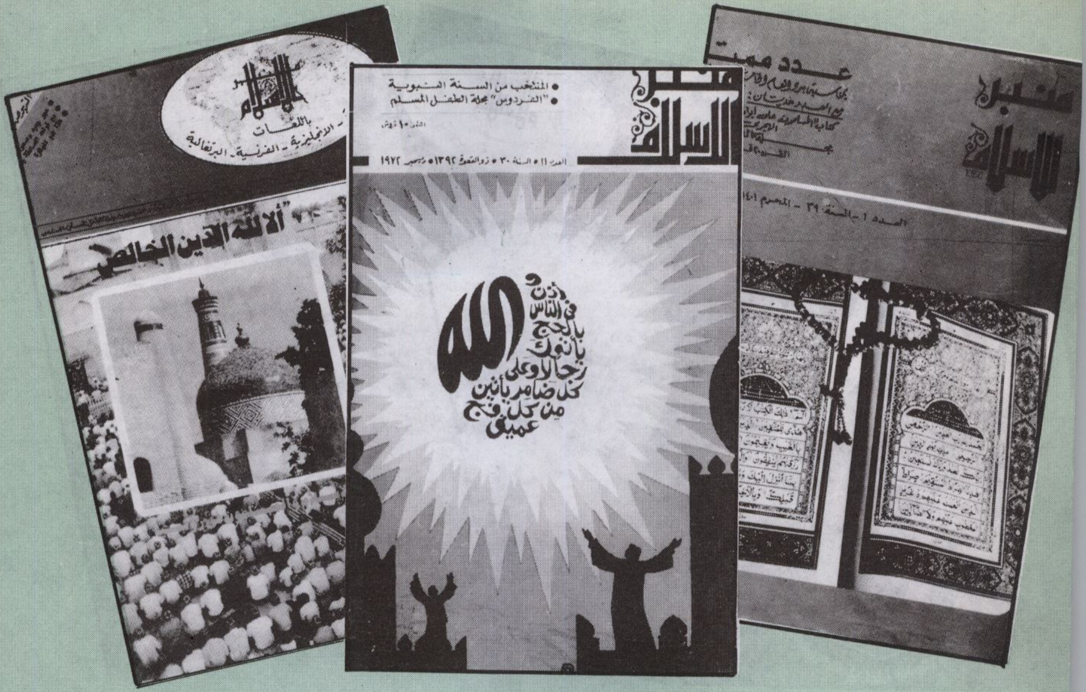

قافة الإسلامية المفيدة

المجلة صورة جادة لاهتمامات المسلمين

من موضوعات إسلامية دسمة ومبسطة وتحقيقات صحفية جيدة . وقد أعجبنى اهتمامها بتطوير شكلها وعرض موضوعاتها بطريقة مشوقة واستغلال الصور استغلالا جيدا .. ولكنى ألاحظ أن المجلة تنشر تحقيقات وأحاديث جيدة فى بعض الأعداد بينما تختفى أو تقل هذه التحقيقات والأحاديث فى أعداد أخرى .. لذلك أطالب بالحرص على نشر هذه الموضوعات باستمرار مع التركيز على الموضوعات الإسلامية التى تهم جموع المسلمين فى كل دول العالم .

ويرى أن باب « أنت تسأل .. والمفتى يجيب » من الأبواب المهمة فى المجلة حيث يحتوى كل عدد على كثير من الأحكام الفقهية الواجب معرفتها والتى توضح موقف الإسلام فى القضايا الإسلامية المعاصرة .

●● الدكتور أحمد فؤاد نائب رئيس رابطة أطباء الأسنان يقول :

« منبر الإسلام » مجلة إسلامية ممتازة إذا ما قورنت بكثير من المجلات المتخصصة ، ورغم أن المجلات الإسلامية تعتبر مجلات متخصصة إلا أن « منبر الإسلام » تعتبر مجلة شاملة تحتوى على كل ما يهم المسلم المعاصر وما يشغله من قضايا .

ورغم اهتمام المجلة بالقضايا المختلفة إلا أننى أطالب بزيادة الاهتمام بالموضوعات العلمية سواء كانت طبية أو غير طبية لأن مثل هذه الموضوعات تلعب دورا كبيرا فى خدمة الأهداف الإسلامية ، فالإسلام دين العلم وكل مبادئه وأهدافه لا تتعارض مع المبادىء العلمية .

ويقترح الدكتور أحمد فؤاد تخصيص باب أو زاوية طبية بالمجلة لتقديم النصائح والإرشادات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطبية لقراء « منبر الإسلام » للحفاظ على صحتهم ونشاطهم وحيويتهم .

●● محمد عبدالعزيز الخرادلى « أمين الفلاحين بالبحيرة » يقول :

بدأت أحرص مؤخرا على قراءة « منبر الإسلام » لما تحويه من موضوعات ممتازة واهتمامها الكبير بالرد على رسائل القراء واستفساراتهم الدينية .. لكن للأسف لا أجد المجلة كل شهر

زيادة أعداد المجلة .. ضرورة

لدى الباعة ، فالأعداد التى تصل للباعة منها وخاصة فى المحافظات غير كافية وتنفذ بسرعة .

●● سعد سعد جويده شيخ معهد أزهرى يقول :

اعتقد أن مجلة « منبر الإسلام » من أكثر المجلات الإسلامية قبولا لدى القارىء المسلم وقد لمست ذلك من خلال حرص عدد من زملائى وأصدقائى وكل أئمة المساجد على شرائها والاستفادة من كل ما تنشره من معلومات ومقالات وأبحاث وفتاوى .. فقد بدأت المجلة تخاطب كل القراء وتقدم

● محمود الديب ●

● د. أحمد فواد ●

● محمد عبدالعزيز الخراحلى ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

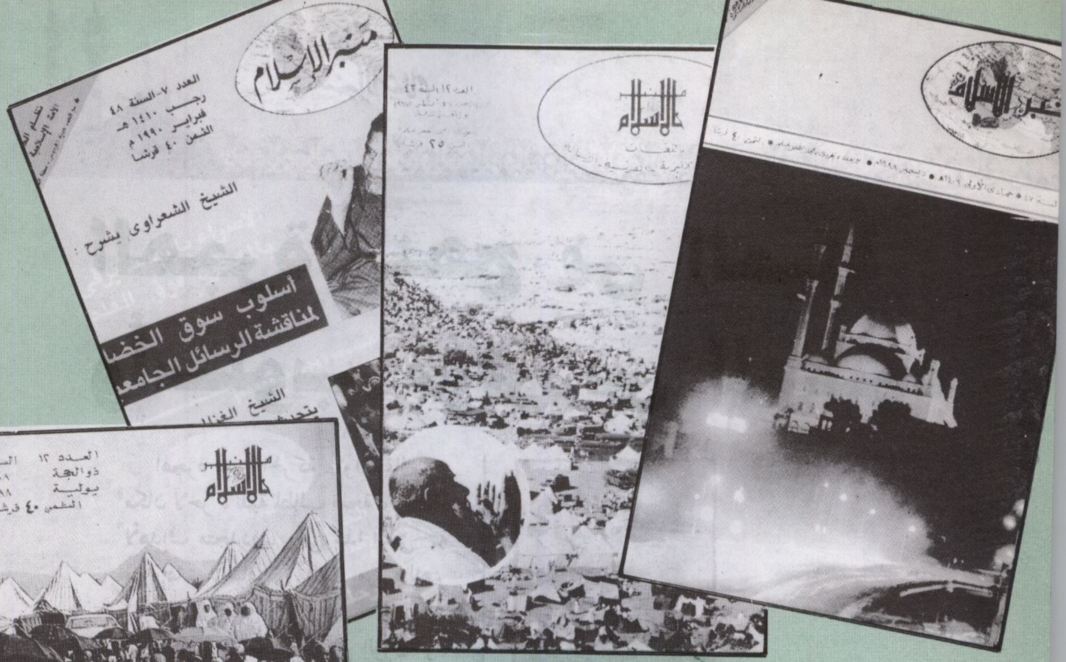

المعلومات الإسلامية المتنوعة .

وتعتبر « منبر الإسلام » مع « الفردوس » موسوعة إسلامية للصغير والكبير فالمجلتان تدخلان البيت معا ليقرأهما كل أفراده .

ثم أقترح أن تخصص « منبر الإسلام » بابا مستقلا للمرأة المسلمة يناقش من خلال كل ما يهم المرأة وما يقابلها من مشكلات وما تتعرض له المرأة المسلمة من تحديات فى الوقت الحاضر .. كما أقترح أن تبسط الفردوس من أسلوبها ليستفيد منها كل الأطفال .

● ● أبوضيف مبروك شرف الدين عضو المجلس المحلى بقرية نكلا العنب يقول :

أحرص على قراءة « منبر الإسلام » واحتفظ بها لما فيها من موضوعات وثقافة إسلامية جيدة وأسافر ١٥ كيلومترا أول كل شهر لشراء نسخة منها .

لذلك أطالب بتوزيعها فى القرى على مستوى الجمهورية .

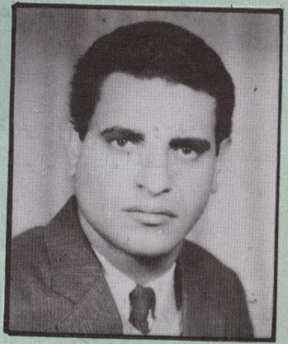

● سعد سعد عبدالعزيز ●

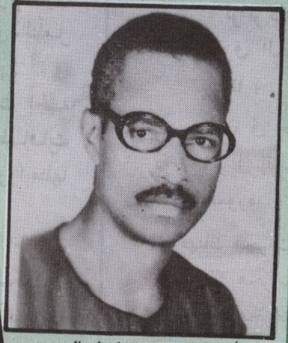

● أبو ضيف مبروك شرف الدين ●

الهجرة منهج فى الحياة .. وأسلوب مؤثر فى الدعوة

الهجرة تعنى الحركة ، والانتقال من مكان لآخر ، تلبية لمطالب ملحة ، وتحقيقا لأهداف متجددة ، وهى بهذا المعنى سمة من سمات الحياة ، ومظهر من مظاهر الحيوية فى الكائن الحى .

وحركة الأحياء لتحصيل الرزق لون من الهجرة ، إذ يترك المكان المألوف الذى ترتبط به مشاعر النفس من أجل تحصيل مالا تستقيم الحياة إلا به ، ومن هنا جاءت الدعوة فى القرآن إلى التحرك من أجل الرزق ، فقال سبحانه :

﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ ﴿١٥﴾

سورة الملك ــ آية : ١٥

والهجرة فى عالم الحيوان والطير ، والأحياء المائية بالغة العجب .

وهجرة ثعابين الماء من كل ترعة أو نهر أو مجرى مائى إلى مكان ضحل جنوبى أمريكا الجنوبية أمر يدعو إلى التأمل والتفكير فى عظمة الخلق والخالق .

والطيور من أكثر الكائنات الحية هجرة ، وفى هجرتها تقطع المسافات الشاسعة التى تعيى البشر إذا ساروا مثلها ركبانا أو راجلين .

كما كانت مضرب المثل فى الحركة المبكرة ، والوجود من حولها فى سكون .

وقد أراد امرؤ القيس أن يعبر عن همته ونشاطه فذكر أنه يتحرك قبل حركة الطيور ، فقال :

بقلم الدكتور
السيد رزق الطويل

وقد أغتدى والطير فى وُكناتها
بمنجرد ، قيد الأوابد ، هيكل

وقد أشار النبى الكريم عليه الصلاة والسلام إلى حركة الطير من أجل الرزق ، وأن الله ييسر لها بفضله ما تريد ، كما ييسر ذلك لكل من يسعى سعيها من البشر ، ما دام معتمدا فى سعيه على ربه ، فيقول :

« لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا » .

والهجرة فى حياة بنى الإنسان منذ وجدوا لها دور مؤثر فى إقامة العمران ، وبناء الحضارات فى أنحاء المعمورة .

فهناك هجرات لأسباب اقتصادية .
وهناك هجرات لأسباب سياسية .
وهناك هجرات لأسباب اجتماعية .
وهناك هجرات لأسباب فكرية أو دينية .
وهذه الهجرات على اختلاف أسبابها وبواعثها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سر من أسرار استمرار الحياة على الأرض قوية معطاءة .

فالذى لا يستطيع أن ينتج أو يؤدى رسالته فى الحياة فى مكان ما ربما ينجح فى تحقيق ذلك فى مكان آخر .

والهجرة غير الهجر ، فالمهاجر من مكان لا تعنى هجرته رفضا لمسقط رأسه ، أو قطعا للصلة بينه وبينه ، وإنما هى تعنى رغبة فى تحصيل خير فيما هاجر إليه ، لم يتح له مثله فى المكان الذى هاجر منه .

وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام عند هجرته من مكة مخاطبا إياها : « والله انى لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله ، ولولا أن قومى أخرجونى منك ما خرجت » !!

غير أن الهجرة تختلف مكانتها باختلاف الباعث عليها ، والجو المحيط بها . وأسمى أنواع الهجرة هجرة يرجو فيها المهاجر وجه الله ، ويبتغى رضاه ، ويلتمس الخير فى ظلال التوكل عليه ، عند ذاك يطيب ممشاه وتتيسر له أسباب الحياة ، وإن قضى وبلغ الكتاب أجله وهو فى مهاجره فقد وقع أجره على الله . يقول تعالى :

﴿ * وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٠٠) ﴾

سورة النساء ــ آية : ١٠٠

منهج فى الدعوة

ومن هنا ظهرت الهجرة منهجا على طريق الدعوة إلى الله ، فوجدنا الأنبياء الكرام ، المصطفين الأخيار هاجروا من أجل الدعوة ، وفرارا من بغى يهدد مصيرها ، فإبراهيم عليه السلام كانت له هجرات استهدفت الانتصار لدين الله ، والتمكين للدعوة ، وإقامة أول بيت وضع لعبادة الله وتوحيده ، ولوط عليه السلام آمن بإبراهيم ، واجتباه الله لرسالته ، وهاجر إليها ، إذ يقول سبحانه :

﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ ﴾

سورة العنكبوت ــ آية : ٢٦

وكانت لموسى عليه السلام هجرات تدور كلها حول محور الدعوة ، والقيم التى تصدى لها موسى قبل رسالته وبعدها ، يقول سبحانه :

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ (٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٢١) ﴾

سورة القصص ــ آية : ٢٠

وفى سبيل الدعوة هاجر عيسى عليه السلام ، ووجد فى هجرته بلاء عظيمًا .

وهجرة النبى محمد ﷺ ، كانت خطة سديدة على طريق الدعوة ، إنها كانت تستهدف البحث عن المكان الملائم لاستنبات بذور العقيدة الصحيحة ، ونمو غرس الإيمان فى قلوب أكثر استعدادا لتلقى هذا العطاء الإلهى .

وقد سبقتها هجرات على هذا الطريق الراشد ، منها هجرتان لنفر من السابقين إلى الإسلام اتجهت إلى الحبشة ، وأقامت فى رحاب ملكها المستنير فترة من الزمن .

وهجرة النبى ﷺ إلى الطائف لأيام قليلة ، ولم تستمر ، لأن النبى الكريم عليه الصلاة والسلام وجد فى أهلها من الشقاق والعناد ما وجده عند أهل مكة بل أشد .

أما الهجرة إلى يثرب فهى أعظم هجرة عرفها التاريخ الإنسانى إذا كنا نقيس الهجرة بمقياس نتائجها والآثار المترتبة عليها . فهذه الهجرة كانت بكل المقاييس هجرة ودعوة ، وهجرة دين ، لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجرد انتقال أشخاص من مكان إلى آخر ، شأن الهجرات التى تعد ظواهر كونية .

وهذه الهجرة سبقها إعداد محكم لزمن غير قصير .

يبدو ذلك فى التعرف على الحجيج من أهل يثرب وعقد البيعة معهم عند العقبة عامين متتاليين ، وما أبداه شيوخ الأوس والخزرج أو نقباء القبلتين من استعداد صادق لبذل النصرة بلا حدود للدعوة والداعية ، حتى إنهم أسكتوا عمه العباس الذى أخذ يتحدث باسم عاطفة القرابة ، وقالوا : تكلم أنت يا رسول الله ، وخذ لنفسك وربك ما أحببت !! فتكلم النبى عليه الصلاة والسلام ، فقالوا يا رسول الله : إذا قدمت علينا ، ندافع عنك بما ندافع به عن أموالنا وأبنائنا .

اعتبارات الاختيار

وأصبحت يثرب هى هدف الهجرة الكبرى ، وكان وراء هذا الاختيار عدة اعتبارات :

أولها : أن موقع يثرب على طريق القوافل بين مكة والشام ، ومن هنا فتجارة قريش ستكون يوما ما فى قبضة المسلمين ، وتحت سلطان الدولة الناشئة .

ثانيها : الوجود اليهودى الذى لفت أنظار

العرب من الأوس والخزرج للرسالة القادمة ، وكانوا يهددون بأنهم سيؤمنون بالرسول القادم ، ويهلك العرب ، كما هلك عاد ، وإرم ، مما كان دافعا للعرب للمسارعة للإيمان بالنبى ﷺ عندما علموا بظهوره ، كما يقول تعالى :

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾

سورة البقرة ـ آية : ٨٩

ثالثها : طبيعة مجتمع يثرب طبيعة متميزة تتسم بالسماحة واليسر ، إذ هى بيئة زراعية ، ألف أهلها العيش فى رحاب السنن الكونية ، ومثل هؤلاء تنجح الدعوات الجديدة فى الوصول إليهم ، وعلى العكس من ذلك أهل مكة الذين كانوا يعملون بالتجارة ، والتاجر ألف المساومة ، وليس من السهل إقناعه بالجديد .

رابعها : للنبى ﷺ فى المدينة صلات قرابة ومصاهرة ، فبنو النجار أخوال أبيه .

ثم تمت الهجرة ..

وتلاها فتوح على طريق الدعوة .

نجاح الدولة

لقد قامت للدعوة دولة ، وازدادت صلابة وقوة مع المواجهة الدامية لقريش وغيرها من قبائل العرب ، وكانت الدعوة فى كل موقعة تخرج بكسب جديد يعزز وجودها فى مهاجرها ، واستطاعت أن تقف موقف الند مع قوة المقاومة فى مكة ، وكان عهد الحديبية .

وساد الأمن ، وتحرك رسل الدعوة يحملون رسائل رسول الله ﷺ إلى الآفاق .

ثم سقط أكبر معقل للشرك فى جزيرة العرب عند فتح مكة ، واستسلم طغاتها ، وأسلموا ، وأخذت الوفود من أنحاء الجزيرة تفد على رسول الله ﷺ إما معلنة ولاءها ، أو مسترشدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا جاء نصر الله ، وتحقق الفتح ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، وبدت المدينة على أرض جزيرة العرب عاصمة للدعوة والدولة تنبعث منها أشعة الهداية فى المشارق والمغارب ، واتجه البشر فى كل مكان صوب دولة الخير والهداية .

لقد نجحت الهجرة — إذن — منهجا سديدا للدعوة ، وتحقق لها النجاح المنشود ومن هنا كانت الهجرة ليثرب ضريبة إيمانية مفروضة على كل مسلم .

وكان التخلف عنها أو التراخى فى القيام بها يعنى تخاذلا فى حق الدعوة ، لا تسامح فيه ، ولونا من الاستضعاف لا يتلاءم مع ما ينبغى للطليعة المؤمنة من مجاهدة ومكابدة ، ومعاناة ، فقال سبحانه فى شأنهم :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾

سورة النساء — آية : ٩٧

لم تستثن الآية من واجب الهجرة إلا ضعفاء الرجال والنساء والولدان الذين أعيتهم الحيلة لينالوا شرف الهجرة ، إذ من حقهم الرجاء فى عفو الله ومغفرته .

وستظل الهجرة المنهج السديد للدعوة والدعاة ليصل نور الهداية أرجاء المعمورة .

كما ستظل منطلق الحركة الواعية للأمة المسلمة ترفض واقعها ، وتتحرك بهمة وجد لاستعادة أمجادها .

العمل الاسلامى
ضرورة وحدة
وضرورة نهضة
ولكن هناك أولويات
الدكتور يوسف القرضاوى
يحدد الأولويات
فى العدد القادم
من منبر الاسلام
إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقدمات الهجرة فداء ومواثيق

للشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما أنزل الله عز وجل قولـــه :

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

(الشعراء : ٢١٤)

أتى النبى ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى : يا صباحاه ، فاجتمع الناس عليه بين رجل يجىء إليه وبين رجل يبعث رسوله ، فقال رسول الله ﷺ يا بنى عبد المطلب يا بنى فهر يا بنى لؤى ، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح الجبل تريد ان تغير عليكم صدقتمونى ؟ قالوا : نعـــم . قال فإنى نذيرلكم بين يدى عذاب شديد . فقال : أبو لهب . تبالك سائر اليوم أن دعوتنا إلا لهذا . فأنزل الله تعالى :

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

(سورة المسد : ١ – ٥)

رواه أحمد واللفظ له ورواه البخارى ومسلم .

البيان :

لما كمل له صلوات الله عليه أربعون سنة اشرقت عليه أنوار النبوة ، واكرمه الله تعالى برسالته وبعثه إلى خلقه واختصه بكرامته ، وجعله أمينه بينه وبين عباده .

ولقد أجمع رواة السيرة أن جبريل روح القدس خاطب محمد بن عبدالله بعد رؤياه الصادقة فى النوم حين فجأه فى غار حراء بأول ما نزل من القرآن وهو صدر سورة :

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ (سورة العلق اية ١)

وتشمل خمس آيات منها . وأن ورقة بن نوفل بعد ان سمع منه . قال له : ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك .. ايذانا بأن قومه سيحملونه على الخروج من مكة والهجرة منها .

وبعد أن فتر الوحى نحو ستة أشهر أو دون ذلك قليلا جاء التكليف بالتبليغ وتحمل عبء الرسالة الإلهية إلى الخلق بقوله سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾

(المدثر : ١ – ٧) .

مراتب الدعوة

وقد ذكر ابن القيم فى زاد المعاد أن مراتب الدعوة المحمدية خمس مراتب .

المرتبة الأولى : النبوة فلا يدعو إلى الحق الذى نزل من عند الله إلا نبى .

المرتبة الثانية : انذار العشيرة الأقربين وقد أمره الله تعالى بذلك فقال سبحانه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾

(الشعراء : ٢١٤ - ٢١٥)

وقد بدأ النبى ﷺ دعوة عشيرته حين قال لهم أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد ان تغير عليكم .. الخ .

والمرتبة الثالثة :انذار قومه . وقد سلك ﷺ فى ذلك المنهاج الذى انتقل به من الحيز الضيق إلى ما هو أوسع ثم إلى ما هو أعم فانتقل من انذار عشيرته الأقربين إلى قومه من قريش قريبهم وبعيدهم . وقد انذر ﷺ فى هذه المرتبة سكان مكة وما حولها قال تعالى : وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾

(الشورى : ٧)

والمرتبة الرابعة : عبر عنها ابن القيم بعونه انذار قوم ما آتاهم من نذير من قبله وهؤلاء هم العرب فى الجزيرة العربية قاصيهم ودانيهم . سكان المدر منهم وسكان الوبر ، وبذا عمت دعوته كل من ينطق بالعربية من غير تفرقة بين قريب وبعيد .

والمرتبة الخامسة : تبليغ الدعوة إلى غير العرب من الرومان والفرس والشام ومصر والحبشة ، برسل أرسلهم ﷺ وبكتب كتبها ، ثم بث الدعاة وجهز الجيوش التى تدفع من هجموا أو حاولوا الهجوم أو حاجزوا بين الإسلام ودعوته ، وحالوا بين الشعوب ومعرفته ، فكان الجهاد ليثبت الرشد من الغى ، والهدى من الضلال ، ومن بعد ذلك يختارون عن بينة ، قال تعالى :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

(البقرة : ٢٥٦) .

وقد كانت الدعوة ابتداء خفية لتتكون خلية الإسلام إذ أن الخلايا يكون بذر البذور فيها بالكتمان لأن الجهر يبددها قبل أن تتكون حتى ينمو عودها ويتكون سوقها ، ثم من بعد ذلك كانت المجاهرة فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : « أول من أظهر إسلامه سبعة ، وغيرهم كانوا يستخفون ، رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار بن ياسر ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال . فأما رسول الله فمنعه عمه أبو طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سواهم فأخذهم المشركون والبسوهم أدرع الحديد ، وصهروهم فى الشمس ، فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا - أى من موافقتهم على ما أرادوا من ترك اظهار الإسلام - إلا بلال فانه هانت عليه نفسه فى الله ، وهان على قومه فاعطوه الولدان وأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد أحد » رواه أحمد واللفظ له ، ورواه الترمذى بسند جيد .

وذلك يعنى ان الخطر الذى كانت تواجهه الدعوة كان بالغا غاية القسوة حتى بلغ من قسوته أن أصحاب النبى ﷺ كانوا إذا أرادوا الصلاة ذهبوا إلى الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم ، حتى إن سعد بن أبى وقاص فيما كان يصلى فى نفر من المسلمين فى شعب من هذه الشعاب إذ ظهر عليهم نفر من المشركين ، وناكروهم ، وعدوا عليهم حتى قاتلوهم ، فضرب سعد يومئذ رجلا من المشركين بلحى بعير (اللحى العظم الذى على الفخذ) فشجه فكان أول دم أريق فى الإسلام » (منتخب السنة ج ١) .

الايذاء مستمر

وتوالى ايذاء قريش للرسول والمؤمنين . ويحدثنا خباب بن الأرت قال : اتينا رسول الله ﷺ وهو فى ظل الكعبة متوسدا بردة له . فقلت يا رسول الله ادع الله تبارك وتعالى لنا واستنصره فاحمر وجهه أو تغير فقال : « لقد كان من قبلكم يحفر له حفرة ويمشط بأمشاط الحديد ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دون عظم - من لحم أو عصب - ما يصرفه عن دينه . وليتمن الله سبحانه هذا الأمر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله تعالى والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » رواه أحمد واللفظ له والبخارى وأبو داود والنسائى المنتخب ج ١ ص ١١٥ .

برمت قريش بالنبى ﷺ وبنى هاشم الذين يحمونه فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه علانية ، الأمر الذى حدا بأبى طالب أن يجمع بنى المطلب وهاشم ويطلب إليهم أن يدخلوا رسول الله فى شعبهم وأن يمنعوه ممن أرادوا قتله ، فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم ، فمنهم من فعله حمية ومنهم من فعله إيمانا ويقينا . فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله ﷺ أجمعوا على مقاطعتهم أو يسلموا إليهم محمدا ليقتلوه ، وكتبوا على ذلك صحيفة بها العهود والمواثيق ألا يقبلوا من بنى هاشم صلحا حتى يسلموا إليهم محمدا ﷺ .

مكث بنو هاشم وبنو المطلب والنبى معهم ثلاث سنين دأبا يعانون مرارة الحرمان حتى أذن الله للحق أن ينتصر فجاءت الأرضة وأكلت كل كلمة فيها إلا اسم الله أو صفاته ، كما شاء سبحانه لبعض القلوب الرحيمة من بين هؤلاء الذين تعاهدوا على الظلم أن تثور على هذه الصحيفة وأنه لابد من نقضها والبراءة منها .

ثم نقض الصحيفة وذاع أمر الدعوة حيث بدأ ﷺ يذيع دعوته فى مكة وفى القبائل التى تجىء إليها فى الأشهر الحرم ومع ما ذاع من أمره ﷺ بين قبائل العرب جميعا وما كان من كثرة الذين اتبعوه فقد ظل بحيث لا يسلم وأصحابه من أذى قريش ولا يستطيع لهم منعا .

ولم تمض إلا شهور على نقض الصحيفة حتى فجأت محمدا فى عام واحد فاجعتان اهتزت لهما نفسه هما . موت أبى طالب وخديجة . لقد توفى أبو طالب والأمر بين محمد وقريش قد بلغ أشده فى العداء ، ومن بعد أبى طالب توفيت خديجة التى كانت سنده ﷺ بما توليه من حبها وبرها ومن رقة نفسها وطهارة قلبها وقوة إيمانها . خديجة التى كانت تهون عليه كل شدة ، وتزيل من نفسه كل خشية . وازداد أذى قريش حتى أنه ﷺ قال : « **والله ما نالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب** » . وكثرت مساءاتهم حتى ضاق بهم ذرعاً فخرج إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه ، ويرجو إسلامهم ، لكنه رجع منهم بشر مما يجد من قريش بمكة . وحين علمت قريش بأمر خروجه للطائف ازدادت له إيذاء . لم يصرفه ذلك عن الدعوة إلى دين الله وجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فى المواسم يدعوهم إلى الحق غير ان عمه عبدالعزى بن عبدالمطلب (أبا لهب) كان يتبعه أينما ذهب يكذبه ويحرض عليه .

نجدة من السماء

ولقد أراد الله سبحانه ألا يترك نبيه لما يلاق من صلف وكبرياء وعنت وعداء دون أن يطمئنه إلى سمو قدره وكريم منزلته عنده ويثبت فؤاده بما يريه من آياته الكبرى فى الأرض وفى ملكوته الأعلى ، فكان الاسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم المعراج إلى ما فوق السموات العلا ثم الصلوات الخمس وفيها أباح الله لهم فيها المثول بين يديه إحساناً وتفضلا . فانطلق يخوض المجامع ويلتقى الوفود التى تفد إلى مكة داعيا إلى الله لا يبالى فى سبيل ذلك بما يصيبه ما دام فى ذات الله ، فعن عبدالرحمن بن أبى الزناد عن أمية عن ربيعة بن عباد الديلى - وكان جاهليا أسلم - فقال : رأيت رسول الله ﷺ : بسوق ذى المجاز يقول : « يأيها الناس : قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ويدخل فجاجها والناس يتقصفون عليه فما رأيت واحدا منهم يقول شيئا وهو لا يسكت يقول : أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا . إلَّا أن وراءه رجلا أحول وضىء الوجه ذا غدرتين يقول : إنه صابىء كاذب . فقلت من هذا ؟ قالوا محمد بن عبدالله وهو يذكر النبوة . قلت من هذا الذى يكذبه قالوا عمه أبو لهب . قلت إنك كنت يومئذ صغيرا . قال لا . والله إنى يومئذ لأعقل » رواه أحمد - المنتخب .

كما عرض نفسه على فتية بنى عبدالأشهل . وبدأ دخول الإسلام المدينة . فعن محمد بن لبيد أن بنى عبدالأشهل ومعهم إياس بن معاذ أتوا يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج ، وسمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس إليهم ، فقال لهم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل لكم إلى خير مما جئتم له . قالوا وما ذاك . قال : أنا رسول الله بعثنى إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا ، وانزل على كتابا . ثم ذكر الإسلام . وتلا عليهم القرآن . فقال إياس بن معاذ وكان غلاما حدثا أى قوم : هذا والله خير مما جئتم له ، قال فأخذ أبو الحليس أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها فى وجه إياس بن معاذ ، فقام رسول الله ﷺ ، وانصرفوا إلى المدينة . وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج ، ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك . قال محمود بن لبيد فأخبرنى من معه عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات ، فما كانوا يشكون أنه قد مات مسلما . لقد كان استشعر الإسلام فى ذاك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع » رواه أحمد واللفظ له ، ومحمد بن اسحاق فى المغازى والحائط فى الاصابة وصححه . المنتخب ص ١٣٦ جـ ١ .

بيعة بعد بيعة

ثم كانت بيعة العقبة الأولى : فعن عبادة بن الصامت قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء ، وذلك قبل أن يفترض الحرب ، على ألا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف .

قال رسول الله ﷺ : « فإن وفيتم فلكم الجنة ، وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله إن شاء عذبكم وإن شاء غفر لكم » . رواه أحمد واللفظ له ورواه البخارى ومسلم وغيرهما . المنتخب ص ١٣٧ جـ ١ .

كان ذلك فى موسم الحج لمكة حيث هذا العدد من أهل يثرب والتقوا بالنبى ﷺ وبايعوه هذه البيعة ، وفى عودتهم بعث معهم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم فى الدين . أقام مصعب بين المسلمين من الأوس والخزرج وازداد الإسلام بيثرب انتشارا . ولما آذنت الأشهر الحرم أن تعود لحق بمكة وقص على رسول الله خبر المسلمين بالمدينة وما هم عليه من منعة ، وقوة ، وأنهم سيجيئون إلى مكة موسم الحج هذا العام الجديد أكثر عددا وأعظم بالله إيمانا وكان الحاج من يثرب فى هذه السنة ٦٢٢ ميلادية خمسا وسبعين مسلما ، منهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان . فلما عرف ﷺ مقدمهم فكر فى بيعة لا تقف عند الدعوة إلى الإسلام على نحو ما كان يدعو إليه ثلاث عشرة سنة متتابعة فى رفق وهوادة مع احتمال التضحية والألم ، بل تمتد إلى ما وراء ذلك ، وتكون حلفا يدفع به هؤلاء المسلمون عن أنفسهم الأذى بالأذى والعدوان بالعدوان . واتصل ﷺ بزعمائهم وعرف حسن استعدادهم فواعدهم أن يلتقوا معه عند العقبة جوف الليل فى أوسط أيام التشريق ، وكتم مسلمو يثرب من معهم من المشركين أمرهم ، وانتظروا حتى إذا مضى ثلث الليل من يوم موعدهم مع النبى ﷺ خرجوا من رحالهم يتسللون تسلل القطا مستخفين حذر أن ينكشف سرهم ، فلما كانوا عند العقبة تسلقوا الشعب جميعا ، وتسلقت المرأتان معهم ، وأقاموا ينتظرون مقدم صاحب الرسالة ﷺ . وأقبل رسول الله ومعه عمه العباس بن عبدالمطلب وكان ما يزال على دين قومه ، لكنه عرف من قبل من ابن أخيه أن فى الأمر حلفا ، وأن الأمر قد يجر إلى حرب ، وذكر أنه قد تعاهد مع من تعاهد من بنى المطلب وبنى هاشم على أن يمنعوا محمدا ، فليستوثق لابن أخيه ولقومه حتى لا تكون كارثة يصلى بنو المطلب وبنو هشام نارها ، ثم لا يجدون من هؤلاء اليثربيين نصيرا ؛ لذلك كان العباس أول من تكلم . فقال : يا معشر الخزرج ، إن محمدا منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه ، وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده ، وقد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له فيما دعوتموه إليه وما نعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وإن كنتم مسلميه وخاذليه بعد خروجه إليكم فمن الآن فدعوه .

قال اليثربيون وقد سمعوا كلام العباس : سمعنا ماقلت ، فتكلم يارسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت ، فأجاب محمد بعد أن تلا القرآن ، ورغب فى الإسلام : أبا يعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان البراء بن معرور سيد قومه وكبيرهم وكان قد أسلم بعد العقبة الأولى ، وقام بكل مايفرض الإسلام ، إلا أنه جعل قبلة صلاته الكعبة ، وكان محمد والمسلمون جميعا يومئذ ماتزال قبلتهم المسجد الأقصى ، ولما اختلف هو وقومه واحتكموا إلى النبى أول وصولهم إلى مكة رد الرسول البراء عن اتخاذ الكعبة قبلته ، فلما طلب محمد إلى مسلمى يثرب أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم مدَّ البراء يده يبايعه على ذلك وقال :

بايعنا يارسول الله ، فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر .

وقبل أن يتم البراء كلامه اعترض أبو الهيثم التيهان قائلا : يارسول الله ، إن بيننا وبين الرجال - أى اليهود - حبالا نحن قاطعوها ، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال : بل الدم الدم والهدم الهدم . أنتم منى وأنا منكم ، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم ، وهم القوم بالبيعة فاعترضهم العباس بن عبادة قائلا :

يامعشر الخزرج ، أتعلمون علام تبايعون هذا الرجل ؛ إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون إنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلا أسلمتموه فمن الآن فدعوه فهو والله إن فعلتم خزى الدنيا والآخرة . وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة .

فأجاب القوم إنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف - فمالنا يارسول الله إن نحن وفينا بذلك ؟

ورد عليهم محمد مطمئن النفس قائلا : الجنة ومدوا أيديهم إليه فبسط يده . فلما فرغوا من البيعة قال لهم النبى ﷺ : اخرجوا لى منكم اثنى عشر نقيبا ، فأخرج القوم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . فقال النبى ﷺ لهؤلاء النقباء « **أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم ، وأنا كفيل على قومى** » .

وفى بيعتهم الثانية هذه قالوا : بايعنا على السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأن نقول الحق أينما كنا لانخاف فى الله لومة لائم .

إنها بيعة العقبة الكبرى أو حلف الإسلام الأول الذى نجمت عنه الهجرة ، ونجحت به الدعوة وأصاب الإسلام فى ظلاله صولة السلطان ، ونشر القرآن ، وذيوع الرسالة فى جزيرة العرب .

كانت البشرى بالظفر القريب ، ولمع فى الأفق من ناحية يثرب النور الذى غمر نفس النبى ﷺ فأخذ يفكر فى أمر دعوته وفيما تؤدى إليه هذه البيعة المباركة .

لقد كانت الآثار ، والنتائج التى ترتبت على هذا الحلف ، والأحداث قبله من الجسامة والجلال بحيث تتصل بمصير الإسلام فى أوسع معانيه ، ويقوم عليها أمر النهوض بهذا الدين الجديد الذى هو ختام الأديان ، وغذاء العقل الإنسانى ، حين توفر له النضوج والكمال فى آخر طور من أطوار الحياة .

لقد تمت بيعة العقبة ، وعقد الحلف المقدس على النصرة والمنعة ، وخطا النبى ﷺ أول خطوة فى طريق النصر ، وحطم أضخم حلقة فى سلسلة الحصار المضروب على الدعوة والداعى والذين اتبعوه من المؤمنين الصادقين .

رؤيا وتأويلها

أخذ رسول الله ﷺ بعد هذه البيعة يحرض المؤمنين على الهجرة إلى يثرب . وأهل يثرب من الأوس والخزرج يدعون إلى دين الله وينشرونه بين اهليهم واخوانهم ، وأصبحوا هم أنصار رسول الله كالحواريين لعيسى ، غير أن الأنصار كانوا أكثر من الحواريين عددا .

روى البخارى بطرق مختلفة عن رسول الله ﷺ : « رأيت فى المنام أنى أهاجر إلى أرض بها نخل . فذهب وهْلى - الوهل بسكون الهاء هو الظن - إلى أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هى المدينة يثرب » .

ورأيت فى رؤياى هذه أنى هززت سيفا فانقطع صدره ، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحد ، ثم هززته أخرى فإذا هو احسنْ ماكان ، فإذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين .

ورأيت فيها أيضا بقرا (وفى رواية بقرا تنحر) والله خير ، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أُحد ، وإذا الخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماجاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذى آتانا الله به بعد يوم بدر .

وقد كانت هجرة المهاجرين سرا وعلى استخفاء من قريش إلا ماكان من عمر رضى الله عنه . روى على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : ماعلمت أحداً من المهاجرين هاجر إلا مستخفيا إلَّا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى فى يديه أسهما ، واختصر عنزته ، ومضى قِبَلَ الكعبة الشريفة والملأ من قريش بفنائها ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم اتى المقام فصلى ركعتين ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة ، فقال : شاهت الوجوه ، لايرغم الله إلا هذه المعاطس .. من أراد أن تثكله أمه أو ييتم ولده أو ترمل امرأته فليأتنى وراء هذا الوادى .

وتتابع على المدينة من مكة المهاجرون الذين أوذوا فصبروا ، وأخرجوا من ديارهم وأموالهم فما إستكانوا وما ضعفوا ، ونزلوا على إخوانهم الأنصار ، الذين آووهم ونصروهم ، وعاشوا معهم تحت راية الإيمان إخوانا متوادين متحابين .

وحين أذن الله لحبيبه محمد ﷺ بالهجرة خرج الركب المبارك برسول الله ﷺ من مكة ومعه صاحبه أبو بكر رضى الله عنه ، تكلؤهما عناية الله ، وتحوطهما رعايته طيلة رحلتهما الشاقة التى انتهت بالوصول إلى قباء ، ومنها إلى المدينة موئل العزة والقوة ، وموطن النظام الإسلامى الذى يكفل للمسلمين الحياة الطيبة الهانئة والمكان الذى يلجأ إليه الإسلام وتعلو فيه كلمته .

ويدور الزمن دورته ، وتتتابع الأحداث ، وتتعدد المشاهد ، حتى أذن الله عز وجل بالفتح المبين ، ودخل النبى ﷺ ومعه المهاجرين والأنصار مكة فاتحين ، وأعلن سيد ولد آدم العفو العام عن أهل مكة الذين أخرجوه وأصحابه من ديارهم وأموالهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله قائلا لهم : « **ماتظنون أنى فاعل بكم** » قالوا : خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال : « **اذهبوا فأنتم الطلقاء** » .

ووَثَّق عهد الأنصار ، ووفى لهم أكرم وفاء وهو يقول لهم وقد رجع معهم : « **المحيا محياكم والممات مماتكم** » ، فأى بر اكرم من هذا البر ، وأى وفاء أجل من هذا الوفاء ، فصلوات الله وتسليماته على سيدنا محمد أكرم خلق الله وخاتم الأنبياء .

العلماء المحدثون لهم جهود متميزة فى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم. هذه الجهود نقدمها فى العدد القادم من منبر الاسلام إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القديـــم والجديـــد فى دار الهجرة

بقلم : على القاضى

المدينة المنورة ذلك النغم الحلو الذى تشدو به السنة المسلمين فى جميع أنحاء الارض وعلى مدى التــاريخ الهجــرى يذكرونه بالإجلال والاعتزاز والإكبار . تلك التى كانت قبل دخول الإسلام إليها تسمى «يثرب» كيف تكونت ؟ وكيف جاء إليها سكانها من العرب ومن اليهود ؟ وكيف كانت الحياة بينهم ؟ مع اختلاف طبائعهم وأخلاقهم ودياناتهم ؟

الأوس والخزرج فيها أخــوان لأم وأب ، أمهم قيلة بنت كاهل ، امرأة من قضاعة ، ويقال لهم «ابنـاء قيلـة» وهما ينتميان إلى القبائل الأزدية اليمنية الكبيرة .

وكانت موجات الهجرة من اليمن إلى يثرب متفرقة وفى أوقات مختلفة ، وذلك لعوامل منها : اضطراب الأحوال فى اليمن ، وغزو الأحبـاش وإهمال الارواء بخراب سد مأرب سنة ٢٠٧ م ، كما هاجرت خزاعة إلى مكة .

وقد سكنت الأوس فى المنطقة الجنوبية الشرقية ــ وهى منطقة العوالى من يثرب ــ وهذه المنطقة زراعية وغنية كما سكنت الخزرج فى المنطقة الوسطى الشمالية وهى سافلة المدينة ، وليس وراءهم شىء فى الغرب إلا خلاء هذه الجزيرة ، وهى منطقة أقل خصبا .

وكان بين الأوس والخزرج حروب كثيرة ، وقد وقعت العداوة بينهم بسبب قتيـل ــ فقـامت بينهم الحرب التى استمرت ١٢٠ عاما ، وقبل الهجرة بخمس سنوات وقعت بينهم معركة «بعاث» التى كان النصر فيها للخزرج على الأوس ، ثم عاد النصر للأوس على الخزرج . وقد بلغ الخصام من الحدة بين الطرفين أن فكر كل منهمـا فى استئصـال شأفة الآخر وإبـادة خضرائه ــ لولا أن تدخل أولوا العقل بالنصح «أن يبقوا على أنفسهم وإخوانهم» فجوارهم أفضل من جوار الثعالب «يعنى اليهود» ، بل إن الجانبين اتفقا على ترشيح رجل من الخزرج وهو عبدالله بن ابى بن سلول الذى وقف هو وقومه يوم بعاث على الحياد ــ ليكون ملكا على يثرب ــ مما يدل على تمكن العرب من المحافظة على قوتهم وتفوقهم على اليهود يوم بعاث .

وقد عمل اليهود جاهدين على الدس والإيقاع بين الأوس والخزرج ، وتشجيع عوامل الفرقة ، واذكاء روح التحاسد ، حتى يشغلوهم بأنفسهم عنهم ، وقد أدرك العرب ذلك فسموهم بالثعالب .

وكان الأوس والخزرج يتصفون بالشهامة والرجولة والنخوة والحمية وكرم الضيافة ، كما كانوا يتصفون بالعاطفة الحادة والاستعداد للاثارة حتى ولـو كان السبب لايستحق ذلك .

ثم إنهم لايفكرون كثيرا فى المستقبل فلا يهتمون بتوفير المال ، ولذلك فإنهم كانوا يضطرون فى كثير من الأحيان إلى الاستدانة من اليهود ، وكثيرا ما تكون الاستدانة بالربا الفاحش والرهن المتنوع .

واليهود يهتمون بالمال والسلاح ــ شأنهم فى كل زمان ومكان ــ ولا يستطيعون أن يندمجوا اندماجا كاملا فى أى مجتمع ، فلهم طباعهم الخاصة وأخلاقهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملتوية ، ونظرتهم المتعالية ، ومعاملاتهم التى تقوم على الغش والكذب والخداع . وقد قوى نفوذهم الاقتصادى ، وأصبحوا يتحكمون فى الأسواق .

ومع ذلك فقد كان الأوس والخزرج هم أصحاب الكلمة العليا فى «يثرب» وأصبح اليهود يعتبرون من مواليهم ، ولكن اليهود بما طبع فى نفوسهم من اللؤم والخسة لايقدرون على العيش فى جو هادىء ، ومن هنا فإنهم يثيرون الفتن والدسائس بين الأوس والخزرج حتى تقع الحروب فيما بينهم فيهلك الحرث والنسل ، وتصبح الكلمة القوية لهم .

والأوس والخزرج يعرفون ذلك ، ولكنهم لايستطيعون أن يهلكوا أنفسهم أمام الإثارة الحادة ، ولعل هذه هى طبيعة العرب فى كل زمان ومكان .

اليهود فى يثرب

ولقد جاء اليهود إلى يثرب فى القرن الأول الميلادى ، وذلك بعد حرب اليهود والرومان سنة ٧٠ م الحرب التى انتهت بخراب فلسطين وتدمير هيكل بيت المقدس ، وتشتت اليهود فى بلاد العالم ففى هذه الفترة قصدت جموع من اليهود بلاد العرب فارين بدينهم من الاضطهاد الصليبى الذى عمل على تنصيرهم أو إفنائهم ، ذلك لان اليهود لهم رأى فى عيسى وأمه لايرضى النصارى ، إلى جانب أن النصارى يعتقدون أن اليهود هم الذين قتلوا المسيح وأغروا بصلبه .

وقد اختار اليهود الجزيرة العربية لهجرتهم — بعد أن تحققوا من أنه سيبعث فيها نبى ، وأن فيها أرضا ستكون أرض مهاجرة ، وانهم بعد بحث طويل عرفوها بأوصافها «وهى يثرب» ، فكان أكثر تجمعهم فيها وحولها ، ومنهم «تبع» الحميرى الذى حمل جماعة منهم إلى جنوب الجزيرة فنشروا اليهودية فى اليمن وما جاورها ، كما وصلت مجموعات أخرى فى زمن الامبراطور «هارديان» فيما بين عامى ١٣٢/١٣٥ م ، وقد ذهبت ثلاث قبائل إلى يثرب حيث أقاموا بها .

واليهود لايطمئن بعضهم إلى بعض ، ولايحب بعضهم بعضا ، بل إنهم على استعداد لأن يحارب بعضهم بعضا ، وأن يقضى عليه ، ولايمنعهم من ذلك إلا العدو المشترك الذى يريدون القضاء عليه ، فإذا ما سنحت فرصة قاتل بعضهم بعضا ، وإذا ماجد الجد فإنهم يتحدون على عدوهم ، وقد وصفهم القرآن الكريم أدق وصف حين وضح جانبين من جوانبهم :

الأول : أنهم لايقاتلون إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر .

الثانى : أنك تحسبهم جميعا على كلمة سواء والحقيقة أن قلوبهم متفرقة .

وقد وصفهم القرآن الكريم بأنهم قوم لايعقلون :

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾

(الحشر آية ١٤) .

وصف يثرب

ويثرب عبارة عن مجموعة من القرى تقاربت فتكونت منها يثرب وتقع على عدة وديان أشهرها وادى بطحان والعقيق ويقع جبل عسير فى جنوبها الشرقى ، وتحيط بها الحرات من ثلاث جهات على هيئة «حدوة حصان» والحرة عبارة عن منطقة سوداء من الحجارة النخرة المحترقة أو من السائل البركانى ، يمتنع فيها المشى على الاقدام ، كما يمتنع مشى الإبل والخيل وما إلى ذلك .

ومعنى ذلك أن يثرب كانت محصنة تحصينا طبيعيا من ثلاث جهات ، ولذلك فإننا نجد أن مشركى مكة حينما جاءوا للقضاء على الإسلام والمسلمين فى غزوة الأحزاب حفر المسلمون خندقا من الناحية الشمالية فقط وهى الجهة التى تخلو من التحصين الطبيعى «الحرات» .

ومن أقصى الشمال يقع جبل أحد ، ثم جبل سلع وقرية قباء تقع فى جنوب المدينة على بعد خمسة كيلو مترات .

وترتفع يثرب عن سطح البحر بأكثر من ستمائة متر ، وجوها أقرب الى الاعتدال ، وموقعها موقع واحة استراتيجية ، وهى مدينة قوافل تتصل ببادية نجد من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشرق ، ومنها إلى العراق ، وتتصل بالبحر الأحمر من الغرب ، وتقع على طريق القوافل من الشام واليمن ، فهى بوابة الجزيرة العربية من ناحية الشمال . كما تقع فى نهاية وادى القرى وبوابة وادى العقيق .

وكان فى يثرب بطون عربية صغيرة قبل مجيء الأوس والخزرج إليها ، وبقيت هذه البطون على اديان آبائها القديمة ، وكان أول من نزل يثرب بعد الطوفان قوم يقال لهم صعل وفالح ، فغزاهم داود عليه السلام حتى هلكوا . وسكن العمالقة يثرب ومكة والحجاز كله ، وبعد أن تغلب الرومان على بنى اسرائيل فى الشام تشتت اليهود فى القرنين الأول والثانى الميلاديين ، وقصدت جموع كثيرة منهم الى بلاد العرب .

مرحلة البداية

كان للنبى ﷺ بيثرب صلة قديمة فقد زارها وهو صغير عمره خمس سنوات ، وذلك حين رأت أمه أن تزورها ومعها ابنها «محمد» وأم أيمن حاضنته بعد أمه لتزور قبر أبيه ، ولتعرفه على قرابته من ذوى الأرحام ، وهم بنو النجار ، إذ تزوج منهم جده هاشم وقد زارت هذه المجموعة قبر عبدالله بن عبدالمطلب .

وبعد فترات بعث الله سبحانه وتعالى محمدا ومكث يدعو إلى الله على بصيرة فى مكة ثلاثة عشر عاما كاملة وكان لابد من الهجرة لأنهم تآمروا عليه ليقتلوه .

وكانت الهجرة إلى المدينة بعد بيعة العقبة ، وقد تقبل الأوس والخزرج الإسلام تقبلا طيبا ، وهاجر الصحابة كذلك إلى المدينة ، ولم تكن الحياة أمامهم سهلة تم . حقيقة إنهم شعروا بالأمن ولكنهم كانوا فقراء ، فقد تركوا فى مكة كل مايملكون من أموال ، وأهل المدينة طحنتهم الحروب المتوالية ماديا وبشريا ، ومع ذلك : فقد آثروا ضيوفهم على أنفسهم ، ولكن المهاجرين كان فيهم عفة فشكروا ولم يأخذوا شيئا ، ولكنهم بدءوا يبحثون عن العمل الذى يكفيهم مايقتاتون به .

ثم إن حمّى يثرب قد دهمتهم ففعلت بهم ما فعلت ، وبدأ المهاجرون يحنون الى مكة ودعا النبى ﷺ ربه قائلا : «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد ، وبارك لنا فى مدها وصاعها ، وانقل حماها إلى الجحفة» .

وأقام النبى ﷺ المجتمع النموذجى الأول ، المجتمع الذى لم يحلم به أحد حتى «أفلاطون» فى مدينته الفاضلة ، المجتمع الذى لايزال الشرق والغرب على السواء يتحدثون عنه ، وكأنه حلم لا يمكن أن يتحقق مرة أخرى . المجتمع الذى قام على أساس الصلة بالله سبحانه وتعالى ووحدة المؤمنين ومودتهم ، وإزالة كل الفوارق التى توجد .

المجتمع الذى نظم العلاقات كلها ، علاقة الفرد بربه وبأسرته وبمجتمعه وبالمجتمعات العالمية .

المجتمع الذى يحقق الخلافة فى الأرض بالأسلوب الذى اراده الله سبحانه وتعالى خالق الكون .

المجتمع الذى يلتقى باليهود عن قرب فيتقرب إليهم لأنهم أهل كتاب ، ثم يكتشف صنائع اليهود شيئا فشيئا .

وفى خلال سنوات قليلة أمكن للمسلمين أن يتخلصوا من اليهود شيئا فشيئا ، لانهم كانوا متصلين بالله صادقين مع أنفسهم ومع دينهم .

وطوال هذه السنوات والقرآن الكريم يبين أخلاق اليهود وطباعهم وأخلاقهم .

واذا كان اليهود يتجرؤون على انبيائهم فإذا ما جاءهم رسول بما لاتهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ، واذا ما تجرؤوا على ربهم فوصفوه بالبخل وبأنه فى حاجة إليهم وليسوا فى حاجة اليه .

إذا ماكان الامر كذلك فلا يستغرب من اليهود أى عمل يقومون به مع الناس .

ونحن الآن نتعامل مع اليهود ونجد أن اليهود هم هم فى أخلاقهم وفى معاملاتهم وفى غدرهم وخستهم ودناءتهم .

لكن عرب اليوم غير عرب الأمس ، عرب الأمس كانوا مسلمين فى أنفسهم وفى مجتمعهم وفى مختلف نواحى حياتهم ، وعرب اليوم تخلوا عن هذا كله أو جله .

لقد ظهر بين عرب اليوم طبائع العرب التى كانت فى الجاهلية ، بل لعلها أشد ، فقد كان العربى فى الجاهلية ينصر أخاه ظالما أو مظلوما . أما اليوم فقد تغير هذا كله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى المدينة ظهر النفاق والمنافقون ، وقاموا مع اليهود بدور خطير فى تثبيط العزائم وبث الفتن .

وكشف الله تعالى أسرارهم ، وبين أعمالهم حتى لتكاد الأصابع تشير إليهم .

والمنافقون اليوم يعيشون بين المسلمين ، ويقومون بالأدوار المرسومة لهم .

وفى المدينة بدأ القتال بين الإيمان والشرك .

الإسلام والتغييرات

الإسلام يريد أن ينشر الايمان والعدالة والمساواة والأمن وأن يوطد الصلة بين العباد وخالقهم وأن يرفع من مستواهم الأخلاق والاجتماعى ، ويجعلهم يعيشون مطمئنين مستعلين بإيمانهم مؤيدين لرسالتهم .

والكفر يريد أن يبقى كل شيء على ما هو عليه ، فهم قد وجدوا آباءهم على أمة وغير مستعدين للتغيير ، ثم إنهم لايتصورون أن تكون هناك مساواة مطلقة بين الناس جميعا ، أو عدالة تامة أو ابطال للعادات التى درجوا عليها . وكانت المدافعة بين الايمان والكفر ، ودافع الله تعالى عن الذين آمنوا ، ولولا هذه المدافعة لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا .

وفى المدينة كان الدرس الذى وعاه المسلمون جيدا :

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ سورة الحج آية : ٤٠

وقد استطاع النبى ﷺ أن يؤسس الدولة الاسلامية الاولى فى المدينة وأن يربى المجتمع الذى استطاع ان يحمل الرسالة كاملة ، وأن يربى جيلا على قيم الاسلام ومثله ، فاستطاع أن ينشر هذه الرسالة فى العالم بما فيها من قيم وأخلاق — جعلت الكاتب الامريكى «د. مايكل هارت» صاحب كتاب المائة الأوائل يأتى بعد أربعة عشر قرنا لينادى بأعلى صوته :

[إن محمدا هو أول رجل فى العالم فى درجة تأثيره على حياة البشرية كما وكيفا ، طولا وعرضا وعمقا] .

ويقول فى سبب اختياره لمحمد صلوات الله عليه وسلامه عليه ليكون الأول فى أهم مائة رجل فى التاريخ.

[إن اختيارى محمدا ليكون الأول فى قائمة أهم رجال التاريخ قد يدهش القراء ، ولكنه الرجل الوحيد فى التاريخ كله الذى نجح على المستويين الدينى والدنيوى] .

ويلاحظ «مايكل هارت» ملاحظة ذكية عن تاريخ الغزو بين شعوب العالم كله على امتداد الزمان والمكان فيقول :

«وفى تاريخ الغزو — فى كل زمان ومكان يكون الغزو عسكريا ، ولكنه فى حالة الرسالة المحمدية ليس كذلك ، فان معظم البلاد التى فتحها خلفاؤه استعربت تماما ، وتغيرت لغة ودينا وقومية من العراق وسوريا إلى آخر الشاطىء الافريقى غربا الى السودان جنوبا وبقيت أمة واحدة تتكلم لسانا واحدا الى الآن ، فهناك اليوم وبعد أربعة عشر قرنا الف مليون مسلم ، ولكن بينهم حوالى مائة وخمسين مليون عربى ، وهو معيار قياس أثر الرسالة المحمدية ، اى استمرارها الزمنى وثباتها ليس له مثيل فى العالم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يقول : « كذلك لايوجد فى تاريخ الرسالات نص نقل عن رجل واحد وبقى برمته كاملا دون تحوير كل هذا الزمن سوى القرآن الذى نقله محمد ، الأمر الذى لاينطبق على التوراة أو الانجيل ، وهكذا نجد أن فتوحات العرب التى بدأت فى القرن السابع الميلادى قد بدأت تلعب دورا مهما فى التاريخ الانسانى حتى يومنا هذا » .

الحاضر الممتد

لقد كانت المدينة المنورة تسمى يثرب قبل الهجرة ، وبعد الهجرة سميت (المدينة المنورة) .

وفى المدينة المنورة انهزم الكفر ، وانتشر الاسلام ، والحقت الدعوة الإسلامية الهزيمة بأعظم الامبراطوريات المسيطرة على العالم ، وانضوت تحت لوائها مصر والشام والعراق وفارس فى فترة لاتتجاوز اربعين عاما .

كما كانت المدينة هى العاصمة والمركز والقلب لكل هذا المد التاريخى . ويعود مجد المدينة كله الى الدعوة الاسلامية ، ولذلك فان عواطف المسلمين فى العالم كله تهفو الى المدينة المنورة .

وحين يذهب المسلمون إلى المدينة المنورة فإنهم يذهبون لزيارة قبر النبى ﷺ ويحيون صاحبه بقولهم : « السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته — نشهد أن نبى الله قد بلغ رسالة ربه وجاهد فى سبيله ، حتى أتم الله النصر على يديه وأنه وفى بوعده وأمر ألا نعبد الا الله وحده لاشريك له » .

ثم يسلم على قبرى الصديق والفاروق .

والصلاة فى المسجد النبوى خير من الصلاة فى غيره الا المسجد الحرام ومابين قبر النبى ومنبره روضة من رياض الجنة .

والمدينة المنورة تقوم بوظيفتها الآن عند ما يجتمع فيها المسلمون من كافة الجنسيات ، يتدارسون القرآن الكريم وأصول الاسلام فى الجامعة أو فى المسجد أو عندما يقصد زوارها مكتبتها الزاخرة بالكتب والمخطوطات والمصاحف .

ويبقى المسجد النبوى يدور حول فلكه كل سكان المدينة وزوارها .

العمل الاسلامى
ضرورة وحدة
وضرورة نهضة
ولكن هناك أولويات
الدكتور يوسف القرضاوى
يحدد الأولويات
فى العدد القادم
من منبر الاسلام
إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هجرة إبراهيم الخليل من العراق إلى الحجاز

غرس لدوحة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

* وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾
أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى
سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ
عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾
قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ
رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾

(الصافات ـ آية : ٨٣ ـ ١٠١)

بقلم الدكتور / إبراهيم العدوى

تتناول هذه الآيات الكريمة حدثًا مهمًا من حياة الدعوة إلى الله فى تاريخ الدين ، تدور تفاصيله حول دعوة إبراهيم الخليل أهل العراق إلى نبذ الأصنام وعبادة الله الواحد القهار ، ورفض أهل العراق تلك الدعوة ، وقيامهم بالقاء إبراهيم الخليل فى النار ، حيث نجاه الله سبحانه وتعالى منها ، وقيام إبراهيم الخليل بعد ذلك بالهجرة من العراق إلى الحجاز ، حيث تابع الدعوة إلى الله الحق ، وهو الأمر الذى أدى إلى غرس دوحة الإسلام ، فى بيئة أعدها الله سبحانه وتعالى لإعلاء دينه الحنيف .

وتشرح الآيات الكريمة فى تفصيل وبيان رائع دعوة إبراهيم الخليل أهل العراق ، على اختلاف جماعاتهم ، من عائلته وسائر الناس ، وكذلك حاكم العراق الطاغية إذ ذلك ، وهو المشهور فى المصادر باسم « النمرود » ، وذلك حوالى سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد ـ إلى نبذ عبادة الأصنام ، وذلك على نحو ما جاء فى قوله تعالى : إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾

(سورة الأنبياء ــ آية : ٥٢ ــ ٥٤)

وواجه إبراهيم الخليل فى دعوته أيضًا طاغية العراق « النمرود » وذلك فى حجج دامغة ، ذكرها القرآن الكريم فى قوله تعالى :

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾

(سورة البقرة ــ آية : ٢٥٨)

ولم تجد دعوة إبراهيم الخليل فى العراق آذانا مصغية ، وانما لقى إصرارًا على الفتك به حرقًا ، وذلك على نحو ما جاء فى قوله تعالى :

قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾

(سورة الصافات ــ آية : ١٠١)

الهجرة إلى الحجاز

بدأ إبراهيم الخليل هجرته من العراق ، بعد نجاته من النار ، التى أمرها الله سبحانه وتعالى أن تكون بردًا وسلامًا على إبراهيم ، الذى أراد بتلك الهجرة أن يبدأ مرحلة جديدة من حياة الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، وذلك على نحو ما ذكره القرآن الكريم على لسان إبراهيم :

وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

(سورة العنكبوت ــ آية : ٢٦)

وسار إبراهيم فى تلك الهجرة على هدى الله سبحانه وتعالى ، حيث قال إبراهيم ، على نحو ما ذكره القرآن الكريم :

وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ

وجاءت هجرة إبراهيم من العراق إلى الحجاز ، بوحى من الله سبحانه وتعالى وهداه ، حيث الأرض الصالحة لغرس الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، وهو الأمر الذى أكسب هجرة إبراهيم مفهومًا جديدًا ورائعًا فى تاريخ الدعوة إلى عبادة الله الحق ، ذلك أن الأنبياء والرسل السابقين على إبراهيم ، والذين بعثهم الله سبحانه وتعالى إلى أقوامهم ، كانت دعوتهم تقف عند المصير الذى تعرض له كل قوم أنكروا دعوة نبيهم ، ولكن دعوة إبراهيم لم تنته بنكران أهل العراق وصلفهم ورفضهم لدعوة إبراهيم ، وانما جاءت هجرة إبراهيم إلى الحجاز ، ، مرحلة جديدة فى الدعوة ، وحدًا فاصلًا بالتالى بين دورتين فى حياة تلك الدعـــوة ، والانطلاق على طريق جديد ورائع لإعلاء كلمة الله ، ودينه الذى ارتضاه للإنسانية جمعاء ، وهو الإسلام .

الغرس الجديد

وبدأت معالم غرس الإسلام فى الحجاز حين استجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء إبراهيم :

رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾

(سورة الصافات آية : ١٠٠-١٠١)

إذ التقى إبراهيم الخليل بزوجته « هاجر المصرية » وهى من مدينة تعرف باسم « قرية العرب » بأرض سيناء ، بالقرب من « الفرما » التى يحل محلها الآن « بورسعيد » ، وذلك وهو فى طريق هجرته إلى مكة بالحجاز ، حيث وهبه الله سبحانه وتعالى ابنه « إسماعيل » من هاجر المصرية ، واتجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إبراهيم مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل إلى مكة بالحجاز، لتنشأ هناك ذريته التي قدر الله سبحانه وتعالى أن تكون الغرس الطيب والنواة الصالحة لدوحة الإسلام، وذلك على نحو ما جاء في دعاء إبراهيم الخليل، وذكره القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

(سورة إبراهيم – آية: ٣٧)

وأوضح دعاء إبراهيم الخليل أهمية هذا المكان الذي اختاره الله له ليكون مقصد هجرته، ومستقرًا لفرع ابنه إسماعيل، وهو مكة بالحجاز، حيث الأمن، بعيدًا عن الطغيان الذي تعرضت له حضارة العراق، فضلًا عن وجود بيت الله الحرام، وحيث يتم بناء الذرية الصالحة من أبناء إسماعيل، على اعتناق الدين الحق، وعبادة الله سبحانه وتعالى، وبعيدًا عن دنس الأصنام، وذكر القرآن الكريم أهداف إبراهيم الخليل من إقامة ذريته من ابنه إسماعيل بمكة، وذلك في قوله تعالى، على لسان إبراهيم الخليل: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾

(سورة إبراهيم – آية: ٣٥ – ٣٦)

في الموطن الجديد

وأخذت ثمار هجرة إبراهيم من العراق تظهر بعد أن شب ابنه إسماعيل وكبر، ودخل كل منهما في الاختبار الكبير لغرس دوحة الإسلام، وذكر القرآن الكريم تفاصيل هذا الامتحان في قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾

(سورة الصافات – آية: ١٠٢ – ١٠٧)

وجاء اجتياز إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل لهذا الامتحان الرهيب بنجاح، بفضل الله ورضوانه نمو غرس دوحة الإسلام، وامتداد جذورها إلى أبعد الأعماق، ذلك أن ذرية إبراهيم الخليل من ولده الأكبر إسماعيل أخذت تنمو في ظل الأمن الديني، البعيد عن عبادة الأصنام، وكذلك طغيان حكام الحضارات الوثنية، التي وقفت بالمرصاد لكل دعوة إلى الله الحق، وذلك على نحو ما واجه إبراهيم الخليل في أرض العراق. فكان الشعب في العراق خاضعًا كل الخضوع لسلطان الكهنة الذين وجدوا في الوثنية مرتعًا لهم ولفرض سلطانهم على عامة الناس، ووضع السدود الفكرية حولهم أيضًا.

وكان الوضع يختلف كل الاختلاف في مكة بالحجاز، حيث السكان هناك في حرية اجتماعية، بعيدًا عن قيود الحكام وطغيانهم، ويمارسون معيشتهم في طمأنينة. فكان جدب أرض الحجاز يحول بين أي طامع في أهلها، فضلًا عن الصحراء تمنع أي غزاة أن يصلوا إلى أرض ومضارب أولئك الأهالي.

وحافظ أهل الحجاز، وبخاصة حول مكة على فطرتهم الأبية السليمة، وصاروا أكثر استعدادًا من غيرهم على إدراك الفهم السليم، وهي أمور غدت سمة من سمات «ذرية إسماعيل» في بلاد الحجاز، وأهلتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للدور المرتقب فى بناء واعلاء دوحة الإسلام .

الدعاء المستجاب

وأخيرًا تستكمل هجرة إبراهيم الخليل من العراق إلى الحجاز معالمها ودورها فى غرس دوحة الإسلام ، حين أمر الله سبحانه وتعالى إبراهيم وابنه إسماعيل رفع قواعد البيت الحرام ، وهو الكعبة ، حيث وجد كل من إبراهيم وإسماعيل فى هذا المكان الجديد النواة لذرية جديدة ، تكون نواة للأمة الإسلامية المرتقبة . وشرح القرآن الكريم هذاالغرس الجديد لدوحة الإسلام فى قوله تعالى :

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾

(البقرة – آية : ١٢٧ – ١٢٩)

وحقق هذا الدعاء المستجاب أهداف هجرة إبراهيم الخليل من العراق إلى الحجاز ، حيث تم غرس دوحة الإسلام ، على يد ذرية إبراهيم من ابنه الأكبر إسماعيل ، وذلك إلى جوار بيت الله الحرام ، حيث آتت تلك الشجرة أكلها وثمارها ، استجابة لدعاء إبراهيم وإسماعيل ، بأن بعث الله سبحانه وتعالى من نسل إسماعيل نبى الإسلام « محمد بن عبد الله » الذى بعثه الله رحمة للعالمين .

خطوات التقدم فى
منبر الاسلام مستمرة
لكنها تقفز وهى
تعبر عامها الخمسين
فى التحرير والطباعة
والاخراج الفنى
إحجز نسختك مبكرا
لتفوز بكل جديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» «النحل ١٢٥»

«صدق الله العظيم»

من فوق المنبر

للشيخ عبدالعزيز الشاذلى

مدير عام بحوث الدعوة بوزارة الأوقاف

الهجرة النبوية.. دروس وعبر

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أن لا إله إلا الله نجى نبيه الأمين من حقد الحاقدين ، وحسد الحاسدين ، وكيد الكائدين ومكر الماكرين. وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله الذى هاجر من وطنه القريب إلى قلبه قياما بالدعوة إلى ربه ، ونشرا لرسالة الإسلام فى ربوع الأنام ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين هاجروا معه لنصرته والذين استقبلوه ليعلن دعوته فنعم المهاجرون ونعم الأنصار .

أما بعد :

فيقول الله سبحانه وتعالى : إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

سورة التوبة — آية ٤٠

عباد الله :

لقد رسم القرآن الكريم مشاهد عدة لسخرية الذين أجرموا من الذين آمنوا وتطاولوا عليهم ووصفهم بأنهم ضالون .

يقول الله تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ سورة المطففين — الآيات ٢٩ : ٣٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد اشتدت ضراوة قريش بالمستضعفين حتى ذهب خباب بن الأرت ومعه بعض المستضعفين من المسلمين إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة فقالوا للرسول : ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا فيصبرهم الرسول قائلا :

« لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت فلا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » .

أيها المسلمون :

لقد استخدمت قريش كل أساليب السخرية مع رسول الله ﷺ لتصرف عنه أصحابه ، وتفرق أتباعه ليقف هو وحده ، فقد اجتمع أشراف قريش فى الحجر ، فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم محمد وما بلغتم منه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه ، فبينما هم فى ذلك طلع رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به يقولون : أنت الذى تقول كذا وكذا ــ لما كان يعيب آلهتهم ودينهم ــ فيقول رسول الله ﷺ : نعم ، أنا الذى أقول ذلك ، فأخذ رجل منهم بمجمع ردائه فقام أبوبكر رضى الله عنه دونه وهو يبكى ويقول : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾

سورة غافر ــ آية ٢٨

أتباع رسول الله ﷺ :

لما أراد الله سبحانه وتعالى إظهار دينه وإعزاز رسوله وإنجاز وعده له خرج رسول الله ﷺ ليعرض نفسه على قبائل الحجيج عند العقبة فالتقى برهط من الخزرج وعرض عليهم الإيمان ، فأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، وقد آمنوا وصدقوا ... حتى إذا كان العام المقبل وافى موسم الحج من الأنصار اثنا عشر رجلا فلقوا النبى ﷺ بالعقبة فآمنوا وصدقوا ، ثم كانت بعد ذلك العقبة الثانية التى تعد أخطر بيعة فى تاريخ الدعوة الإسلامية ، فقد تغير بها خط السير فجأة ، وتطورت بعدها الحوادث لصالح الإسلام ونصرة أهله ، من أجل ذلك أمر الرسول ﷺ أصحابه ليلحقوا بالأنصار بيثرب على أن يتركوا مكة متفرقين ، وكان يقول لهم فيما رواه البخارى بسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ وهو يومئذ بمكة للمسلمين : « قد رأيت دار هجرتكم ، أريت سبخة ذات نخل بين لابتين .

وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يؤذن له فى الهجرة ، وكانت قريش تحسب لهجرة النبى ﷺ إلى يثرب ألف حساب ، الأمر الذى دعاهم إلى التآمر على حياة النبى ﷺ فكان اجتماعهم التاريخى فى دار الندوة ليضعوا خطة الاغتيال .

﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾

سورة الأنفال ــ آية ٣٠

وقد أوحى الله عز وجل إلى رسوله ﷺ بما دبروا له من كيد ، وأذن له فى الهجرة إلى يثرب ، فجعل ﷺ يدبر لنفسه خطة الخروج ، وقد حرص كل الحرص على ألا يتسرب أمر خروجه فتعرفه قريش ، فاختار مكان الغار ليضمن وصول الأخبار والطعام إليه ، كما اختار الدليل الماهر الخبير بدروب الصحراء ، ووصل الموكب النبوى إلى الغار واستقر فيه ، وصارت قريش تبحث عنه فى كل مكان ، ووصل المشركون إلى جبل ثور ، فسمع الصديق صوت أقدامهم ، فظهرت عليه علامات القلق ، فلحظ النبى ﷺ فقال مابك يا أبا بكر ، فقال يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا روى الإمام مسلم بسنده أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال : نظرت إلى أقدام المشركين على رءوسنا فى الغار ، فقلت يا رسول الله : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ، فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما .

أيها المسلمون :

حين أخذ ركب النبى ﷺ إلى المدينة نظر رسول الله ﷺ إلى مكة نظرة وداع حارة ، وقال : « والله إنى لأخرج منك ، وإنى لأعلم أنك أحب أرض الله إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ، وأكرمها على الله ، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت . » .

ولما علم أهل يثرب بخروج النبى ﷺ إليهم سعدوا ، فقد كانوا يتحرقون شوقا إلى لقائه فلما رأوه ملأ الفرح قلوبهم ، وعلا البشر وجوههم . روى البخارى بسنده قال البراء بن عازب ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشىء ، فرحهم برسول الله ﷺ . » رواه البخارى .

وروى أبو داود بسنده عن أنس قال : « لما قدم النبى ﷺ المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه وأشرقت المدينة بحلوله فيها ، وسرى السرور إلى القلوب » . رواه أبوداود .

وقال أنس رضى الله عنه شهدت يوم دخول النبى المدينة :

« ... فلم أر يوما أحسن منه ولا أضوأ من يوم دخول رسول الله ﷺ علينا المدينة ، وصعدت ذوات الخدور على الأجاجير (٢) ..

عباد الله :

لقد بنى النبى ﷺ مسجده الجامع حيث بركت ناقته فى مربد لغلامين يكفلهما أسعد بن زراره وكان الغلامان يريدان النزول عنه لله فأبى النبى ﷺ إلا ابتياعه بثمنه ، وتم بناء المسجد فى حدود البساطة ، فراشه الرمال والحصباء ، وسقفه الجريد ، وأعمدته جذوع النخل . وفى هذا البناء المتواضع تربى ملائكة البشر ، ومؤدبو الجبابرة ملوك الدار الآخرة .

ولقد آخى النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار فآخى بين عبدالرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع رضى الله عنهما ، فقال سعد بن الربيع الأنصارى لعبدالرحمن ابن عوف المهاجرى : أخى أنا أكثر أهل المدينة مالا فانظر شطر مالى فخذه وتحتى امرأتين فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطلقها لك ، فقال عبدالرحمن بارك الله لك فى أهلك ومالك ، ولكن دلونى على السوق فدلوه على السوق ، فاشترى وباع وربح .

ولقد سجل القرآن الكريم حب الأنصار المهاجرين فقال :

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

سورة الحشر ــ آية ٩

وروى الإمام أحمد بسنده عن أنس رضى الله عنه قال : قال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ولا أحسن بذلا فى كثير ، لقد كفونا المئونة وأشركونا فى المهنأ(٣) حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله » وبهذا الإخاء ذابت عصبيات الجاهلية فلا حمية إلا للإسلام .

أيها المسلمون :

بعد وصول النبى ﷺ المدينة أراد أن يؤسس الدولة الإسلامية فيها على قواعد ثابتة أساسها الإيمان بالله ، وقد توفرت كل سبل الحياة له هناك . وتكوين أى دولة يقوم على أمور أربعة :

أول هذه الأمور الأرض ، وهذه الأرض هى المدينة المنورة التى استقر عليها المهاجرون مع الأنصار ، وأصبح فرضا على كل مسلم قادر أن يسهم فى بناء هذا الوطن الجديد ، كما أصبح ترك المدينة بعد الهجرة إليها نكوصا عن تكاليف الحق ، وعن نصرة الله ورسوله ، فالحياة بها دين ، لأن قيام الدين يعتمد على اعزازها .

وثانى هذه الأمور الشعب فقد ذكر الله عز وجل الشعب مع قائده فى قوله تعالى : مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ

١ ــ أكثر نورا .

٢ ــ الأسطحة .

٣ ــ فيما عندهم بدون مشقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تَنِيلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾

سورة التوبة — آية ١٢٠

وثالث هذه الأمور هو القانون ، وقانون هذه الدولة الإسلامية هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

يقول الله تبارك وتعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

سورة النساء — آية ١٠٥

وروى الحاكم بسنده وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه » .

ورابع هذه الأمور : الحاكم ، وحاكم هذه الأمة الإسلامية هو سيد الخلق جميعا محمد بن عبدالله ، الذى اختاره الله عز وجل مؤسسا للدولة الإسلامية ، يقول الله تعالى :

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

سورة النساء — آية ٦٥

أيها المسلمون :

إن هجرة النبى ﷺ وأصحابه توحى إلى المسلمين فى كل وقت بجليل العبر ، وأسمى الدروس الواعية الجديدة بأن يتخلق المسلمون بما فيها من إيمان وبطولات وعمل منظم ، وتخطيط سليم ، واستعانة على نجاح الأعمال بالكتمان ، واعتماد على الله عز وجل مع الأخذ بالأسباب .

والهجرة نموذج للوحدة والتعاون والإيثار والأخوة ، فقد كان المسلمون يدا واحدة ، والإسلام فى جميع تشريعاته يروض أتباعه على الدراسة والتخطيط والعمل المنظم مع الأخذ بأسباب الله من هذه الحياة حتى يتحقق نصر الله الذى حققه لنبينا ، ولنكون سادة أعزاء فى بلادنا وأوطاننا :

وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

سورة المنافقون — آية ٨

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة التفسير الموضوعى للقرآن الكريم

القرآن الكريم دستور هداية موجِّه ، يرسم للانسانية طرائق حياتها ، ويربى أفرادها وجماعاتها . وهو كتاب تشريع ؛ يشرع لها أحكام الوقائع وأحداثها لتحقيق كافة مصالحها التى تقع بين طرفى العدل والرحمة . وهو كتاب مؤسس لعقيدتها ونظام تعبدها ، وقائد يسوسها بتعاليمه وتوجيهاته .

إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾

سورة الاسراء (آية ٩)

ومنهج القرآن فى عرض هذه الحقائق وغيرها منهج واضح قويم لا لبس فيه ولا غموض ، ولا التواء فيه ولا انحراف عن الغرض الذى يسعى إليه والهدف الذى يرمى إليه ، فأى معوق لهذه الغاية ، أو مبعد فيه ، وأى تكلف فى فهمه أو غلو فيه من شأنه أن يحيد بالناس عن الطريق ، أو يبعد بهم عن الغاية ، أو على الأقل يكون قصرًا للمفاهيم على فئة دون فئة ، فإذا بالقرآن يصعب فهمه أو مناله ويعسر إدراكه أو يغرى بأعدائه ، لينظروا فيه نظرًا يسىء أكثر مما يحسن ، فتزداد المزاعم ، وتقل الحقائق . وهذا إهدار لكرامته ، وإفساد لعلاقته . وأى سبيل يوصل إلى ذلك مرفوض ؛ لأنه نزل بالتوضيح والبيان ، وخاطب الجميع بالحجة والبرهان .

من أجل ذلك مست الحاجة ودعت الضرورة أن تمهد الدراسات القرآنية سبيل الاتصال بالهدى الربانى ، وأن تضع الناس أمام كتاب ربهم قيامًا بالحجة عليهم ، وعملًا بالتيسير اللازم لهم ، فكانت فكرة الموضوعية فى تفسير القرآن الكريم بعيدًا عن أى تعقيد أو تعسير ، وتخليصًا من أى غلو أو تقصير .

بقلم الدكتور
عبد الغفار عبد الرحيم
أستاذ التفسير المساعد بكلية الآداب
بجامعة الملك عبد العزيز — جدة

لقد نزل القرآن الكريم على قلب محمد ﷺ لينقذ البشرية من ضلالاتها ويهديها إلى أقوم سبيل ، فهو كتاب هداية وبشارة وإنذار ، كما أنه كتاب نور ورحمة وروح وحياة . يقول الله تعالى :

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَـٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾

سورة الشورى (آية ٥٢)

ومما لا ريب فيه أن الرسول ﷺ قد قام بالبلاغ والبيان فبين الرسول القرآن للناس ودعاهم إلى التدبر والتفكر لقوله تعالى :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

سورة النحل (آية ٤٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد أخلص الصحابة رضوان الله عليهم حياتهم للقرآن علما وقراءة وعملًا بشكل يجعل من علاقتهم بالقرآن أنموذجًا فريدًا للناس جميعًا ؛ هذه العلاقة التى تقوم على الربط بين العلم والعمل ، قال أبو عبد الرحمن السلمى : « حدثنا الذين كانوا يقرأون القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبى ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل . قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا »[١]

وكان هذا شأن الصحابة والتابعين مع القرآن الكريم دون تكلف أو تعسف أو تجرؤ على تأويل أو تفسير ليس عليه دليل .

ثم اختلف الناس فى التفسير فيما بعد ، فقسموه إلى قسمين : منقول ومعقول ، أو تفسير السلف ، وتفسير الخلف ، ولم يكن هناك كبير خلاف فى التفسير المنقول ، وإنما وقع الخلاف فى النوع الثانى الذى سماه (ابن تيمية) فيما بعد : الاستدلال المحقق حيث كان الاختلاف فى التفسير من جهة الاستدلال أكثر ما فيه من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين .

إحداهما : قوم اعتقدوا معانى ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها .

الثانية : قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به .

فالأولون راعوا المعنى الذى رأوه من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان ـ والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يريد به عندهم العربى من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام .

ووقع كل من الفريقين فى الغلط ، وكان خطؤهم فى الدليل والمدلول . ومن هؤلاء الذين وقعوا فى الغلط فرق الخوارج والروافض والجهمية والمعتزلة والقدرية والمرجئة وغيرهم ، وهؤلاء وهؤلاء صنفوا تفاسير القرآن على أصول مذاهبهم واتجاه مناهجهم كتفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم ، وتفسير القاضى عبد الجبار ، وتفسير الرمانى ، وتفسير الكشاف ، وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة إلّا وبطلانه يظهر من وجوه : تارة من العلم بفساد قولهم ، وتارة من العلم بفساد ما فسروا به القرآن[٢]

وهذا إجمال يحتاج إلى نوع تفصيل يتضح به ما نهدف إليه من بيان قبل أن نتدرج بالفكرة من حيث بدأت ونتطور معها كيفما تطورت . وإن أولى وأهم ما يلفت نظرنا من الذين وقعوا فى الغلط كما سماهم ابن تيمية فرقة المعتزلة التى تعتبر رأسًا وعلمًا فى سائر الفرق التى كان لها أثر بارز فى تفسير القرآن ، كذلك الاتجاه الصوفى الذى نحا منحى آخر أغرق فى الغرابة والبعد كل الإغراق والابتعاد ، لذلك كان لزامًا أن نتناول هذا الجانب بشىء من التفصيل .

تفسير المعتزلة

حفل القرنان الثالث والرابع بالكثير مما سمى مدرسة الاعتزال خصوصًا ما يتعلق منه بالتفسير ، وقد عنى المعتزلة بتفسير القرآن فى وقت مبكر بعد اكتمال شأنهم وأصول مذهبهم وإن كانت عنايتهم فى المقام الأول كانت تتجه نحو المتشابه من القرآن ، فهذا أبو على الجبائى ت ٣٠٣هـ وهو من أشهر رجال الاعتزال حيث تحدث عنه تلميذه أبو الحسن الأشعرى وعن منهجه فى التفسير قائلًا : ورأيت الجبائى ألف فى تفسير القرآن كتابًا أوله على خلاف ما أنزل الله عز وجل وعلى لغة قريته المعروفة بجبى بين البصرة والأهواز ، وليس من أهل اللسان الذى نزل به القرآن وما روى فى كتابه حرفًا واحدًا عن أحد من المفسرين ، وإنما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه . وقد وضع الأشعرى تفسيره الكبير ردًا على تفسير شيخه وتصحيحًا له ونقضًا عليه على عادته فى الرد على من يصفهم بأهل الزيغ والبدع وأسماه (تفسير القرآن والرد على من حالف الإفك والبهتان)[٣]

(١) تفسير الطبرى بتحقيق شاكر جـ ١ ص ٨١ .

(٢) أنظر مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية تحقيق د. عدنان زرزور بتصرف ص ٨٢ وما بعدها .

(٣) الحاكم الجشمى ومنهجه فى التفسير تحقيق د. عدنان زرزور ص ١٣٣ ط ١ الرسالة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أصحاب الجبائى ـ القاضى عبد الجبار الهمزانى والذى كتب تفسيرًا كبيرًا سمى بالمحيط ، وقد أشار إليه ابن العربى فيما بعد وابن تيمية والداودى وغيرهم ، فذكر ابن العربى أنه يقع فى مائة مجلد ، وأنه قرأه فى خزانة المدرسة النظامية ببغداد ، وعرفه ابن تيمية بالتفسير الكبير[٤]. ويعتمد القاضى على تفاسير من سبقه من المعتزلة كالجبائى وأبى مسلم الأصفهانى وأبى القاسم البلخى وأبى بكر الأصم ، وأبرز ما يوضح لنا منهج القاضى فى التفسير بعض كتبه التى حققت ، ومنها كتابه « متشابه القرآن » والذى يعتبر أهم كتب القاضى . وأوضح كتب المعتزلة فى الكشف عن منهجهم فى التفسير حيث جعل التأويل أقوى ما يعلم به الفرق بين المحكم والمتشابه ، ولهذا قام بتأويل الآيات التى تخالف ظاهر أدلة التوحيد والعدل ، فأولها على أصول العربية بما يطابق هذه الأدلة أو بما يطابق شواهد العقل ، يتضح هذا تمام الوضوح عند تفسير قوله تعالى :

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا

(سورة البقرة ٢٩)

يدل على أن هذه الأمور كلها مباحة ، وأن لنا التصرف فى جميعها بقوله إنه تعالى خلق ما فى الأرض فى الجملة للعباد لكى ينتفعوا به فالظاهر فى الجملة لا يخالف ما ثبت بالدليل ، ثم يقول : فأما من جهة التفصيل فلابد من شرط ولا فرق بين أن يكون منطوقا به أو معروفًا بالعقل ، وهو أن لنا التصرف فيه ما لم يؤد إلى مضرة على وجه .

ثم يؤكد نزعته الاعتزالية عند قوله تعالى

يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ

(سورة البقرة آية ١٨٥)

فى آية الصوم ما يدل على أنه تعالى لا يريد بالعباد الكفر وأن يعذبهم فى الآخرة ، لأنه تعالى إذا امتن علينا بأنه لا يريد بنا العسر الذى هو عمل المشقة بالصوم رحمة بنا ورأفة فكيف يجوز أن نتصور أنه يريد مع ذلك بالعبد أن يكفر ويخلد بين أطباق النيران[٥] ومثل هذا يقال فى الحاكم الجشمى ت ٤٩٤ من أعلام القرن الخامس وأبى الحسن بن إبراهيم الحوفى وجار الله الزمخشرى فى القرن السادس .

وجملة القول أن الفكرة التى رادت وقادت هؤلاء جميعًا إلى القول فى القرآن بغير حق فكرة إطلاق القول بأن نصوص القرآن ظنية الدلالة بحيث أدى ذلك إلى قطع النصوص عن سياقها وعن الروح العام والهدف الذى ترمى إليه آيات الذكر الحكيم مما أدى بلا شك إلى إثارة جدل ونقاش ما كان أغناهم عن الخوض فيها وإن انتصر لهم قائل بأنهم قد خدموا الإسلام بالدفاع عن عقيدة من أهواء وزيغ وضلال لو ترك لأدى إلى فساد كبير ، فهذا شىء وذاك شىء آخر ، وليس هذا موضع بحث الآن .

والوصف الجامع لهذه المذاهب فى تفسير القرآن ما أشار إليه ابن تيمية مما سبق الإشارة إليه ، ومعلوم بداهة أن الغلو فى فهم القرآن يكون صارفًا عن الإتقان ، موسعًا شقة الخلاف ، مجافيًا للهدى الربانى الذى جاء به الكتاب الكريم .

مثال من المتصوفة

ولا يبعد عن هذا ما ذهب إليه الاتجاه الصوفى فى التفسير حيث بعدوا به بعدًا شديدًا عن الهدف الذى يسعى إليه كما فعل أهل الفنون الأخرى أو المناهج المتعددة فى النظر والفهم والتَّدبر لآيات الله ، فهذا صدر الدين القونوى يقول عند تفسيره لقوله تعالى :

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

من فاتحة الكتاب

الحمد لله من مقام التفصيل والجمع لا الأحدية ، ولا يصح بين متماثلين بل لابد من علو المحمود على الحامد من حيث هو محمود بالنسبة إلى الحامد من حيث هو حامد حال الحمد . وعلى أى وجه ظهر الحمد فإنه من حيث، صورته لسان من ألسنة

(٤) المصدر السابق ص ١٤١ .

(٥) انظر متشابه القرآن للقاضى عبد الجبار تحقيق د. عدنان زرزور ص ٣٧-٤٣ ط ١ دار التراث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكمال ، فهو فى البداية إشارة إلى كمال قصد الحامد فى نفسه وإلى كمال مبدئية ظهور حكم القصد من كون الحامد متوجهًا لإظهار ما شرع فيه بالحمد ، وهو أيضًا تنبيه على معرفة الشىء المحمود من الوجه الذى بعثه على الحمد وبالحال الموجب له ذلك ... الخ كلامه[٦].

عندئذ يحق لنا أن نقول بيقين أن هذا الجو المملوء غموضًا وإبهامًا أو غلوًا وإنكارًا قد ضاعت معه معالم الطريق الذى رسمه القرآن مع ما قد شابه من ركام المناهج الجدلية واليونانية والفوضى الفكرية التى خلفها تطبيق هذه المناهج فى الفكر الإسلامى عامة وفى الدراسات القرآنية بصفة خاصة . من هنا كانت الحاجة ماسة إلى فهم يخلو من غلو أو بعد أو إبهام .

ولست فى حاجة إلى التأكيد أننى لا أقصد بكل ما أشرت إليه من حقائق مؤكدة رفض هذا الجهد والتقليل من شأنه فى جانب من الجوانب الفكرية أو العقلية لا ولكننى أقصد إلى غرض واحد وهو أن الغلو فى تفسير القرآن وطرح المفاهيم متأثرة بظروف أصحابها ومناهجهم فى البحث والنظر يخضع الآيات ويلوى عنقها بشكل يبعد بها كل البعد عن الغرض الذى نزلت من أجله ، فإذا صح أن هناك سبلًا وطرقًا للمذاهب العقلية فإن أهدى السبل وأقوم الطرق هو طريق القرآن الذى يهدى إلى أقوم سبيل وبديهى أن هذه المفاهيم المشار إليها لا تهدى إلى أقوم سبيل والله عز شأنه يقول :

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ

(سورة الإسراء آية : ٩)

ويقول سبحانه وتعالى :

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

(سورة المائدة آية ١٥ ، ١٦)

بداية الفكرة الموضوعية

كأى فكرة علمية تنشأ صغيرة محدودة المفهوم ثم تأخذ طريقها إلى الظهور والنضوج بسبب مداومة البحث والنظر وبسبب تطور الأفكار عند أهل الفكر والرأى كلما كانت الفكرة تستحق ذلك من وجهة نظر علمية منصفة ، فالفكرة الموضوعية بدأت بمسمى المناسبة بين الآيات أو الربط وإحكام الصلة أو التناسق والترابط بشكل يجعل من الآيات سلسلة مؤتلفة الحلقات تأخذ كل واحدة منها بحجز الأخرى لتعطى صورة مشرقة البيان متناسقة الأغصان ، فإذا بالقرآن يأخذ مكانه من القلوب بكل تمكن وعرفان ليدل بذلك على صدق الإيمان ، وهذا فى حد ذاته مطلب أساسى من مطالب القرآن .

يقول الزركشى فى البرهان : « وقال الشيخ أبو الحسن الشهرابانى إن أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الامام أبو بكر النيسابورى ت ٣٢٤هـ وكان غزير العلم فى الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسى إذا قرىء عليه الآية لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه الآية ، وما الحكمة فى جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة ، وكان يزرى على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة »[٧].

ويشير أبو الحسن العامرى ت ٣٨١هـ إلى ذلك بقوله : « وأما تأليف المعانى فإنه خرج مخرجًا عجيبًا يجتمع فى الجزء منه الشبيه بما هو موجود فى الكل ، أعنى أنه لا يقرأ الإنسان منه عدة آيات إلَّا وقد ورد منه على الأبواب الاعتقادية والعبادية والمعاملية والزجرية ، بل وعلى الأبواب الأدبية العقلية ، وأخبار الأمم الماضية على بلاغة ميسرة للذكر ، ووجازة مسهلة للحفظ ، ومعان لو بسطت لاستغرقت الاخلاد والمطامير »[٨] أى الكتب والدفاتر .

(٦) إعجاز البيان فى تأويل أم القرآن لصدر الدين القونوى . تحقيق عبد القادر عطا ص٢٧١ ط ـ دار الكتب الحديثة .

(٧) البرهان فى علوم القرآن للزركشى جـ ١ ص ٣٦ .

(٨) الاعلام بمناقب الأعلام تحقيق د. أحمد غراب ص١٣٤ ط تراثنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا تقرر هذا فإن القارىء سيحس بنقلة تصاعدية فى الفكرة الموضوعية لدى الإمام الباقلانى ت ٤٠٣هـ فى كتابه الانتصار لنقل القرآن تحقيق د. محمد زغلول سلام والذى يشير فى مقدمته إلى ما يلفتنا لفتة قوية فى موضوع البحث. يقول :

« من أهم ما يسترعى النظر فى منهج الباقلانى لدراسة إعجاز القرآن اعتبار الوحدة الفنية التى تتضمن موضوعًا واحدًا. ويظهر هذا من تناوله بالتحليل سورة بتمامها يتدرج فيها ليظهر ما تنطوى عليه من خصائص فى النظم لا تقتصر على مجرد روعة استعارة أو بلاغة تشبيه يرد فى آية أو عبارة قصيرة، وإنما إعجازه منصب عليه جملة لا تفصيلاً، فالسورة لا الآية أصغر وحدة فنية موضوعية فى القرآن يمكن الحكم عليها بإعجاز النظم أو البلاغة وروعة البيان، لأنها يمكن أن تتوفر لها شروط الإعجاز السليمة ».

إلى أن قال :

« ونخرج من تحليل السورة بنتيجتين :

أولاهما : أنه لا يصح الاعتماد على مجرد النظرة الفردية فى آية آية أو كلمة كلمة دون معرفة الموقع لتلك الآيات والكلمات فى السور وفى المعنى العام الذى يسلكها.

وثانيتهما : رسم منهج فى النقد يعتمد على التحليل والفهم للنص »[٩].

عندئذ ننتقل بالفكرة على هذا النحو نقلة أخرى من الباقلانى إلى الغزالى (ت ٥٠٥هـ) لنأخذ صورة أكثر دقة وتحديدًا فهو قد تجاوز كل المعوقات التى تحول بين المسلمين وكتاب ربهم العزيز الحكيم. يقول الغزالى : « سر القرآن ولبابه الأصفى ومقصده الأقصى دعوة العباد إلى الجبار الأعلى رب الآخرة والأولى خالق السموات العلا والأرضين السفلى وما بينهما وما تحت الثرى. فلذلك انحصرت سور القرآن وآياته فى ستة أنواع : ثلاثة منها هى السوابق والأصول المهمة، فهى تعريف المدعو إليه وتعريف الصراط المستقيم الذى تجب ملازمته فى السلوك إليه وتعريف الحال عند الوصول إليه ».

إلى أن قال : « وإذا تفكرت وجدت الفاتحة على إيجازها مشتملة على ثمانية مناهج فقوله تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ نبأ عن الذات، وقوله : ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ نبأ عن صفة من صفات خاصة وخاصيتها أنها تستدعى سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ثم تتعلق بالخلق وهم المرحومون تعلقًا يؤنسهم ويشوقهم إليه ويرغبهم فى طاعته » ... الخ[١٠]

ومن هذا كله أخلص ان لم يكن بتأكيد فعلى الأقل باحتمال كبير ان المرحلة الماضية لفكرة الموضوعية كانت مرحلة تمهيد للنضج وتوضيح للجوانب المهمة لكى تأخذ طريقها نحو الاستواء وإشاراتها لدى الباحثين والفاقهين لكتاب الله بغية إبراز روعة الهدى القرآنى فى سياقه واتساقه وقربه من كل القلوب.

من ابن تيمية إلى الشاطبى

تعتبر مرحلة ابن تيمية وما بعدها مرحلة اتجاه نحو التطبيق فى الفكرة التى تدرجت نحو النضوج من القرن الرابع الهجرى حتى القرن الثامن، ومرت بتلك الأطوار التى سبقت الإشارة إليها بشكل موجز ودقيق، فابن تيمية إمام فى التفسير ليس له نظير، وهو ناقد حصيف لمن سبقه من المفسرين بشكل لا مجال فيه لمرية أو تشكيك، فهو قدير على تبيين خطأ كثير من المفسرين وتوهين بعض أقوالهم، يشهد بذلك الصفدى كما جاء فى الوافى بالوفيات، ينقل عن بعض العلماء أن ابن تيمية رحمه الله كان آية من آيات الله فى التفسير والتوسع فيه لعله يبقى فى الآية المجلس والمجلسين وينقل عنه قوله : انى وقفت على مائة وعشرين تفسيرًا استحضر من الجميع الصحيح الذى فيها، وكان يقول : ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مائة تفسير ثم أسأل الله الفهم، وأقول يا معلم آدم وإبراهيم علمنى.

أما منهج ابن تيمية فى التفسير فيقول عنه الدكتور

(٩) انظر بتوسع الانتصار لنقل القرآن تحقيق د. زغلول سلام ص ٣٦ وما بعدها ط الاسكندرية.

(١٠) جواهر القرآن للغزالى ص ٩ ط المكتبة التجارية - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدنان زرزور : ويبدو أنه بدأ فى السجن يكتب فى التفسير على هذه الطريقة التى ربما قربت من التفسير الموضوعى فى بعض المواطن . وأدرك رحمه الله ما فتح الله عليه من جديد فى فهم القرآن فى جو السجن الذى اشتدت عليه وطأته فى آخر عمره وأدركه فيه الأجل فقال : « قد فتح الله على فى هذه المرة من معانى القرآن ومن أصول العلم بأشياء كان كثير من العلماء يتمنونها وندمت على تضييع أكثر أوقاتى فى غير معانى القرآن »(١١).

ويؤكد هذه الحقيقة الدكتور محمد السيد الجليند يقول : ان الرجل لم يتناول آيات السورة الواحدة بنفس الترتيب الموجود فى المصحف ، ولم يعن بمشكلات الإعراب والبيان ، ولا بمشكلات اللغة عمومًا إلّا إذا عرضت له تأكيدًا لمعنى أو ترجيحًا لدلالة معينة للكلمة على دلالة أخرى قد تراد منها ، وإنما صرف جهده إلى البحث عن حلول ناجحة تلمسها فى القرآن لمشكلات عصره وقضايا مجتمعه الذى عاشها واكتوى بنارها ، إلى أن قال : وكان تفسيره بذلك أقرب ما يكون إلى التفسير الموضوعى للقرآن إن لم يكن هو كذلك(١٢) .

وغنى عن البيان كيف أن هذه الفكرة التى استوت على عودها لدى ابن تيمية وظهرت بوضوح فى تفسيره وأفكاره واتجاهاته العلمية ، ودونك ما قاله عند تفسيره لسورة البقرة كنموذج يدل على ما وراءه من تفسير ابن تيمية ، يقول ابن تيمية : « لما كانت سورة البقرة سنام القرآن وأكثر سوره أحكامًا وأجمعها لقواعد الدين أصوله وفروعه وهى مشتملة على ذكر أقسام الخلق المؤمنين والمنافقين وذكر أوصافهم وأعمالهم وذكر الأدلة الدالة على إثبات الخالق سبحانه وتعالى الخ »(١٣).

فإذا كان هذا هو ابن تيمية فى منهجه الموضوعى لتفسير القرآن فإن أولى من يتحدث عنه بعده ابن قيم الجوزية ، ولا عجب فى ذلك فهو تلميذه وصديقه وأقرب الناس إلى فهم منهجه واتباع أثره ، ذلكم انه دعا إلى النظر فى كتاب الله تعالى بفكر وقلب وتدبر يورث العبد مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة ، ويثبت قواعد الإيمان ، ويشيد بنيانه ، ويريه صورة الدنيا والآخرة والجنة والنار فى قلبه .

ولكن ابن القيم مع ذلك لم يؤلف تفسيرًا كاملًا للقرآن يمكن أن يقال عنه تفسير ابن القيم وإنما كان ينظر إلى بعض الآيات نظرات التفكر والتدبر على نفس المنهج الذى سار عليه شيخه ابن تيمية . يقول محمد أويس الندوى الذى قام بجمع الآيات التى فسرها ابن القيم فى مؤلف مستقل أطلق عليه (التفسير القيم) يقول : ومن يجب استثناؤه من هذا الاطلاق من بين المفسرين العلامتان شيخا الإسلام الحافظان ابن تيمية الحرانى وتلميذه ابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى ، فقد توفرت فيهما المؤهلات العلمية والمواهب العقلية التى تجعل من كل واحد منهما المفسر الكامل المستكمل لأداته وصفاته .

أما عن الاتجاه الموضوعى فى التفسير عند ابن القيم فآية ذلك أنه عند تفسيره للمعوذتين قال : « والمقصود الكلام على هاتين السورتين وبيان عظيم منفعتهما وشدة الحاجة بل الضرورة إليهما وأنه لا يستغنى عنهما أحد فنقول والله المستعان : قد اشتملت السورتان على ثلاثة أصول وهى أصول الاستعاذة » الخ(١٤) .

وإذا تجاوزنا الحديث عن ابن القيم لوجدنا أن أقرب من تشرب فهم هذا المنهج وركز فيه القول عن المفاهيم السائدة التى يختلف فيها الناس إلى ثلاثة أقسام هو الإمام الشاطبى ، يقول : بعضهم يفرط فى تفهمه فيحمله على غير ما تقتضيه اللغة العربية كالباطنين وأشباههم ، وبعضهم يفرط فى جلب مباحث اللغة فيحمله زيادة عما يقصده العرب كالمحسنات اللفظية

(١١) مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية تحقيق د. عدنان زرزور ص ١١ ط دار القرآن .

(١٢) دقائق التفسير لابن تيمية تحقيق الدكتور محمد السيد الجليند جـ ١ ص ٨ دار الأنصار .

(١٣) دقائق التفسير لابن تيمية تحقيق الدكتور محمد السيد الجليند جـ ١ ص ٨ ط دار الأنصار .

(١٤) تفسير المعوذتين ـ تقديم عبد الصمد شرف الدين ص٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغيرها ، فلابد من طريق وسط .

وحدد هو الوسط بأن المسافات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات والنوازل وهذا معلوم فى علم المعانى والبيان ، فلابد من الالتفات إلى أول الكلام وآخره بحسب القضية وما اقتضاه الحال فيها ، فإن القضية وإن اشتملت على جمل فبعضها متعلق بالبعض لأنها قضية واحدة نازلة فى شىء واحد ، فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله وأوله على آخره ، وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع فى فهم المكلف .

ولم يزل الشاطبى يوضح فكرته القائمة على أساس الموضوعية فى تحديده لأغراض سورة البقرة وكيف يمكن فهمها ، وان سور القرآن كلها هكذا ، ثم هو يدعو الناس إلى فهم القرآن على هذا الأساس(١٥) .

ولا ينتهى عجبك من روعة السيوطى فى تناوله لهذه الفكرة التى عاد بها إلى حيث بدأت عند النيسابورى بالكلام عن المناسبات بين السورة والآيات . وأفاض فى شرحها وفى الحديث عمن تناولها بالدراسة والتأليف والتحقيق كالإمام برهان الدين البقاعى الذى أفرد لها مؤلفًا خاصًا سماه (نظم الدرر فى تناسب الآى والسور) ، وألف السيوطى على غراره جزءًا لطيفًا أسماه : (تناسق الدرر فى تناسب السور) ، لكنه ما لبث أن وصل بنا إلى احكام الغلاقة بين هذا الفن وهو التناسب وبين النظرة الموضوعية فقال تحت عنوان (قاعدة) :

قال بعض المتأخرين الأمر الكلى المفيد لعرفان مناسبات الآيات فى جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذى سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات فى القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام فى المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التى تقتضى البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها فهذا هو الأمر الكلى المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن .

فاذا عقلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية فى كل سورة(١٦) واذا كان الغزالى قد وضع قواغد أو مقاصد لفهم سور القرآن — كما سبق ذكره — فان السيوطى قد فعل تقريبا نفس الشىء فى كتابه آنف الذكر وصرح بأنه فعل ذلك مقتديا بمن سبقه من أئمة المفسرين أمثال الزمخشرى والبيضاوى ، ثم ذكر ان الطيبى جعل سورة الفاتحة مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التى هى مناط الدين . ثم سار السيوطى على هذا النهج فى كل سور القرآن سورة سورة بحيث يأخذ بيدك الى تحقيق وتطبيق الفكرة الموضوعية التى نحن بصددها بشكل لالبس فيه ولاغموض(١٧) .

هذا من جهود الأقدمين فى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم . لكن للمحدثين من العلماء جهد آخر ، نشير إليه فى العدد القادم إن شاء الله .

(١٥) الموافقات جـ ٣ ص ٤١٢ وما بعدها ط دار المعرفة بتصرف .

(١٦) الاتقان جـ ٢ ص ١١٠ ط الحلبى

(١٧) اسرار ترتيب القرآن للسيوطى تحقيق عبدالقادر عطا ص ٦٧ — ٧٥ ط دار الأعتصام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● د. محمد سيد محمد ومتابعة لردود الباحث على المناقشات ●

أول دراسة جامعية عن المعالجة الصحفية للحرب العراقية الإيرانية

السياسة الداخلية والقوى الدولية

كشفت أول دراسة علمية عن المعالجة الصحفية للحرب العراقية الايرانية فى الصحف المصرية عن الدور الخطير الذى لعبته وسائل الاعلام الغربية المختلفة فى اذكاء نار الحرب بين البلدين والعمل على استمرارها ، وأوضحت الدراسة الدور الذى قامت به القوى المعادية للاسلام والمسلمين فى استغلال الحرب لتحطيم القوة الاسلامية واستنزافها بصورة تدريجية لتحقيق أهدافها فى المنطقة وفرض سيطرتها عليها .

● د. كرم شلبى يرأس لجنة الحكم ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● د. كرم شلبى المشرف على الرسالة يصغى لمناقشات اللجنة مع الباحث ●

● الباحث أحمد منصور يتابع ملاحظات اللجنة على الرسالة ●

ثرت على المواقف تجاه الحرب

موقف موحد للقوى الوطنية المصرية من أطراف النزاع

إعداد : مجاهد خلف

تصوير : مصطفى حامد

وكشفت الدراسة دور القوى السياسية المختلفة وتأثيرها على طبيعة وكيفية المعالجة الصحفية للقضية ، وأيضا تأثير علاقات هذه القوى السياسية بالقوى الدولية المختلفة وموقفها من الحرب .

الدراسة حصل بها الباحث أحمد منصور هيبة على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من قسم الصحافة والاعلام بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر وهي تحمل اسم « المعالجة الصحفية للحرب العراقية الايرانية » دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية فى الفترة من سبتمبر ١٩٨٠ إلى نهاية عام ١٩٨٦ ، وأشرف عليها الدكتور كرم شلبى أستاذ الصحافة بالكلية ، وناقشها : د. محمد سيد محمد الاستاذ بكلية الاعلام بجامعة القاهرة ود. محيى الدين عبدالحليم أستاذ ورئيس قسم الصحافة بالكلية .

أجرى الباحث دراسته على صحف : الأهرام ممثلة للصحف القومية ، ومجموعة الصحف الحزبية الأخرى : الوفد ، والأهالى ، والشعب ، والأحرار ممثلة للتيارات السياسية المختلفة .

فى الفصل الأول من الدراسة يعرض الباحث للابعاد والمواقف المختلفة منها ، وكذلك الجهود السلمية التى بذلت على كافة المستويات لاحتوائها .

يشير الباحث فى البداية إلى ثلاثة أبعاد رئيسية يرى أنها تفاعلت معا وأدت إلى قيام الحرب :

أولها : البعد الايديولوجى :

حيث رفع الجانب العراقى منذ البداية لافتة القومية العربية ، فى حين رفع الجانب الايرانى لافتة الاسلام بعد قيام الثورة الاسلامية فى إيران بزعامة الامام آية الله الخمينى ، وأثيرت فى هذه الفترة رغبة القيادة الايرانية فى تصدير الثورة الاسلامية إلى الدول المجاورة ، واعتبر العراق هذا سببا كافيا لقيامه بالحرب لصد خطر الثورة الايرانية ، وحاول صدام أن يوحى بذلك منكرا بالخطر الفارسى وأطماع الفرس فى السعودية ودول الخليج .

ويرى الباحث أن هذا البعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاقة الشخصية بين الخومينى وصدام لعبت دورها فى استمرار الحرب

● الامام الخمينى ●

● صدام حسين ●

الأيدلوجى له الحضور الأول – كما يقول – بغير منازع فى أسباب الحرب ، وأن الأسباب الأخرى تأتى تالية له .

ثانيها : البعد الموضوعى : ويرتبط بنقطة أساسية تتعلق بالحدود بين البلدين وهى قضية قديمة جديدة ، حيث أن الخلافات على الحدود بينهما كانت تتزايد دائما ثم تتم تسويتها باتفاقية بين الدولتين تكون محصلة للتوازنات المختلفة لقوى الدولتين والقوى المهيمنة فى ذلك الوقت .

والتوتر على الحدود كان قائما بين الدولتين وحوادثه متتالية إلى أن أصبح أمرا تعود عليه الطرفان ، ووقعت الدولتان عدة اتفاقيات بشأن الحدود ابتداء من عام ١٨٤٧م والتي وقعتها إيران مع الدولة العثمانية مرورا باتفاقيات وبروتوكولات طوال هذه الفترة وحتى اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ التى أعطت إيران حق الملاحة فى شط العرب مقابل وقف الدعم الايرانى للاكراد .

ومع تصاعد أحداث الثورة الاسلامية فى إيران عام ١٩٧٩ بدت الخلافات بين البلدين تبرز من جديد بشأن الحدود بينهما وأعلنت إيران تمسكها بالحقوق التاريخية لها والمكاسب التى تحققت لها فى عهد الشاه ، بل وأضافت إلنيها حقوقا أخرى . وسعت العراق فى المقابل إلى تعكير صفو العلاقات بين إيران وجيرانها وركزت على تشويه وجه الثورة وتقديمها بصورة سلبية للجماهير المسلمة .

وأثارت العراق مسألة الحدود بين إيران والدول العربية المجاورة وأعلنت فى السابع عشر من سبتمبر عام ١٩٨٠ إلغاء اتفاقية الجزائر ، ثم كان قرار الحرب بعد ذلك بأسبوع واحد !!

لهذه الأسباب حافظت القوى الدولية على عدم تحقيق النصر

الخمينى.. وصدام

ثالثها : البعد الشخصى : فقد لعب هذا البعد دورا رئيسيا فى استمرارية هذا الصراع ، حيث كان صدام حسين وراء طرد الخومينى من العراق قبل سفره إلى باريس ، ثم عودته إلى إيران بعد نجاح الثورة . كما أن صدام حسين كانت له طموحاته ليس فقط على مستوى العراق ولكن على مستوى المنطقة الاقليمية للخليج العربى ، بل والوطن العربى ، وكان يعد نفسه ودولته لدور الريادة فى العالم العربى خاصة بعد توقيع مصر لمعاهدة السلام مع إسرائيل !!

ويرى الباحث أن تفاعل الأبعاد الثلاثة السابقة كانت وراء اطالة أمد الحرب دون أن يبدو الغالب من المغلوب .

يقول : ومما يلفت النظر أن البعد الشخصى رغم قلة أهميته فى مثل هذا القضايا الكبرى إلا أنه بدا فى بعض الاحيان وكأنه هو أهم العوامل المؤثرة فى مسيرة الحرب أو انهائها .

مواقف الأطراف المختلفة

ثم تعرض الدراسة بعد نلك للمواقف المختلفة من الحرب وفى مقدمتها الموقف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● جانب من الباحثين وأهل قرية الباحث ●

المصرى : ويرى الباحث أن موقف مصر من الحرب منذ بدايتها وحتى نهاية فترة الدراسة (١٩٨٦) أنه كان محايدا فى البداية ثم اختفت هذه الحيدة بعد أن قدمت مصر مساعدات للعراق ، أعقبها التأييد العلنى للعراق .

أما موقف دول الخليج والمتمثل فى موقف دول مجلس التعاون الخليجي فقد كان محايدا فى البداية إلا أنه بعد التأييد العلنى السورى لايران وبعد تغيير مسار الحرب لصالح إيران برز دور المجلس فى مساندة العراق وخاصة من جانب السعودية والكويت ، حتى أن البعض رأى أن مجلس التعاون الخليجى ما هو إلا رد فعل للنواحى الأمنية فى المنطقة في مواجهة الثورة الايرانية والطموحات الايرانية بالهيمنة والسيطرة وتصدير الثورة .

ورغم ذلك سعت دول الخليج فى الوقت نفسه إلى انهاء الحرب بالجهود السلمية وشجعت كل المبادرات التى تدعو إلى ذلك !!

أما سوريا : فقد أعلنت تأييدها لايران ضد العراق ونسقت مواقفها مع القيادة الايرانية ، واتخذت مواقف عدائية ضد العراق فأغلقت معها الحدود ، وأعلنت تزويد إيران بالسلاح ، وكذلك أيدت ليبيا الموقف الايرانى منذ البداية ، إلا أن الجزائر كان لها موقف متردد فهى مساندة للعراق وأحيانا لايران .

دور مهم للقوى الكبرى

أما عن موقف القوتين العظميين (روسيا ، والولايات المتحدة) فيؤكد الباحث أحمد منصور هيبة أن القوتين كان لهما دور مهم وفعال ، وانهما استغلا الحرب لتحقيق أهدافهما الخاصة ومصالحهما الذاتية سواء فى منطقة الشرق الأوسط أو لدى الأطراف المتصارعة . وقد حرصتا على إمداد طرفى الحرب بالسلاح وإضعاف القوة العسكرية لهما بحيث تنتهى الحرب بلا غالب ولا مغلوب ودون أن يسمحا بهزيمة أحدهما أمام الآخر .

وقد عكست استمرارية الحرب اللامبالاة لدى القوى الدولية الكبرى بانهاء الحرب طالما أن مصالحها مصونة ، وطالما أن أمن الخليج مازال مصونا ، وأن إمدادات البترول لم تتأثر ، وسعت كل منها للحفاظ على مصالحها فقط .

وبالفعل انتهت الحرب بلا غالب ولا مغلوب بعد الجهود السلمية للأمم المتحدة وقبول الطرفين قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) الذى يدعو لوقف اطلاق النار وإجراء المفاوضات السلمية بين البلدين .

الجهود السلمية لانهاء الحرب

ويستعرض الباحث فى هذا المبحث كافة الجهود ومحاولات الوساطة التى بذلت من أجل وقف إطلاق النار سواء تلك التى قامت بها المنظمات الاقليمية أو الدولية أو الأشخاص أو الدول بصفة فردية .

فقد قدمت دول مجلس التعاون الخليجى مبادرة سلام بين البلدين إلا أنها باءت بالفشل لأن إيران كانت تنظر لدول المجلس بحساسية خاصة وتعتبرها موجهة أساسا ضدها . وتشبث إيران بموقفها المبدئى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بضرورة هزيمة العراق والقضاء على نظام صدام حسين . بالاضافة إلى أن دول المجلس ليس لديها من الوسائل لاجبار إيران على قبول المبادرة ، كما أن توقيتها تزامن مع إعداد إيران للهجوم الشامل على العراق فى أواخر عام ١٩٨٥ .

كذلك أخفقت الجامعة العربية فى محاولاتها لانهاء الحرب ، بل وحتى لايجاد موقف عربى موحد تجاهها بسبب تأييد أطراف عربية صراحة للجانب الايرانى ، كما أن بعض الدول اتخذ له من التبريرات الدينية مايؤيد موقفه مع إيران . كما أن إيران لم تكن طرفا فى الجامعة العربية مما صعب من مهمتها فى إيجاد حل لانهاء الحرب .

ويرى الباحث أن دور الجامعة العربية فى هذا السبيل كان محكوما عليه بالفشل منذ البداية .

وفى إطار التصور الاسلامى لحل وانهاء المنازعات بين الدول الاسلامية قامت منظمة المؤتمر الاسلامى بدور كبير فى هذا المجال ، بدأت بمحاولة الرئيس الباكستانى ضياء الحق بصفته رئيس منظمة المؤتمر الاسلامى حينذاك (١٩٨٠) .. وباءت محاولته بالفشل .

ثم قام الحبيب الشطى بعد ذلك بزيارة لبغداد وطهران في نفس العام ، ولم تنجح مهمته أيضا ، كما تم تشكيل لجنة المساعى الحميدة للعمل على انهاء الحرب ولكنها لم تنجح أيضا .

ويرجع الباحث أسباب إخفاق منظمة المؤتمر الاسلامى فى مهمتها إلى اعتراض سوريا وليبيا والجزائر واليمن الجنوبية على قرارات مؤتمرات القمة

● صورة دامية من الحرب الايرانية ●

ومؤتمرات وزراء الخارجية بخصوص تسوية النزاعات . ثم تشجيع بعض الدول العربية ومساندتها علنا لايران مماكان يشجعها على رفض قرارات المنظمة وعدم الامتثال لها .

وكذلك عدم جدية الدول في فرض صيغة التسوية الاسلامية لانهاء الحرب وعدم التزام المنظمة بالخطوات التى حددها القرآن الكريم لحل الصراعات بين المسلمين .

ويأتى بعد قصور إمكانيات المنظمة وعدم امتلاكها القوة الخاصة أو الذاتية التى تضع التدابير اللازمة لحل الصراع موضع التطبيق . إلى جانب تعنت أحد طرفى الحرب إزاء قرارات المنظمة وعدم قبوله الوساطة لشعوره بتحيز المنظمة وأعضائها تجاه الطرف الآخر .

وقد بذلت حركة عدم الانحياز جهودها أيضا فى هذا السبيل إلا أن جهودها لم تؤد إلى نتيجة ، ولم تكن مساعيها تتعدى حدود النداء للأطراف المتصارعة ، واصدار القرارات دون العمل على إمكانية تنفيذها .

أما عن جهود الأمم المتحدة لانهاء الحرب فقد بدأت مع بداية الحرب حيث أصدر رئيس مجلس الأمن بيانا دعا فيه الأطراف إلى وقف الحرب وتسوية النزاع سلميا فى الثالث والعشرين من سبتمبر عام ١٩٨٠ ، واستمرت الجهود متصلة طوال ثمانى سنوات قام خلالها السكرتير العام بزيارات عديدة للمنطقة من أجل وقف القتال وإنهاء الحرب ، وكانت هذه الجهود تتعثر كثيرا بسبب التصلب الايرانى فى كثير من الأحيان .

وبعد أن تهددت الملاحة فى الخليج بشكل جدى أصدر مجلس الأمن قراره الأخير رقم ٥٩٨ فى العشرين من يوليو عام ١٩٨٧

القوى الكبرى جندت الاعلام لخدمة أهدافها أثناء المعركة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعا فيه للالتزام بوقف إطلاق النار والأعمال العسكرية وسحب القوات إلى الحدود الدولية المعترف بها والافراج عن الأسرى ، وتعاون الطرفين لتطبيق القرار وفق جهود الوساطة للوصول إلى حل عادل ومشرف .

واستمرت إيران فى معارضتها لهذا القرار طوال عام كامل وفجأة فى الثامن عشر من يوليو عام ١٩٨٨ أعلنت إيران قبولها لهذا القرار وذلك فى رسالة بعث بها الرئيس الايرانى للسكرتير العام للأمم المتحدة .

وبذا نجحت جهود الأمم المتحدة أخيرا فى التوصل إلى وقف إطلاق النار بين البلدين والجلوس على مائدة المفاوضات تحت إشراف الأمم المتحدة ، وبدأت المفاوضات بين البلدين فى ٢٨ أغسطس ١٩٨٨ فى جنيف .

نتائج مهمة

ثم يفرد الباحث الفصول التالية للرسالة للدراسة الميدانية على صحف الأهرام والشعب والأهالى والوفد والأحرار متتبعا التغطية الصحفية بها لأخبار حرب العراق - إيران .

ويختتم هذه الدراسة بالنتائج التالية والتى يؤكد فيها :

أن المعالجة الصحفية لهذه القضية ارتبطت بحالة العلاقات بين مصر وطرفى الحرب .

تزايد اعتماد الصحف على النقل من الصحف الأجنبية فى معالجتها لقضية الحرب ، ولم يكن لأى صحيفة مصرية مراسل عسكرى فى مواقع الأحداث تعتمد عليه فى الحصول على الأخبار .

أجمعت كل الصحف على إدانتها للموقف الأمريكى والاسرائيلى من الحرب ووصفت أمريكا بأنها الشيطان الأكبر ، وأنها وراء اندلاع الحرب واستمرارها ، وأنها خططت لها لخدمة مصالحها وخدمة حليفتها إسرائيل .

أدانت جميع الصحف سوريا وليبيا فى موقفهما وتأييدهما لايران .

أظهرت الدراسة تحيز الصحف المصرية للجانب العراقى فى تناول أحداث المعارك .

وكشفت الدراسة عن اتفاق الصحف القومية والحزبية فى تبنى موقف عام موحد من الحرب يتمثل فى تأييد العراق وادانة إيران ، وهو الموقف الذى تبنته الحكومة ، الأمر الذى يؤكد اتفاق القوى السياسية المختلفة والتزامها الوطنى ازاء موقف قومى واحد يجمعها تجاه القضايا الدولية الأمر الذى يعكس صورة مصر بالشكل اللائق بمكانتها ومركزها أمام دول العالم .

على هامش المناقشة

● حرص أهل قرية « شبرا هارس » مركز طوخ - بلدة الباحث - على حضور المناقشة - كعادتهم دائما - يتقدمهم العمدة حسن مصطفى شاهين ، وشيخا البلد محمد إبراهيم الشيخ ، وعبد الحكيم عمران .

● عقب اعلان النتيجة تحولت الجلسة إلى مرثية كبيرة لوالد الباحث المرحوم منصور محمود هيبة الذى وافته المنية مؤخرا قبيل مناقشة الرسالة . وقام ابنه محمد هيبة المدرس المساعد بكلية الاعلام بجامعة القاهرة - وشقيق الباحث - بالقاء خطبة (عصماء) لرثاء والده وشكر أهل القرية ولجنة المناقشة . وذلك كأول مرة خروجا على التقاليد المعهودة فى مناقشة الرسائل العلمية بالجامعات .

● عقب انتهاء د. محمد سيد محمد من مناقشته رفعت الجلسة لأداء صلاة المغرب .

● أهدى د. محمد سيد محمد مناقشة الرسالة إلى روح والد الباحث تقديرا له ولدوره فى تشجيع ثلاثة من أبنائه على البحث فى مجال الدراسات الاعلامية (محمد بكلية الاعلام ، وأحمد بجامعة الأزهر ، ومحمود بجامعة الزقازيق) .

● اثنى د. محمد سيد محمد على الروح الجماعية التعاونية بين شباب الباحثين فى الدراسات الاعلامية حاليا وخص بالذكر محمد هيبة وحماد إبراهيم ، وكمال قابيل وعبد العظيم خضر وغيرهم ، واعتبرهم نواة لمدرسة جديدة فى البحث العلمى .

● د. محيى الدين عبد الحليم وضع العديد من علامات الاستفهام حول الموقف الذى عرضه الباحث لموقف سوريا وليبيا من الحرب العراقية الايرانية ومدى صحة موقفهما السابق بالنظر لتطورات الأوضاع فى المنطقة فى الفترة الأخيرة ، الأمر الذى اضطر معه الباحث إلى الاجابة بقوله : اثبتت الأيام أن ليبيا وسوريا قد تكونان على حق فى موقفهما !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المكتبة الإسلامية

المنهج الاقتصادى للتخطيط فى قصة سيدنا يوسف

المؤلف : الدكتور نواف الحليسى

التاريخ يؤكد أن الاقتصاد القوى يمكن الأمة من القدرة العالمية وإتاحة الفرصة أمامها لتقديم المبادىء والأفكار عن الدين والدنيا .

والواقع ـ أيضًا ـ يؤكد أن الأمم التى تملك مقومات الحياة المادية بما تحرز من تقدم علمى و « تكنولوجيا » حديثة تفرض أفكارها عن طريق الغزو الثقافى وغيره على شعوب الأمم الأخرى بما تحمل من خير أو شر .

والنظرة المستقبلية ـ لأنها تعتمد على الماضى والحاضر ـ تشير إلى أن من يمتلك يستطيع أن يحكم .

وتبدو الحقيقة إذن فى أن الاقتصاد هو مستقبلنا لاستعادة أمجادنا كأمة رائدة إختارها الله لتقدم الخير والحق والجمال ، وتقود العالم نحو تحقيق قيم أعلى وأسمى .

وتفترض هذه الحقيقة أن نسعى لبناء اقتصادى مستقل ومتميز ، ينبع من مبادىء إسلامنا ، ويرتكز على أسس علمية أصيلة ، وصولًا إلى ما نرجوه .

منهج فى قصة

« المنهج الاقتصادى لنبى الله يوسف عليه السلام » أحد الكتب التى حاول الدكتور نواف الحليسى أن يؤصل من خلالها لكيان إقتصادى إسلامى .

ويبدأ بطرح سؤال جوهرى هو : لماذا ندرس تاريخ الأمم والشعوب ؟

عرض وتقديم : نزار قنديل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويجيب : إن دراسة التاريخ الاقتصادى لمثل هذه الأمم الغابرة لها أهمية بالغة ، لأنها تحتوى على تجارب وخبرات الأولين والتى من شأنها إيضاح الكثير من جوانب الحياة الاقتصادية المختلفة للاستفادة بما فيها من إيجابيات وسلبيات .

ويشير إلى ضرورة تناول المدلولات والمفاهيم الاقتصادية فى القصص القرآنى الكريم ، فالله سبحانه وتعالى يقول على لسان شعيب عليه السلام :

* أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

سورة الشعراء آية : ١٨١ ـ ١٨٣

ويؤكد الدكتور الحليسى أن دراسة القصص القرآنى ضرورة لخمسة أسباب رئيسية هى :

● أولًا : أن هذا القصص أحسن القصص كما يقول الله سبحانه وتعالى :

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ

سورة يوسف آية : ٣

لأنه حق لا يتطرق إليه شك .

● ثانيا : أنه عبرة لأولى الألباب ، وقد أحدث ثورة حقيقية فى أوضاع العرب .

● ثالثا : ليس حديثًا مفترى كما زعمت مدرسة التمثيل والتخييل .

● رابعا : تصديق للكتب السماوية التى لم تصل إليها يد البشر بالتحريف .

● خامسا : تفصيل كل شىء يحتاج إليه الناس ، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .

ويركز الحليسى على استنباط علم التخطيط الفردى والذى يعنى أن يبدأ شخص أو مجموعة أشخاص فى حل مشكلاتهم ، ويتضح ذلك فى سورة يوسف حيث بدأ التخطيط بتفكير إخوته فى تنفيذ ما اتفقوا عليه .

ويشير إلى أن جوانب هذا العلم تتضح من القصة كما يلى :

أولا : تحديد المشكلة والتى بينها الله سبحانه وتعالى فى أنها تنحصر فى حب الأب ليوسف عليه السلام أكثر من إخوته ، وكيف يصل الأخوة إلى مثل هذا الحب ، ومن هنا تحددت المشكلة الفردية .

ثانيا : الأهداف الخاصة لخطة الاخوة فى القصة وهى التى تجعل التفكير الفردى ينحصر فى كيفية إستئثارهم بحب أبيهم ومساواتهم فى هذا الحب كما يقول الله تعالى :

إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾

سورة يوسف آية : ٨

فكل منهم كان لديه شعور خاص نحو هذا الصبى .

ثالثا : الهدف العام وهو إرجاع الحال كما كان فى السابق قبل مجىء يوسف عليه السلام .

رابعا : الأهداف البعيدة المدى للتخطيط الفردى ، وهذه لا يعلمها تحديدًا إلا الله سبحانه وتعالى ، لكن المسلم الصحيح هو الذى يتعظ بكتاب الله ويؤمن بأن الإنسان عليه أن يجد ، ويعمل ، ويأخذ بالأسباب والمقدمات ويترك الباق لله يصرفه كيف يشاء .

خامسا : أنواع التخطيطات الفردية : حيث يوجد نوعان أولهما التخطيط المعنوى ، وثانيهما المادى . وقد أوضح الله تعالى الأشياء المعنوية وهى الحصول على حب من الوالد ، أو بسط النفوذ على الأسرة ، أو الأصدقاء ، أو على أى شىء آخر .

سادسا : رسم الخطة واحتياجاتها : حيث تبدأ بتفكير وتدبير ، ثم رسم التخطيط لها فجاءوا بقميص عليه دم كذب وبعدها مثلوا على أبيهم بأن الذئب أكله ، وهو ما توضحه الآيات من الثانية حتى الثامنة عشرة من سورة يوسف .

سابعا : الجوانب الاقتصادية للتخطيطات الفردية ، فيتضح من قصة يوسف عليه السلام أن التخطيط الفردى بدأ بفكرة خاصة هى كيفية الخلاص منه ، إلى أن أصبحت الفكرة خطة متكاملة بهيئتها وتفكيرها وتنفيذها .

ثامنا : مضمون الخطة : فأشارت القصة إلى أن كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخطيط فردى له مضمون وله هيكل خاص ، وهذا المضمون يحدد الجوانب البعيدة والقريبة للخطة ، وكذا جوانبها الأخرى أثناء تنفيذها سواء أكانت إجتماعية ، أو اقتصادية .

تاسعاً : مدة الخطة ، وهى إن كانت لم تحدد بيوم أو شهر أو سنة ، إلا أنها محددة بطبيعة انتهاء المهمة المخطط لها .

عاشرا : النتائج والسمات العامة والخاصة للخطة ، فكانت خاصة بالنسبة لكل فرد فى إخوة يوسف عليه السلام بأن يكسب كل منهم عطف ابيه ، والعامة : جموع الأفراد الذين فشلوا فى تحقيقها .

ويحدد المؤلف عددًا من المحظورات والمنهيات الإسلامية فى التخطيط الفردى يجب مراعاتها حتى تتحقق النتائج المرجوة للخطة ، ومن هذه المحظورات : الحسد .

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ

سورة يوسف آية : ٥

والسير فى طريق الشيطان .

ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾

سورة يوسف آية : ٩

وأن يتحدث اللسان بما يسىء وأن يسبق العقل فى التصرف .

اخلاقيـــات التخطيط

ويكشف الدكتور الحليسى جوانب أخرى من السمات والأخلاقيات الإسلامية فى التخطيط الفردى تتضح من قصة يوسف عليه السلام وهى :

● الأمانة : هى ما لم ينتبه إليه أخوة يوسف ففشلت خطتهم :

وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ

سورة يوسف آية : ١٨

● الصبر : والذى يتجلى فى موقف يوسف حيث صبر على حسد وحقد إخوته ، وفراق أهله ، والحياة فى أعماق الجب ، والعيش كعبد يباع ويشترى ، وتحمل السجن والوشاية به ، وكيد امرأة العزيز له .

ويوضح أن هاتين الصفتين الصبر والأمانة لهما علاقة وثيقة بالتخطيط الناجح حيث يجب أن يراعى مقدم البيانات والمعلومات اللازمة للخطة أن يكون أمينًا ، وصابرًا فى تنفيذها .

● التوكل على الله : وهو ما يعتبر من صحيح العقيدة الإسلامية ومن الأمور التى يجب على المسلم اتباعها ، فقد رضى يوسف عليه السلام بما قدره عليه ربه ، فكان سبحانه وتعالى إلى جانبه فألهمه تفسير الرؤيا والتى كانت سببًا فى خروجه من السجن .

● حسن التصرف : وهو نتيجة للصبر والتوكل على الله ، فقد أحسن يوسف التصرف أثناء محنته فاختار السجن على الفاحشة ، واتجه إلى الله تاركًا القنوط واليأس ، وانتهز الفرصة للدعوة لتوحيد الله بين السجناء .

● الايمان بالغيب : وقد وضح ذلك من إيمان يعقوب بأن الله وحده يعلم الغيب :

فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

سورة يوسف آية : ١٨

● الشورى : وهى طرح أمر على جماعة من الناس لأخذ رأيهم فيه ، والأصل أن تكون فيما يعود على الناس بالخير ، فقد تشاور إخوة يوسف فى فعل الشر ففشلت خطتهم .

● التفضيل والاختيار : حيث كان يعقوب عليه السلام يفضل ولده يوسف على باقى إخوته ، وقد ثبت أن المقارنة والاختيار توصل إلى أحسن النتائج من الناحية الاقتصادية .

● التوبة والاستغفار .

اعـداد منفـذ الخطـة

ويؤكد الدكتور نواف الحليسى حقيقة هامة هى ضرورة تعليم وإعداد منفذ الخطة قبل البدء فيها لضمان النجاح ، وقد اتضح ذلك فى تعليم الله عز وجل ليوسف عليه السلام تطبيق علوم التخطيط كما يلى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● علم تأويل الأحاديث :

وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

سورة يوسف آية : ٦

● بلوغ يوسف أشده واتيان الله تعالى إياه حكمًا وعلمًا ، فبعد أن جاوز يوسف عليه السلام المرحلة الأولى فى الاعداد بدأت الثانية وهى الفهم والعلم بمقاييس جديدة تتفق وهذه المرحلة :

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورة يوسف آية : ٢٢

● علم الرؤيا : وهى حالة شريفة ومنزلة رفيعة تعد من المبشرات ؛ فتفسير الرؤيا علم من الله تعالى انعم به على يوسف فأجاده فهمًا ودراسة ، ومصداق ذلك تفسيره رؤيا الملك وصاحبى السجن .

● الإنباء بالغيب : فالله سبحانه وتعالى رغم اختصاصه بالغيب وحده ، لكنه قد يمنح أنبياءه ورسله فضلًا من عنده فيطلعهم على بعض نواحى الغيب :

عَٰلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ

سورة الجن آية : ٢٦ / ٢٧

فنجد يعقوب يقول :

﴿ قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدًا ﴾

سورة يوسف آية : ٥

وحين طلب يوسف أن يكون على خزائن الأرض :

قَالَ اجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾

سورة يوسف آية : ٥٥

وحين قال يعقوب لبنيه :

قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

سورة يوسف آية : ٨٦

فى علم التخطيط

وفى واحد من أهم فصول الكتاب يشير المؤلف إلى ما اشتملت عليه قصة يوسف عليه السلام من علوم التخطيط للدولة ، فيذكر سببية التخطيط وحكمتها وهى :

أولا : الرؤيا ، فقد كان يوسف على علم تام بتفسير لرؤيا :

قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾

سورة يوسف آية : ٤٧ – ٤٩

ثانيا : الأزمة ، وهى عبارة عن مشكلة تمر بها البلاد فى أى وقت وأى زمن ، وكذلك تعلمنا القصة أن كل دولة يجب أن تعمل ضمن مخططاتها تخطيطًا مستقبليًا لتفادى الأزمات التى لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، وأنه سبحانه يرسل إلى كل شعب من الرخاء ، والقحط ، والمحن ليختبر قوة إيمانهم وكيف يتصرفون ، وأن الأزمة عندما تصيب البلاد فإن جميع الموارد الطبيعية تتأثر بها سواء كانت اقتصادية ، أو زراعية ، أو تجارية ، أو مالية ، أو قوى عاملة ، أو علاقات إنسانية .

ثالثا : الرخاء ، حيث أشار يوسف عليه السلام إلى جانب مهم من تخطيطه للسبع السنوات الرخاء الذى ينبىء عن رواج فى البلاد بزيادة مواردها الاقتصادية ، وعندما حدث زادت الموارد العامة للدولة ، فأكد ضرورة وضع خطة مستقبلية لأن هذا الرخاء قد لا يدوم ، وأنه عندما يعطى للشعب يجب أن يتذكر نضل الله تعالى عليه .

رابعا : القحط ، وعند تحليل ذلك فى قصة يوسف نجد أنه مدلول اقتصادى يصيب البلاد بالكساد ، وأنه فسر لملك مصر رؤيا بوضع خطة لأربعة عشر عامًا تبدأ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالرخاء ويعقبه قحط ، وبالتالى يجب أن نربط بين الحالين .

خامسا : مياه النيل : فقد كانت مصر بلدًا زراعيًا تعتمد على النيل ، وعندما أصبح ماؤه نادرًا جدًا حدث القحط ؛ وبالتالى فالانتباه إلى أهمية ضرورة قصوى .

سادسا : الحياة والهلاك وحكمة الله تعالى فى التخطيط ، وتتضح فى إيمان يوسف ومن شايعه من شعب مصر بالله أولًا ، وباستغلال الامكانات المتاحة للتخطيط من أجل المستقبل فكانت الحياة الحرة الكريمة لهم .

ويربط المؤلف بين علوم التخطيط وتحمل المسئولية أمام الله تعالى أولًا ، حيث نجح يوسف عليه السلام فى إنقاذ شعب مصر لأنه كان متعبدًا لله تعالى ومخلصًا له ، ومن هنا تتضح مسئولية رئيس الجهاز التخطيطى ؛ ثم مسئولية الجهاز نفسه وهو ما تعلموه من يوسف الذى كان لا يبيع لأحد ممن يطلب الطعام أكثر من حمل البعير لئلا يضيق على الباقين ، ومسئولية ولى الأمر الذى احتار فى رؤياه واستشعر الخطر فطلب المعونة :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَـٰىَ

سورة يوسف آية : ٤٣

ويقول إن القصة تحدد الخطوات العلمية والعملية للتخطيط المستقبلى للدولة ومنها : معرفة المشكلة وتحديد الخطة ، وخواصها ، ونوعها ، وأهدافها ، ووضع الهيكل العام لها ، وتحديد الاحتياجات ، ووعى الشعوب بالتخطيط .

سمات وتطبيقات

ويضيف أن السمات الإسلامية العامة تحددها القصة أيضًا ، ومنها :

الرزق :

نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ

سورة يوسف آية : ٥٦

والتوكل على الله :

إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾

سورة يوسف آية : ٦٧

والعمل الصالح :

قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾

سورة يوسف آية : ٥٥

والتعاون بين يوسف والملك ، والصدق :

يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ

سورة يوسف آية : ٤٦

والحماية الاقتصادية وهى ضرورة مهمة ، والوفاء :

إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾

سورة يوسف آية : ٥٤

ثم يطبق المؤلف هذه الخطوات ، والسمات على الخطتين السبعية الأولى والسبعية الثانية ، ثم الخطة السنوية للدولة من خلال قصة يوسف عليه السلام .

وينتقل الدكتور الحليسى إلى محاولة استنباط السمات التخطيطية فى العلاقات الإنسانية من خلال سورة يوسف مشيرًا إلى عدة نقاط هى :

أولا : تبادل التجارة بين الشعوب ووضع التخطيطات العلمية لها ، ومنها : التعاون الإنسانى وهو مطلب إسلامى فى جميع الأوقات ، لكنه مشروط بمجال البر والتقوى حيث تتجلى الأمانة :

وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾

سورة يوسف آية : ٥٩

والالتزام بالعهد :

فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾

سورة يوسف آية : ٦٦

ثانيا : الأسعار حيث تتضح المحظورات الإسلامية فى الأسعار ، ومنها : التسلط :

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَـٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَـٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾

سورة يوسف آية : ٧٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفساد :

﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾

سورة يوسف آية : ٧٣

ثالثا : الموازين والمكاييل ، حيث تلتزم الدولة بتحديدها للأفراد فى الداخل ، وتلتزم بها عند التجارة الخارجية مع الشعوب المتعاونة معها .

رابعا : اقتصاديات النقل وطرق قوافل التجارة بين الشعوب ، فهذه القوافل يلزمها الأمن :

﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾

سورة يوسف آية : ٦٧

والاستقرار بين الشعوب المتعاونة :

﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾

سورة يوسف آية : ٨٢

والتتابع الزمنى للقوافل التجارية .

ويجتهد المؤلف فى وضع سمات إسلامية للأمن والحماية العامة منها : أنها ـ أى الحماية ـ من الله أساسًا ، وأن الأمن الاقتصادى لا غنى له عن الأمن العام ، وأنها واجب الدولة وواجب الأفراد ، والخارج على القانون يجب أن يعاقب ؛ وأن شكر الله على هذه النعمة يزيدها .

وفى ختام الكتاب الضخم والقيم يضع الدكتور نواف الحليسى تسع وصايا يجب العمل بها وهى :

أولا : ضرورة تدريس منهج يوسف عليه السلام فى التخطيط والاقتصاد لطلاب الأمة الإسلامية .

ثانيا : التركيز فى الدراسة على أن التخطيط السيىء لا ينتج إلا سيئًا .

ثالثا : التأكيد على أن التخطيط الهادف لمصلحة الجماعة يعطى الثمرة .

رابعا : التركيز على صدق ورسالة محمد ـ ﷺ ـ .

خامسا : ضرورة الاعداد والتدريب للمهام الشاقة .

سادسا : الأخذ بالأسباب وعدم التواكل وتفويض الأمر لله .

سابعا : الاخلاص ، والصدق ، والأمانة إلتزام أساسى عند التخطيط .

ثامنا : اجتناب المحرمات تخطيطًا وتطبيقًا .

تاسعا : انطلاقًا من هذه الخطة يكون التطبيق العملى للادارة الإسلامية .

... وبعد ، فيبقى ونحن نعرض هذا الكتاب القيم أن نشير إلى ملحوظة جديرة بالتسجيل ، وهى وجود نصوص من كتب عقيدية غير القرآن الكريم ، نرى أنه لم تكن هناك ضرورة لتسجيلها !!

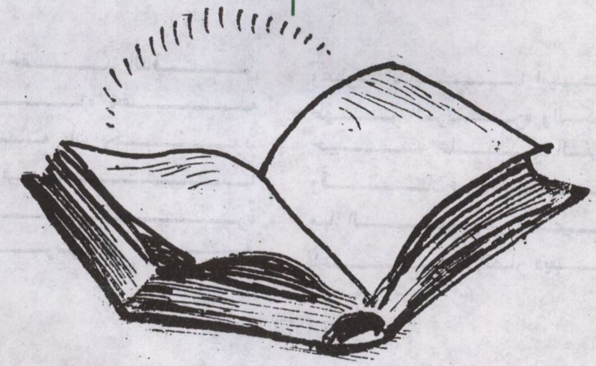

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« لله كانت هجرة »

شعر : رفعت عبدالوهاب المرصفى

رحل الرسول إلى المدينه
هجر الضلال وأهلَهُ
ما كان يغفى أنْ يفارقَ
ألمُ الفراق يهزّهُ
لكن أمر الله كان
فالناس فى أم القرى
كانوا عبيد حجارة

لِيُعزّ بالأنصارِ دِينَه
ترك التآمرَ والضغينه
« مكة » لولا الأمانه
ويهيج فى القلب حزونه
لحكمةٍ كانت ثمينه
بالحق كانت مستهينه
والفجر عاشوا يعبدونه

□ □ □

خرج الحبيب مُعززا
وجرى الضلال بإثرهِ
هيهات ما يغفى الردى
« فبغار ثورٍ » قلعةٌ
وكَبَتْ جِياد الغدر لمَّا

وعيونهم باتت سجينه
حتى يُحيدَ الكون دونه
ما كان شيئا أن يُشينه
والعنكبوت بنى حصونه
هَرْوَلت حتى تخُونه

□ □ □

وتبدّد الحقد الدفينُ
ومضى الضياء يحفُّهُ
شاء الإله بأن يكونَ
ما زال نورا باقيا
لله كانت هجرةٌ
رحل الرسول إلى المدينة

وصارت الدنيا أمينه
طُهرُ السريرة والسَّكينه
حبيبه علم السفينه
وقلاعَ إيمان حصينه
منها الدروس المُستبينه
فأعزَّ بالأنصار دِينَه

□ □ □

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتهاد الجديد!

تثار فى صحافتنا من حين لآخر قضية من أخطر قضايا الفكر الدينى المعاصر ، وهى ما يعرف بإعادة النظر فى الثروة الفقهية التى تركها لنا الائمة الأعلام من عمداء المذاهب الفقهية وتلاميذهم .

والذين استباحوا لأنفسهم الخوض فى هذا المجال لم يحددوا المراد بالضبط من دعوتهم . وبعضهم رمى الفقه الإسلامى الأصولى بأنه كان يتلون بألوان المذاهب السياسية التى نشأ فى ظلها ، ودار مع السياسة حيثما دارت ، ويذهب آخرون إلى أن فقهاءنا القدماء وضعوا فقها مناسباً لعصورهم . ثم جدت من بعدهم أوضاع تحتم علينا أن نعيد النظر فيما انتهوا إليه ، لنضع فقهاً مناسباً لعصورنا التى نعيش فيها . وهم على كثرة ما كتبوا فى هذا المجال لم يفرقوا بين ما يجوز إعادة النظر فيه وما لا يجوز .

ونريد ــ هنا ــ أن نبرز بعض الحقائق حول هذه الدعوة إحقاقاً لما هو حق .

بقلم الدكتور
عبد العظيم المطعنى

وقد قسم العلماء أدلة الأحكام السمعية أربعة أقسام :

١ ــ ما كان قطعى الثبوت والدلالة ، كقوله تعالى فى الذين يقذفون المحصنات العفيفات :

فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً

سورة النور آية : ٤

ونصوص القرآن كلها قطعية الثبوت ولكنها من حيث الدلالة على المراد منها تتنوع نوعين :

أحدهما قطعى الدلالة . ومنها الآية المذكورة ؛ لأنها نصت فى وضوح على عدد الجلدات ، وهى الثمانون .

وثانيها : ظنى الدلالة ، وهى كثيرة ، ومنها قوله تعالى فى إحدى صور عقاب المحاربين لله ورسوله الساعين فى الأرض فساداً .

أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ

سورة المائدة آية : ٣٣

حيث فسر بعضهم : النفى بالحبس ، وفسره آخرون بـ **التغريب** إلى بلد غير بلد المحارب .

٢ ــ ما كان قطعى الثبوت ظنى الدلالة ، ومثاله من القرآن ما تقدمه من قوله تعالى :

أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ

سورة المائدة آية : ٣٣

٣ ــ ما كان ظنى الثبوت قطعى الدلالة ، كقوله ﷺ ــ : « فى خمس من الإبل شاة » فالدلالة هنا قطعية ؛ لأنها بينت فى وضوح أن زكاة الخمسة من الإبل شاة واحدة . والحديث الذى هو دليل هذا الحكم ظنى الثبوت ؛ لأنه خبر آحاد . وأخبار الآحاد ظنية الثبوت .

٤ ــ ما كان ظنى الثبوت والدلالة معاً . وهذا خاص بالحديث النبوى دون القرآن الكريم ؛ لأن

القرآن كله قطعى الثبوت . ومثاله من الحديث : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » فهو ظنى الثبوت لأنه خبر آحاد ، وظنى الدلالة . لإن النفى الذى فيه : « لا صلاة » ليس قطعى الدلالة لاحتمال أن يكون المعنى : لا صلاة صحيحة . أو لا صلاة كاملة ، وقد ذهب إلى الاحتمال الأول فريق من العلماء ، وإلى الثانى فريق آخر .

والأدلة القطعية الثبوت والدلالة معاً لا يجوز إعادة النظر فيها مرة أخرى . أو بعبارة أوضح لا يجوز الاجتهاد فيها ، فلا يجوز فى كون القاذف يجلد ثمانين جلدة أن يقال : إن هذا العدد غير لازم فيجوز جلده سبعين مثلاً .

ولا يجوز فى كون زكاة الخمسة من الإبل شاة أن يقال فيها شاتان مثلاً . وهذا هو المقصود بقولهم : لا اجتهاد مع ما فيه نص .

ويلحق بعدم جواز الاجتهاد مع النص القطعى الدلالة والثبوت سواء كان من القرآن أو السنة عدم جواز الاجتهاد مع ما انعقد عليه اجماع نقل الينا نقلاً متواتراً ، ولابن حزم الظاهرى مصنفة عظيم الفائدة فى مراتب الاجماع وصوره .

ميدان إعادة النظر

وما عدا هذين القسمين من أدلة الأحكام السمعية يجوز الاجتهاد فيه . وله أربعة مجالات :

- النصوص القطعية الثبوت الظنية الدلالة .
- النصوص الظنية الثبوت القطعية الدلالة ، ومجال الاجتهاد فيها هو البحث حول طرق ورودها . ما يعضدها من طرق أخرى . أما دلالتها فلا وجه للاجتهاد فيها ؛ لأنها قطعية .
- النصوص الظنية الثبوت والدلالة معاً . وللاجتهاد فيها مجالان هما : البحث فى طرق ورودها ، ثم دلالتها الاحتمالية .
- ما لم يرد فيه نص من أى نوع ، ويشمل المعاملات المستحدثة كوثائق التأمين ، وبنوك ألبان الأمهات...الخ .

هذه مقدمة ضرورية كان يجب على الداعين إلى

إعادة النظر فى الثروة الفقهية أن يقدروها حق قدرها . ويحرروا مواضع النظر الداعية اليه تحريراً واضحاً ، لئلا يثيروا البلبلة والاضطراب عند القراء ، وبخاصة الشباب ، مما يترتب عليه الخلط بين الحق والباطل بل ، والتجرؤ على أحكام الشريعة تجرؤاً غير محمود .

ومما تقدم يتبين لنا بكل وضوح أن المسائل الفقهية القابلة – نظرياً – لإعادة النظر فيها هى المسائل الاجتهادية وحدها ، مع ما استجد من معاملات ليس فيها نص ولا حكم اجتهادى لسلف الأمة من الفقهاء . ولنا أمام هذين الموضوعين وقفات :

أما الموضوع الأول ، وهى المسائل التى تتعلق بالمعاملات الحديثة ، من كل ما ليس فيه نص شرعى ، ولا حكم اجتهادى للفقهاء الأقدمين . فهذا ما يجب على العلماء الاجتهاد فيه ، بغية الوصول إلى حكم شرعى مناسب له ، وحكم الاجتهاد فيه هو الوجوب ، لئلا يمارس الناس معاملات لا يدرون حكم الشرع فيها . ولئلا يأثم العلماء بالتقصير فيما يجب عليهم بيانه للناس . وشريعة الله صالحة لكل زمان ومكان . ولن تضيق أمام ما استجد وما سيستجد فى الحياة من حوادث ومعاملات . يقول الله سبحانه وتعالى :

فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ

سورة النساء آية : ٥٩

والرد إلى الله يكون بالرجوع إلى كتابه العزيز ، والرد إلى الرسول يكون بالرجوع إلى سنة رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ ﷺ ـ وهذا ما كان يعمله فقهاء الأمة ، وهو الالتزام بما فى كتاب الله وسنة رسوله فإذا لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله نص فى المسألة اجتهدوا فى البحث عن الحكم بالقياس على النظائر والأشباه المنصوص عليها فيهما . وكل قياس صحيح لابد له من سند من الشرع .

ويقول الإمام الشافعى رضى الله عنه مبيناً ذلك : « كل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم ، أو على سبيل الحق فيه دلالة موجودة . وعليه إذا كان فيه حكم بعينه اتباعه ، وإذا لم يكن فيه حكم بعينه ، طلب الدلالة على سبيل الحق فيه بالاجتهاد . والاجتهاد القياسى » .

وهنا يجب التحذير من الاعتماد على العقل وحده فى تكوين الحكم الفقهى . ويجب على أصحاب العقول أن يحصنوا عقولهم بكتاب الله ، وسنة رسوله ، ومقاصد الشريعة .

فالاستحسان الصادر عن العقل وحده بدعة وضلالة .

والاستحسان نوعان :

أحدهما الاستحسان العقلى المجرد ، وهو مذموم لإنه بدعة فى الدين .

والآخر : الاستحسان الفقهى ، وهو الذى ينبنى على الاعتبارات الفقهية التى سندها الشرع . وهو الاستحسان المحمود فى كل عصر ومصر .

هذا فيما يتصل بالمعاملات الحديثة ، التى لم تعرف فى عصور الاجتهاد الفقهى قديماً . ولم يرد لها حكم فى مصنفات الفقهاء الأقدمين .

أما ما يتعلق بإعادة النظر فى الأحكام الفقهية المبثوثة فى كتب الفقه التى بين أيدينا الآن ، لكبار الأئمة وتلاميذهم ، فالوضع فيها مختلف .

جائـــز نظـــراً .. ولكـــن

قلنا إن الدعوة المثارة ـ الآن ـ لإعادة النظر فى الفقه الإسلامى كان ينبغى على الدعاة إليها أن يقصروها على الأحكام الاجتهادية وحدها دون غيرها وهى ـ أعنى الأحكام الاجتهادية ـ بحر مترامى الأطراف ، عميق الغور ، وليست بالأمر الهين ، وهى السبب فى تضخم أعمال الفقهاء ، وأحد أسباب انقسام الفقه إلى مذاهب متعددة على النحو الذى نعرفه .

إعادة النظر فى هذه الأحكام جائزة من حيث المبدأ . ولكنها ـ عملياً ـ عديمة الجدوى فيما نرى .

لماذا ؟

الجواب عن هذا السؤال : أن فقهاءنا من السلف ـ رضى الله عنهم ـ قتلوا تلك المسائل بحثاً ، واستوعبوا القول فيها من كل جهة ، فإذا أعدنا النظر فيها من جديد فإنى أحسب أننا لن نصل إلى جديد لم يقولوه هم فى المسائل موضوع النظر ، بل اننا سننتهى إلى أحد الأقوال التى قيلت فى عصر الاجتهاد الواسع ، ولنضرب بعض الأمثلة على صحة ما نقول ؛ ولتكن الأمثلة من فقه المعاملات دون العبادات ، إذ هو المقصود بإعادة النظر عند الدعاة إلى هذه الفكرة :

المثال الأول :

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾

[سورة المائدة آية : ٣٣]

نزلت هذه الآية الحكيمة فى بيان العقوبات التى توقع على المحاربين أو أهل الحرابة كما شاع عند الفقهاء ، وهم المجرمون وقطاع الطرق الذين يكونون خطراً على الأمن العام ، ويعتدون على الأبرياء بالقتل ونهب أموالهم وتخويفهم . وللفقهاء اجتهاد واسع حول هذه الظاهرة الخطرة فى تكييفها جنائياً وفى العقوبات التى توقع عليهم . وها نحن أولاء نقتصر على ثلاثة محاور دار حولها الخلاف :

معنى « أو » :

وردت فى الآية أربع عقوبات دنيوية فى الحديث عن عقوبات أهل الحرابة ، وهى :

القتل ـ والصلب ـ وقطع الأيدى والأرجل ـ والنفى من الأرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ربط القرآن الحكيم بين هذه العقوبات بحرف العطف « أو » وحول معنى « أو » ذهب الفقهاء مذهبين :

أحدهما أن معناها : التنويع . وهذا مذهب الجمهور . ولذلك كان المعنى عندهم هو توزيع العقوبات على نوعية الجريمة : فالقتل عندهم للمحاربين الذين يعتدون بالقتل .

والصلب والقتل لمن قتل ونهب المال .

أما النفى من الأرض فيكون لمن خوَّف المارة فى الطريق ولم يقتل ولم ينهب مالاً .

والمذهب الثانى لأبى حنيفة رضى الله عنه . ومعنى « أو » عنده للتخيير ومعنى هذا أن الإمام (الحاكم) مخير بين هذه العقوبات الأربع فإن شاء قتل ، وإن شاء صلب ، وإن شاء قطع ، وإن شاء نفى من الأرض .

معنى النفى :

وذهبوا فى بيان المراد من النفى مذهبين ـ كذلك ـ فقال جمهور الفقهاء إن المراد بالنفى من الأرض تغريب المحارب وإبعاده إلى بلد غير بلده ، وذهب فقهاء الحنفية إلى أن المراد من النفى هو « الحبس » وهو معنى مقبول كما ترى .

مكان الحرابة :

واختلف الأئمة حول تحديد المكان الذى يعتبر فيه الخروج على النظام محاربة أو حرابة تطبيق على القائمين بها العقوبات المنصوص عليها فى الآية الكريمة :

فقال الإمام مالك ـ رضى الله عنه : المحارب عندنا من حمل السلاح على الناس داخل المدن وخارجها ـ يعنى بعيداً عن العمران .

والإمام الشافعى يرى رأياً قريباً من مذهب الإمام مالك رضى الله عنهما .

أما الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه فلا يعتبر الخروج على النظام وإخافة الناس بحمل السلاح ضدهم ، لا يعتبروه حرابة إلا إذا كان بعيداً عن العمران كالطرق الصحراوية بين المدن . أما من حمل السلاح وأخاف الناسَ فى المدن فلا يعتبر محارباً توقع عليه عقوبات المحاربين ؛ لأن المجنى عليهم داخل المدن يمكنهم أن يستغيثوا بالآخرين .

وقفـــة أمـــام هذه الاجهـــادات

ونسأل الآن سؤالاً : ما الجديد الذى سنصل إليه إذا أعدنا النظر فى هذه الاجتهادات الثلاثة ؟

ففى تطبيق العقوبات الأربع قال فريق إن الإمام مخير بين تطبيق أى عقوبة يراها مناسبة . وقال فريق إن كل عقوبة تختص بجريمة معينة من القتل ، أو نهب الأموال أو التخويف المجرد . وهذان المذهبان هما صفوة ما يقال فى هذا المجال . فما الذى بقى لنا نقوله عند إعادة النظر ؟

هل نقول : إن الواجب تطبيقه هو كل العقوبات فى آن واحد ، وفى محل واحد ؟ فنقتل المحارب ونصلبه ونقطع يديه ورجليه من خلاف ونغربه عن بلده أو نحبسه ؟

هذا ، فضلاً عن براءة الشريعة منه ، لا يقره عقل عاقل قط .

وفى تفسير النفى بالتغريب والحبس سد لبابَ الاجتهاد فى هذه المسألة فإذا أعدنا النظر فهل يصح أن نقول إن المراد من النفى هو القتل مثلاً ؟

لو قلنا هذا لفسد المعنى لأن القتل منصوص عليه فى الآية ، فهو قطعاً غير النفى .

وفى تحديد المكان الذى يكون فيه الخروج على نظام الجماعة حرابة استقصى الفقهاء وجوه القول فيه . فمنهم من سوَّى بين العمران والخلاء ، ومنهم من فرَّق بينهما فاعتبر الخروج حرابة إذا كان الخلاء مسرحاً له ، أما إذا وقع فى المدن المأهولة بالسكان فليس هو حرابة .

فإذا أعدنا النظر فماذا نقول يا ترى ؟

هذه الأمثلة الثلاثة كانت حول فهم النص التشريعى .

اجتهاد بلا نص

ونسوق مثالاً آخر لمسألة اجتهادية خالصة ليس فيها نص تشريعى لا قطعى ولا احتمالى ، وهى مسألة : الإكراه على القتل .

إذا أكره إنسان إنساناً آخر على قتل شخص معصوم الدم . فعلى مَنْ تقع المسئولية الجنائية يا ترى ؟

هل تقع على الآمر غيره بالقتل ؟ أم تقع على القاتل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكره ؟ أم تقع على كل منهما أم لا تقع على أى واحد منهما ؟

تعال معى نستعرض مذاهب الأئمة فى هذه الواقعة :

● الإمامان : مالك وأحمد يقولان إن القصاص يقع الاثنين معاً : الآمر بالقتل ، والقاتل المكره .

● والحنفية لهم ثلاثة مذاهب :

واحد لزفر ، وهو أن القصاص يقع على القاتل المكره دون الآمر بالقتل .

وواحد لأبى يوسف ، وهو أن القصاص لا يقع على أى واحد منها ، وتجب الدية على الآمر بالقتل .

والثالث لإمام المذهب أبى حنيفة ، وهو أن القصاص يجب على الآمر بالقتل دون القاتل المكره .

● أما الإمام الشافعى فله فى هذه المسألة مذهبان : أحدهما يوافق فيه الإمامين مالكا وأحمد . والثانى يوافق فيه مذهب الإمام أبى حنيفة .

هذا ملخص ما قالوه . فإذا أعدنا النظر فى المسألة فلن نصل إلى أعدل مما قالوه فيها ، مع ملاحظة أن لكل مذهب منها سبباً وعلة آثرنا عدم الاطالة بذكرها .

وهذا هو شأن الفقه الاجتهادى كله . فإذا أعدنا النظر فيه ضاقت أمامنا السبل . وليس أمامنا الا مسلك واحد أراه مقبولاً من حيث المبدأ وهو أن نسلك فى هذه المسائل مسلك الترجيح بين المذاهب والآراء .

والترجيح عملية صعبة ومعقدة . ونضيف إلى عملية الترجيح هذه أن لا تتبع الرخص فتفقد الشريعة روحها ، ونسير مع الهوى حيث سار .

وصفوة القول : أن إعادة النظر فى الفقه الاجتهادى مقبول نظرياً ، ولكنه عديم الجدوى عملياً . وقبل التوقف عن الحديث هنا أتوجه إلى الذين يتهمون الفقه الإسلامى بالجمود والتخلف وعدم مواكبة روح العصر ، أتوجه إلى هؤلاء أن يحاولوا هم أنفسهم وضع فقه اجتهادى معاصر بعد رصد مذاهب الفقهاء الأقدمين ، وأن يوضحوا لنا الجديد الذى وضعوه مع بيان أدلتهم على صواب اجتهادهم الجديد المواكب لروح العصر ، وإن لم يفعلوا ــ ولن يفعلوا ــ فليكفوا عن دعاواهم ، وليقروا بالفضل لأهله .

العلاقة بين المالك والمستأجر

قضية تشغل بال جميع الناس

•••

الإسلام نظم هذه العلاقة

بما يجعل طرفيها متحابين متعاونين

ماذا قال الإسلام فيها ؟

•••

اقرأ حكم الإسلام قريبا

على صفحات منبر الإسلام

ان شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرار بتغيير الاسماء الاجنبية للمحلات..

كاريكاتير: سمير عبد الخالق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إرادة الله هى التى تصنع الرأى العام وليس إرادة القطيع أو قهر السلطان

من البدهيات المعروفة فى النظام الاسلامى أن الشكل العام الذى يقوم عليه هذا النظام قد وضعه الله جل وعلا ، وليس لبشر أن يخرج على هذه القاعدة الأصلية ، وإن كان التشريع الذى أتى به الاسلام لم يتعرض للتفصيلات بما فيها شكل الحكم وكيفية التعامل مع الرأى العام ، تاركاً لكل مجتمع أن يضع لنفسه الصيغة الملائمة وفى ذلك يقول الله تعالى :

﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾

سورة الأعراف ـ آية : ٣

ويقول جل وعلا :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾

سورة الأحزاب الآية : ٣٦

ويقول سبحانه :

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾

سورة النساء ـ آية : ٦٥

والسؤال الذى يفرض نفسه هنا هو هل يتفق المفهوم الاسلامى للرأى العام مع مفهوم الديمقراطيات الغربية أو أنه يسير على المنوال الذى تنتهجه النظم التسلطية والاستبدادية .

بقلم الدكتور
محيى الدين عبد الحليم
رئيس قسم الاعلام بجامعة الأزهر

وفى الحقيقة أن الرد على هذا السؤال يتطلب معرفة لموقف الاسلام من هذين النظامين حتى يمكننا تحديد الموقف الاسلامى نحو الرأى العام والمنظار الذى ينظر من خلاله إلى حركة الجماهير واتجاهاتها مقارنًا بالايديولوجيتين اللتين تتناولهما هذه الدراسة التى نحن بصددها .

وإذا كان النظام الاسلامى يلتزم بما شرعه الله فليس معنى هذا أن الحكومة الاسلامية حكومة ثيوقراطية مقدسة - أى حكومة دينية . ويقصد بها الدولة التى يستمد فيها الحاكم سلطته من عند الله ؛ ذلك أن هذا النظام الذى تقوم عليه الحكومات الدينية يقوم على أسس ومبادىء غير إسلامية ، فالنظام الإسلامى كان فى الصدر الأول من الإسلام نظامًا إنسانياً يقع فيه الخطأ والصواب ، ويتاح للناس أن يعرفوا منه ، وأن ينكروا عليه ، وأن يرضوا عنه ، وأن يسخطوا عليه ؛ فلا يحيط الحاكم نفسه بهالة من القداسة تحول بينه وبين حق الرأى العام فى انتقاده وتقويمه .

إن مبادىء الاسلام وشريعته لا يقران هذه الأنظمة التى تستمد جذورها من الأفكار الدينية القديمة التى كان رجال الدين والملوك يدعون فيها لأنفسهم السيادة المستمدة من الله ، فيشرعون للناس قوانين حسب أهوائهم ، وقد يرجع ذلك إلى أن تعاليم دينهم لا تتضمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيئاً من التشريع ، ولكنها عبارة عن مواعظ خلقية ، فى حين أن النظام الاسلامى يشتمل على التشريع الذى جاء به القرآن ، والذى لا تستبد فيه بالحكم طبقة من رجال الدين ، ولكن يقوم على تنفيذ التشريع الاسلامى وحماية جماهير المسلمين ؛ فالانسان فى نظر الاسلام هو خليفة الله ونائبه فى عمارة هذا الكوكب الذى نعيش فيه وفى هذا يقول الله تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

سورة البقرة ـ آية : ٣٠

وهذا يوضح لنا القيمة الكبيرة التى ينظر بها الاسلام إلى الرأى العام المسلم ، وبالتالى فإن الله تبارك وتعالى يعطيه سلطة تنفيذ لوامره والالتزام بأحكامه على هذا الكوكب ، كما يعطيه حرية التفكير والاجتهاد بالرأى والمشورة .

حـــرية منضبطة

ولكن الرأى العام ليس مطلق السراح ، يفعل ما يشاء دون ضابط أو رابط كما هو الحال فى الديمقراطيات الغربية ، كما أنه ليس مكبلًا بالقيود والسلاسل كما هو الحال فى النظم الاستبدادية ، ومن هذا يتبين لنا أن النظام الاسلامى يختلف فى نظرته للـــرأى العـــام عن الأيديولوجيات الغربية التى نجد فيها الدولة تحكم الشعب بارادته لتحقيق كافة رغباته ومطالبه ، ذلك أن الرأى العام فى هذه النظم يزيد من حكومته الامتثال لرغبته والرضوخ لأوامره حتى إن أراد اليوم عكس ما أراده أمس ، حتى وإن كانت مطالبه لا تتفق مع خلق أو دين أو مثل عليا .

كما يختلف النظام الاسلامى فى نظرته للرأى العام عن الأيديولوجيات الاستبدادية حيث تفرض السلطة نفسها عليه وتحكم الشعوب رغمًا عنها ؛ ذلك أن أى نظام من الأنظمة يخلو من استشارة الرأى العام والاستعانة به يصبح نظامًا فاشلًا لا يصل بالمجتمع إلى العدل المطلوب الذى هو المقصد الأسمى لمن يريد إنصافا فى هذه الحياة ، وهو المبدأ الذى أرسى الاسلام دعائمه ، وجعله ركيزة أساسية من ركائز الحكم .

وفى الحقيقة أن الرأى العام الإسلامى لا تعلو إرادته إرادة الله القاهر فوق عباده ، ولا تتجاوز سلطاته سنة رسول الله ، وبناء على ذلك نستطيع أن نقول بلا تجاوز – أنه على الرأى العام المسلم أن يلتزم بما جاء به كتاب الله وسنة نبية ، وفى هذه الحالة فإن ما أراده الله فى القرآن الكريم لا يجوز أن يتحول إلى قضايا للجدل والنقاش بين الجماهير ، ولكن يترجم إلى أوامر على الناس طاعتها ، والعمل فى حدودها ، وعدم الخروج عنها ، مادامت هذه الجماهير إرتضت الاسلام ديناً لها ، سواء كانت هذه القضايا التى وردت فى كتاب الله تتناول أمورًا عقائدية أم تعالج شئون العبادات أو المعاملات .

فلا يجوز مثلا أن يخوض الرأى العام فى مثل هذه القضايا أو يطرحها للجدل والنقاش مثل حقيقة وحدانية الله ، أو مدى صدق نبوة أحد من أنبيائه ورسله ، أو صحة قيام الساعة ، أو غير ذلك من الأمور المتعلقة بالعقيدة الاسلامية ، كما لا يجوز للجماهير أيضا أن تطرح للجدل والنقاش امكان إلغاء فريضة الجمعة ، أو تأجيل الصوم فى شهر رمضان ، أو جعل الحج فى غير ذى الحجة ، أو الاكتفاء بأربع صلوات فى اليوم بدلا من خمس ، إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بأحوال العبادات الإسلامية ، ولا يسمح أيضا للرأى العام أن يتجاوز حدوده من سن قوانين جنائية أو شخصية أو اقتصادية إذا كانت لا تتفق مع ما جاء بكتاب الله أو سنة نبيه ، فلا يجوز للرأى العام أن يلغى عقوبة الإعدام للقاتل الذى تتوفر فيه أركان الجريمة ، كما منعت بعض البرلمانات الغربية هذه العقوبة من مجتمعها مستندة فى ذلك إلى أسباب اجتماعية وانسانية يرفضها الاسلام ، وليس للرأى العام أن يمنع الرجل من حق الزواج بأخرى، مادام يوجد من الأسباب ما يدفع الزوج لذلك أو يمنح الزوجة حق الطلاق مادام لديها من الأسباب الشرعية ما يمنحها هذا الحق ، أو حق المسلم فى الزواج من كتابية ، أو يبيح هذا الحق للمرأة المسلمة ، وليس للرأى العام الحق فى إباحة التعامل بالربا فى المعاملات المالية ، أو تقسيم الميراث بالتساوى بين المرأة والرجل ، أو إباحة الشذوذ الجنسى كما أباحه ممثلو الرأى العام فى برلمانات بعض الدول الغربية ؛ لأنه ليس لبشر أن يشرع أصولا قانونية غير التى سنها الله إلا فى القضايا التى لم يرد فيها نص فى الكتاب أو السنة وقد فوض الاسلام هذه المهمة إلى أهل الاجتهاد من العلماء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربط بين الحرية والمبادىء

وليس معنى هذا تقييدا لحركة الرأى العام وقهرا لارادته وكبتا لحريته والتضييق على حركة الجماهير وخنق حريتهم ، فإن كان الاسلام قد أخذ على عاتقه القضاء على الظلم الواقع على الجماهير المقهورة وإطلاق سراحها واعطاء الحرية لها كى تعبر عن نفسها وتسهم بآرائها فى واقع ومستقبل حمايتها ؛ فقد حارب الاسلام الرق وعمل على تحرير العبيد بكافة السبل وجعل العتق كفارة لكثير من الذنوب كما حارب الظلم الواقع حينئذ على النساء ، واعتبر المرأة فى مستوى الرجل انسانيا وشرعيا ، وأعطى الفرصة للجماهير غير المسلمة لتعيش فى سلام وأمان على أرض الاسلام دون إكراه لها على ترك دينها أو تعرضها لقهر مادى ومعنوى وأعطى الفقراء والضعفاء والمساكين حقوقا لم يألفوها قبل الإسلام أو بعيدا عن الاسلام ، وجعل التقوى هى المعيار الوحيد للحكم على الناس ، ولكنه ربط بين حرية الرأى العام وبين تطبيق شريعة الله على الأرض والالتزام بمنهجه فى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بما فيها حرية الرأى والقول والنقد ، وكفل له حق الاجتهاد فى حدود ما شرع الله ، فحريته مكفولة بالقدر الذى سمح به خالقه عز وجل ، وهذا هو الفارق بين نظرة الإسلام إلى الرأى العام ونظرة الديمقراطيات المعاصرة له ، فإن حرية الرأى العام هنا تكمن فى حرية المسلمين فى تطبيق الشريعة الاسلامية والالتزام بمنهجه فى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية . ومن هنا فإن حرية القول والنقد له مصونة ، وحرية الرأى والاجتهاد حق من حقوقه ، كما أن حريته الاقتصادية مصونة أيضا وحرية السلوك الذى لا يتنافى مع مبادىء الإسلام وقيمه ، أى أن حريته مكفولة فى كل شىء مادام هو ملتزم بما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله ، ولم يقصر الاسلام هذا الحق على المسلمين بل حرية غير المسلمين مكفولة فى الأوطان الإسلامية ماداموا ملتزمين بما عاهدوا المسلمين عليه لا يحاربونهم ولا يقفون حجر عثرة فى طريق دعوتهم .

الشريعة معبرة عن الأمة

لهذا نستطيع القول أن الشورى فى الاسلام ليست مطلقة ولكنها مقيدة بما أنزل الله على رسوله من أحكام ، ذلك أن العمل الاستشارى فيها هو استطلاع رأى أهل الخبرة بقياس الشرع فهو اجتهاد وبحث عن الحقيقة وليس انشاء مطلقا حسب الهوى والرأى ، ولا بأس من القول فى هذا الصدد أن الشريعة الاسلامية هى التعبير عن ارادة الأمة ؛ فالمجتمع الإسلامى يقوم فى الأساس على التضامن فى تنفيذ ما أمر الله به والنهى عما نهى الله عنه ، وبهذا يتأكد لنا أن ارادة الله تعلو إرادة البشر ، وتحكم إرادة الجماهير المسلمة .

والحكمة من وراء امتثال الجماهير لإرادة الله وعدم الخروج عنها تكمن فى عدم إطلاق العنان للإنسان كى يدمر نفسه بنفسه فقد يحيد الرأى العام عن الصواب ، وقد ينساق البشر وراء عاطفة الهوى ، وقد تدفعهم غرائزهم لارتكاب خطأ أو ظلم . أى أن الإسلام يعمل على ترشيد الرأى العام وتوجيه الوجهة الصحيحة ، وهل يصل البشر مهما وصلوا إلى أعلى مراتب العلم والحكمة ومهما كثرت أعدادهم ، ومهما بلغت درجة ثرائهم المادى والثقافى ، ومهما حققوا من تقدم علمى ما يؤهلهم إلى إدراك صالحهم الذى شرعه لهم خالقهم ، الحكيم الخبير الذى يضع للانسان ما يفيده فى الدنيا والآخرة ، ويصلح أحواله ويقيه الزلل والشقاء ، فلا مجال للرأى العام فى أمر قدره الخالق ، وفى ذلك يقول :

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾

سورة النور ــ آية : ٥١

ويقول جل شأنه :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾

سورة الأحزاب ــ آية : ٣٦

أى أنه واجب على المؤمنين ألا يخالفوا أمر الله وأمر رسوله وقضاءهما ويقول :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

سورة الحجرات ــ آية : ١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول جل وعلا محرما للخروج عما نزل الله معتبراً هذا الأمر كفراً وظلما وفسوقا مكررا ذلك فى ثلاث آيات متتالية من سورة المائدة بقوله تعالى :

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

سورة المائدة ــ آية : ٤٤

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

سورة المائدة ــ آية : ٤٥

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾

سورة المائدة ــ آية : ٤٧

والكافرون هم الذين يجحدون ما أنزل الله فيتركونه عمدا ، والفاسقون هم الخارجون عن طاعة الله المائلون إلى الباطل التاركون للحق .

يقول سبحانه وتعالى نافيا الايمان عنهم حتى يحكموا شريعة الله وسنة رسوله فيما قد يحدث بينهم من أمور خلافية :

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾

سورة النساء ــ آية : ٦٥

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾

سورة الأنعام ــ آية : ١١٤

ويقول عز وجل :

﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾

سورة النساء ــ آية : ٥٩

أى إلى كتاب الله وسنة رسوله ، وهذا أمر من الله عز وجل بأن كل شىء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع فيه إلى الكتاب والسنة كما قال تعالى :

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾

سورة الشورى ــ آية : ١٠

فما حكم به الكتاب والسنة وشهد له بالصحة فهو الحق ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولهذا قال تعالى :

﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

سورة النور ــ آية : ٢ .

.. أى رد الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم : .

﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ .

سورة النور ــ آية : ٢

فدل على أنه من لم يتحاكم فى محل النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما فى ذلك فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر .

والخيار بين ما ورد فى كتاب الله ومالم يرد فيه ليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل الاسلامى
ضرورة وحدة
وضرورة نهضة
ولكن هناك أولويات
الدكتور يوسف القرضاوى
يحدد الأولويات
فى العدد القادم
من منبر الاسلام
إن شاء الله

محل نقاش ، فالقول الفصل لما أمر به الله حتى لو غضب من ذلك الناس كل الناس ، وفى ذلك يقول رسول الله ﷺ «من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أسخط الناس برضاء الله كفاه الله مؤنة الناس» ويستند الإسلام فى ذلك إلى أن الناس ليسو دائما على صواب وإن عقل القطيع قد يسيطر على تفكير الجماعة ، وقد تكون الأهواء الشخصية أو الغرائز الإنسانية أو المصالح المادية هى التى تدفع الناس إلى أن ينحو منحى معيناً دون آخر مما يجعل الحكم الإلهى هو صاحب الرأى الفصل فى مختلف الأمور .

وتأسيسا على ذلك نستطيع القول أنه فى نطاق القواعد التى جاءت بها رسالة الإسلام من عقائد ومبادىء وشرائع وقوانين وعبادات ومعاملات فإن لجماهير الرأى العام التى تضم أفراد الأمة كامل الحرية فى تكوين اتجاهاتهم وتشكيل آرائهم وترجمة سلوكهم ليحققوا فريضة من أسمى فرائضهم وهى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ويؤدوا هذه الفريضة مجتمعين أو متفرقين متفقين مع زعمائهم أو مختلفين ممثلين فى مجالس وهيئات أو غير ممثلين سواء كانوا فى وطن واحد أم أكثر من أوطان هذا الكوكب الذى نعيش عليه المهم هنا هو أن تعلو وتسود مبادىء الإسلام وشريعة الله العلى القدير ويصبح لزاماً على الأمة الإسلامية أن تكيف نظمها وتضع دساتيرها وتسن قوانينها فى هذا الاطار ، ولا يحد من إرادة الرأى العام هنا الا إرادة الله وحده مصدر هذا الوجود وصاحب الكون ، وقد وضع الإسلام صيغة العلاقة بين الرأى العام والسلطة وصبغ هذه العلاقة بصبغة إسلامية خالصة ، فوضع حدودا لسلطة الرأى العام فى مواجهة الحاكم المسلم ، وحدودا لسلطة الحاكم فى تعامله مع الرأى العام .

إن أهم ما يتطلبه فن قيادة الناس هو أن يكون الحاكم على صلة دائمة بحركة الجماهير ، مدركاً باستمرار لمشاعرهم ، عارفًا بآمالهم وطموحاتهم ، مقدرا لآلامهم وحاجاتهم ، حذرًا حتى لا يؤخذ على غرة ، ملما بحقائق كل موقف حتى لا يبنى حساباته على وهم أو خداع ، وحتى تأتى قراراته استجابة موضوعية لنبض الرأى العام . ومن هنا تأتى أهمية الاختيار الصائب للحاكم أو الزعيم القادر على فهم الرأى العام ومعرفة اتجاهاته واحترام إرادته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطاب إلى المسلمين من عرفات :

تقديم وتحليل محمد خضر

ولاء الإيمان أقوى من كل شىء

ثمانية آثار للولاء تجمع المسلمين بلا تفرق

المحبة فى ذات الله طريق إلى الجنة

. المؤمن يرحم أخاه ولا ينقض عهده

الإصلاح بين المتخاصمين شعار إسلامى

على أرض عرفة وفى الأوان نفسه منذ ألف وأربعمائة عام قالها رسول الله ﷺ : « أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه .. » .

وتركيزا على رباط الإخوة الإيمانية شرع ﷺ يشرح ويوضح للناس معالم الإسلام الخالد والذى ينطلق فى دعوته ومبادئه من شعار « إنما المؤمنون إخوة » ، وجعل الدعوة عامة يبلغها الحاضر للغائب ..

وفى كل عام تتكرر الوقفة الجامعة وتتكرر معها الخطبة الشاملة والتى توقظ فى القلوب روح الوحدة ، وتقوى فى رباط الاخوة فى الدين ، والذى بدونه لا يمكن أن تتحد الشعوب الإسلامية فى كلمتها وسياساتها فى مجالات الحياة المتنوعة .

فى هذا العام وكالعادة التقى حجاج بيت الله الحرام من شتى بقاع الأرض وجاءوا من كل فج عميق تلبية لنداء الله واستجابة لفريضته الخالدة ، وكالعادة أيضا اجتمعوا جميعا فى يوم واحد وساعة واحدة فى مسجد نمرة بعرفة يؤدى صلاتى الظهر والعصر جمعا وقصرا فى وقت الظهر ، ووقف سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ العالم السعودى البارز يخطب فى الناس بجميع أصنافهم وعلى مختلف أجناسهم وألوانهم ومناصبهم وأحسابهم وأنسابهم .

كان تركيز سماحة الشيخ عبدالعزيز حول مفهوم الوحدة الإسلامية التى حث عليها الإسلام كثيرا ، والتى لا يمكن أن تكون إلا بتقارب المؤمنين من بعضهم وولايتهم لبعضهم البعض ، واتفاقهم على كل معروف واجتنابهم لكل منكر من القول والفعل كما أمر الله ورسوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● آلاف الحجاج صعدوا إلى جبل الرحمة للدعاء والتكبير فى يوم عرفة ●

ولاية المؤمنين

قد يبدو مفهوم الولاية بين المؤمنين أمرا غريبا على أذهاننا الآن، لكنه مبدأ إسلامى قائم منذ أن قام الإسلام ونزل كتابه الخالد على رسوله الأمين ﷺ ..

ومبدأ الولاية بين المؤمنين تضمنته هذه السورة الخالدة سورة التوبة والتى وضحت أطر وحدود المعاملة بين المؤمنين وبعضهم من جهة، وبين المؤمنين والمشركين من جهة ثانية، وبين المؤمنين والمنافقين من جهة ثالثة وفصلت كيف تقوم العلاقة بين هذه الأصناف وعلى أى أساس ينبغى أن تكون ..

وما يهمنا هاهنا هو ولاية المؤمنين بعضهم مع بعض كما صورتها لنا الآية الكريمة فى السورة الكريمة حيث يقول الله تعالى :

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١)

سورة التوبة — آية ٧١

وانطلاقا من هذه الآية الكريمة انطلق خطيب مسجد نمرة يشرح معنى هذه الولاية ويبسط مفاهيمها للحاضرين فى لغة سهلة وأسلوب ميسر وحماس يوقظ فى الناس الغفلة والجهل بما تحويه الآية وما تريده من المؤمنين وللمؤمنين .

فهو يؤكد أولا أن هذه الولاية حققها الإيمان بالله الذى وحد القلوب وجمع الشمل ولم الشعث ورسم ذلك فى مبادىء ثابتة وراسخة تضمنها قوله تعالى :

﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ .

سورة الحجرات — آية ١٠

وقوله تعالى لرسوله :

﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

سورة الأنفال — آية ٦٣

آثار عظيمة للولاية

والولاية بين المؤمنين لها آثار عظيمة تنتج عنها يحددها الشيخ عبدالعزيز فى ثمانية آثار ، نقف عند كل أثر منها قليلا نستعرضه ونوضحه ونذكر به كافة المؤمنين ليتمسكوا به ولا يفرطوا فيه .

أول هذه الآثار المحبة فى ذات الله تعالى ، ومن الطبيعى أن يحب المؤمن أخاه المؤمن ، لأنه بالحب تتآلف القلوب ، وتتقارب النفوس ، وتجتمع الكلمة ، ولا يكون هناك مجال للحقد أو الحسد ، أو مدخل للبغض والكراهية ، وغير ذلك من أمراض النفوس والقلوب التى تفسد ولا تصلح وتخرب ولا تعمر وتنفر ولا تقرب .

لكن ما حقيقة هذا الحب وعلى أى أساس يتم بناؤه بين المسلم والمسلم ؟

إجابة عن هذا السؤال المهم يوضح لنا خطيب عرفة أنها «محبة فى ذات الله تعالى» ، كما يوضح كذلك أن المؤمن يحب أخاه المؤمن فى ذات الله لكونه مطيعا لله ، ولكونه قائما بشرع الله ، ولكونه مستجيبا لله ولرسوله ..

نعم ، إنها المحبة فى ذات الله ، محبة حقيقية ثابتة فى قلب المؤمن ، لأنها أثر من آثار الإيمان بالله تعالى ، وكيف لا تكون محبة حقيقية وثابتة وقد ضمن رسول الله ﷺ لصاحبيها أن يظلهما الله يوم القيامة بظله يوم لا ظل إلا ظله كما جاء بذلك الحديث الصحيح : «رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» ..

محبة ليست مادية

وكما يقول الشيخ عبدالعزيز : «هذه هى المحبة الصادقة التى دعا إليها الإيمان بين الأخ وأخيه المؤمن ، وإن نأت الديار واختلفت اللغة والألوان ، لكن جمعتهما إخوة الإيمان ووحدة الإسلام» .

وإذا أردنا أن تكون المحبة كما يريدها الله ورسوله وان نجازى عليها من الله تعالى وجب أن تكون هذه المحبة قائمة على أساس العقيدة ، فإذا تمت على هذا الأساس فهى باقية خالدة ، لا تصدع لبناها ، ولا انفصام لعراها ، وهى ممتدة أثرها حتى لقاء أصحابها فى دار الكرامة عند الله تعالى كما وضح الله ذلك فى قوله :

﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾

سورة الزخرف — آية ٦٧

نصر المؤمن ..

وثانى هذه الآثار كما يوضحها خطيب عرفة تتمثل فى نصر المؤمن لأخيه المؤمن ..

فالمؤمن ينظر إلى أخيه المؤمن وكأنه جزء من جسده الواحد فإن صح صح هو ، وإن تلفظ بالشكاية من علة تداعى سائر الجسد مستجيبا للعلة نفسها ، ساهرا على الحمى التى أصابت أحد أعضائه ..

ومن هذا المنطلق «فالمؤمن ينصر أخاه المؤمن ويدفع عنه ظلم الظالمين وعدوان المعتدين وبغى الباغين» كما يؤكد ذلك خطيب عرفة ..

ومن هذا المنطلق أيضا يقف المؤمن بجوار أخيه ناصرا له فى كلتا حالتيه الظالم فيها والمظلوم ، فإن كان مظلوما دفع عنه ظلمه ورد عنه كيد من ظلمه ، وإن كانت الأخرى — أى ظالما — فلا يرضى له ذلك ، بل يحجزه عن الظلم ويمنعه عن الإجرام ، وذلك أيضا نصر للمؤمن .

وكما قال رسول الله ﷺ : «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» قالوا : ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : «تردعه عن الظلم ، فذلك نصرك إياه» .

الفرح للخير

أما ثالث هذه الآثار كما يراها خطيب عرفة فتتمثل فى فرح المؤمن للخير الذى يصيب أخاه المؤمن ..

حقا فالمؤمن الحقيقى يفرح بكل خير ناله أخوه المؤمن وبكل سرور وسعادة نالها أخوه المؤمن ، ولأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن يشعر أنه مع المؤمنين كالجسد الواحد ، فيرى أن كل خير لأى مؤمن واصل إليه وكأنه ناله هو ..

كراهية الشر

وكما يفرح المؤمن لكل خير يصيب أخاه فإنه أيضا يكره كل سوء أو شر يناله ، وذلك من منطلق أن ما يحبه لنفسه يحبه لأخيه وما يكره لنفسه يكرهه لأخيه ..

يؤيد ذلك حديث رسول الله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

وبديهى أنه إذا طبق هذا المبدأ الإيمانى الكامل « حب الخير للمؤمنين وكراهية الشر لهم » سلم قلبه وطهرت نفسه وارتقى مدارج الإيمان العليا .

التواصى بالحق .. وإصلاح المعوج

كذلك من الآثار الناتجة عن ولاية المؤمنين التواصى بالحق وبالخير ، والتعاون على البر والتقوى ، والبعد عن التعاون على الإثم والعدوان ..

وتحت بند التعاون على الخير والتواصى بالحق يلوح مبدأ الإصلاح بين المؤمنين والعمل على التوجيه السديد وإسداء النصيحة المخلصة من بعضهم للبعض .

فالمؤمن كما قالوا مرآة أخيه ، يرى فيها صورته ، ويصلح من خلالها شأنه وما اعوج من أمره ، فاذا رأى المؤمن من أخيه خللا أو عيبا أقام المعوج وأصلح الخلل وستر العيب ، وأمد أخاه بالنصيحة الصادقة الهادئة والتوجيه السليم ..

ولكن كيف تكون النصيحة بين الإخوة حتى تؤتى ثمارها ولا تنقلب إلى فضيحة فى حقه ؟

يقول الشيخ عبدالعزيز : يجب أن تكون نصيحة صادقة هادئة تنطلق من قلب يحب الخير لأخيه ، ويكره الشر له ، وتكون بقدر الإمكان فى السر لا فى العلن حتى لا تنقلب إلى فضيحة .

فإذا صدرت النصيحة من الأخ المحب المشفق على أخيه الذى يتمنى له كل خير وسعادة ، ويكره له كل شر وبلاء ، كانت مجدية ونافعة ، وآتت ثمارها المرجوة .

التراحم والشفقة

والتراحم بين المؤمنين أثر آخر من آثار الولاية بين المؤمنين ، فالمؤمن يرحم أخاه المؤمن ويشفق عليه ويتودد إليه ، فإذا انتشرت الرحمة بين المؤمنين وتخللت معاملاتهم وسلوكهم ، فان المعيشة ستكون طيبة والحياة زاهية بينهم .

وكيف لا يكون التراحم بين المؤمنين ، وهو وصف لازم لهم ثبته القرآن الكريم فى مدح رسول الله ﷺ ومن معه من المؤمنين فقال :

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا

(سورة الفتح ـ آية ٢٩)

تأمين المؤمنين

أثر آخر من هذه الآثار تضمنته خطبة عرفة يتمثل فى تأمين المؤمنين بعضهم للبعض فى أموالهم وأعراضهم لا يخشون خيانة ولا غدرا ولا غشا ، بل هم فى أمن على دمائهم وأموالهم .

وهو مبدأ حث عليه رسول الله ﷺ المؤمنين حيث قال : « المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم » .

وهذا المبدأ إذا التزم به المؤمنون فلن ترى فيهم خائنا لأمانة ، ولا ناقضا لعهد ولا مخلفا لميثاق ولا ناصبا مكيدة لأخيه المؤمن ، ولا يسعى لضرر أو فساد ، بل يتجنب ذلك ..

والمؤمن الذى أمنه إخوانه المؤمنون ليس عونا على إخوانه بل عون لهم على الخير يتكاتف معهم ويتآلف والناس منه فى حصن من أذى لسانه ويده ، كما جاء فى الحديث النبوى الشريف : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

وهو بطبيعته الإيمانية يرى أن كل ضرر لحق بكل فرد أو مجتمع مسلم فانه لاحق به وواقع عليه ، إذن فهو يبتعد عن الأذى والضرر ، ويتجنب ذلك كله ويسعى فى التوفيق والإصلاح والهداية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السعـــى فى الإصلاح

وآخر هذه الآثار كما يحددها خطيب عرفة « السعى فى الإصلاح بين المؤمنين » ويتمثل هذا السعى فى حل مشكلاتهم فى إطار دينهم وإسلامهم ، إمتثالا لقوله تعالى :

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ

سورة الأنفال — آية ١

ومن صفات أهل الإيمان إصلاح ذات البين ، والصلح بين الناس إذا تقاطعوا والتقريب بينهم إذا تباعدوا ، وكل ذلك ابتغاء وجه الله تعالى ، فجمع الكلمة ولم الشعث وتقريب النفوس كل هذا كما يقول خطيب عرفة « من مقتضى إيمانهم ، لأن إيمانهم يدعوهم إلى أن يكونوا كالجسد الواحد وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ويقوى بعضه بعضا » .

ونحن الآن فى خضم الأحداث ، وتداخلها ، وتنافر القلوب والشعوب ، ووقوع الفرقة والخصام ، ما أحوجنا فى ظل ذلك كله إلى أن نكون كما أراد الله لنا مؤمنين حقا أولياء لبعضنا نأمر بكل معروف وخير ، وننهى عن كل منكر وشر ، ونطيع الله تعالى ورسوله ﷺ ، فإذا فعلنا ذلك ضمنا رحمة الله لنا فى الدنيا والآخرة ، وضمنا الفوز والفلاح فى عاجل أمرنا وآجله .

للدعـــاة والقـــادة

لم تغفل خطبة عرفة فرصة وجود الدعاة الإسلاميين بين الحاضرين فذكرتهم برسالتهم الخالدة والذين خلفوا فيها الداعية الأكبر رسول الله ﷺ والذى كان منهجه فى الدعوة كما رسمه الله له :

قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾

سورة يوسف — آية ١٠٨

وضربت الخطبة على وتر مهم ، وهو أن العالم شرقه وغربه جرب شعارات شتى ومبادىء عدة ، لكنها انحدرت وزالت وأصبح العالم الآن يجد دعاة مخلصين يصلحون القلوب والأعمال ، ويعرضون هذا الدين كما أمر الله به ، وكما جاء به الرسول الكريم ، والقلوب فى حالة استجابة للدين لأنها مفطورة عليه .

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

سورة الروم — آية ٣٠

فإذا سلك الدعاة مسلك رسول الله الواضح فى غرس العقيدة التوحيدية وتعليم مبادىء الإسلام كما

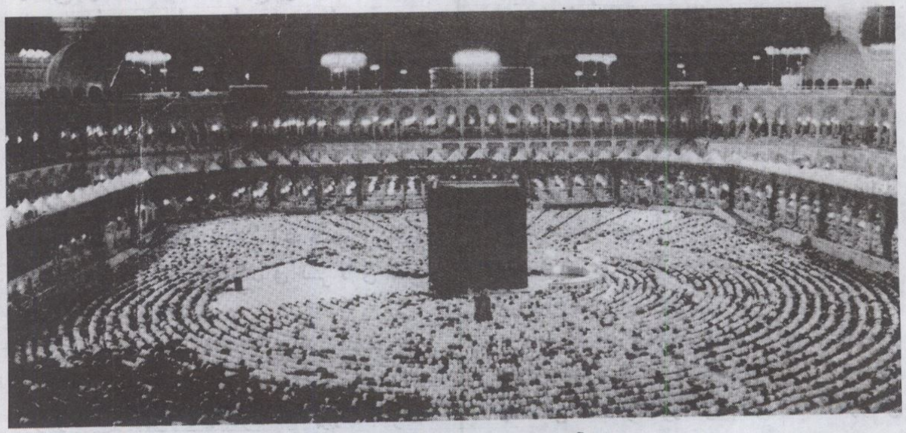

● آلاف المصلين حول الكعبة المشرفة ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أرادها الله استطاعوا أن ينقذوا البشرية من حيرتها وأن ينتشلوها من ترديها وهلاكها .

وكما انتهزت الخطبة وجود الدعاة انتهزت كذلك وجود القادة والحكام من ملوك وزعماء وأمراء العالم الإسلامى فذكرتهم بتقوى الله فى شعوبهم ، وأن الله سائل كل راع عمن استرعاه يوم القيامة ، وحذرتهم من خيانة الرعية وخداعها والكذب عليها ، كما حذر رسول الله ﷺ من قبل : « من استرعاه الله رعية فيموت يوم يموت وهو غاش لها إلا حرم الله عليه الجنة » .

وإذا كان القادة والحكام هم المسئولون عن تطبيق شرع الله والقيام عليه ، فإن خطيب عرفة ذكرهم بذلك وحضهم على الالتزام به ، لأن فى ذلك إرضاء لله تعالى وإرضاء للشعوب التى تسعى لذلك بجد وشوق ، وضمانا للعيش السعيد والأمن والاستقرار وهناءة البال .

وليس ذلك حماسا فى غير محله ، بل هى الحقيقة الدامغة التى ذكرنا بها الله تعالى من قبل حين قال تعالى :

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾

(سورة الأعراف ـ آية ٩٦)

وحتى لا يؤاخذنا الله تعالى بما كسبنا بعد أن اختلفنا وتشتتنا وتفرقنا لبعدنا عن مبادىء ديننا الحنيف ومنهجه المضمون ، يجب أن نعود إلى شريعتنا عودا صحيحا وتحول جميع أنظمتنا لتوافق شرع الله لتظفر بالحياة السعيدة التى ضمنها الله لنا :

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

(سورة النحل)

العلماء المحدثون لهم جهود متميزة فى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم هذه الجهود نقدمها فى العدد القادم من منبر الإسلام إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كاريكاتير : سمير عبد الخالق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أجل حوار لا يفسد للود قضية

يتراشقون.. ولكن بالزهور

بقلم الدكتور
محمود محمد عمارة
الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر

فى الوقت الذى اغتر فيه كثير من الناس بأن من كثر جداله فى مسائل الدين فهو أعلم ممن ليس كذلك نرى العلماء من أهل الفقه والخشية خلاف ذلك : لقد نأوا بدينهم أن يكون هدفا للخصومات ، ورصدوا طاقاتهم لخدمة الحق لا مماراة الخلق . وقد أثمر هذا التجرد فى قلوبهم خلال : التواضع ، والتجرد ، والزهد فى المدح ، وكسب رضا الناس .. ووضعوا بهذه الخلال المباركة حدا للعالم كما ينبغى أن يكون .

وهذا ما يقرره الحسن رضى الله عنه فى قوله : « إنما الفقيه الزاهد فى الدنيا ، الراغب فى الآخرة ، البصير بدينه . المواظب على عبادة ربه » والذى زكت هذه الفضائل فى نفسه فآتت أكلها ، على يقالها يقول أيضا : « الذى لا يحسد من فوقه ، ولا يسخر بمن دونه ، ولا يأخذ على علم علمه الله أجرا » ، بل إنهم يزدادون تواضعا ، كلما ازدادوا علما .

أى أن العلم فى حياة هؤلاء العلماء ، كان وسيلة لتعزيز الروابط بينهم وبين غيرهم ، بدل أن يكون آلة للتكبر والرغبة فى حب الظهور .. وفساد العلاقات الاجتماعية .

ولا شك أن غياب رذائل الحسد والتغاير من حلقة العلم من أسباب نجاح الدرس ، وإتاحة الفرص لتبادل المعلومات بين أرباب الصناعة الواحدة ، بحيث تصبح أسلحة الجدل الفارغ طاقة لخدمة الحق ، ومحاربة عدو مشترك هو الجهل .

عندما يغضب العالم

فإذا حدث وتغيرت ملامح العالم غضبا ، فذلك لا يكون إلا عند مخالفة لسنة رسول الله ﷺ[1] .

والغضب حينئذ محسوب له ، لا عليه ، لأنه غضب لله تعالى . وليس تصفية لحساب قديم .

وبينما يخوض المغرور معركة خاسرة لحساب شهوته يتجاوز هؤلاء المخلصون تلك الصغائر راصدين أسلحتهم للمعركة الحقيقية من أجل الحق ، والتى لا تكون أشخاصهم طرفا فيها . ومن ثم تراهم يحترمون طلاب الحقيقة حيثما كانوا ، لأنهم معهم على الطريق ، وإذن فلا يأتون الغضب إلا قليلا .

قال عمر بن عبدالعزيز منوها بهذا الرعيل الذى لم يسبق بمثيل :

« إن السابقين عن علم وقفوا ، وببصر ناقد كفوا ، وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا » .

لقد عدوا كلامهم من عملهم .. فقل كلامهم .

وانظر إلى أكابر الصحابة رضى الله عنهم وعلمائهم، كأبى بكر ، وعمر ، وعلى ، ومعاذ ،

(١) راجع مجلة الجامعة السلفية / أكتوبر ١٩٨٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وابن مسعود ، وزيد بن ثابت .. كيف كانوا ، كلامهم أقل من كلام ابن عباس وهم أعلم منه ، وكذلك كلام التابعين : كلامهم أكثر من كلام الصحابة ، والصحابة أعلم منهم . وكذلك : تابعوا التابعين : كلامهم أكثر من كلام التابعين . والتابعون أعلم منهم .

فليس العلم بكثرة الرواية ، ولا بكثرة المقال . ولكنه نور يقذف فى القلب ، يفهم له العبد الحق ، ويميز به بينه وبين الباطل ، ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد .

وقد كان النبى ﷺ أوتى جوامع الكلم [1] ، واختصر له الكلام اختصارا ، ولهذا ورد النهى عن كثرة الكلام والتوسع فى القيل والقال [2] .

وفى الترمذى وغيره عن عبدالله بن عمرو مرفوعا :

« إن الله ليبغض البليغ من الرجال ، الذى يتخلل بلسانه، كما تتخلل البقرة بلسانها »[3] .

ويعنى ذلك أن النبى ﷺ ومن تبعه يتكلمون بما يحصل به البلاغ .. دون تزيد أو تكلف . « وأما كثرة القول .. وتشقيق الكلام .. فإنه مذموم » .

وأما قوله ﷺ : « إن من البيان سحرا » فقد قال العلماء فيه : إنه فى ذم ذلك ، لا مادحاً له . كما ظن البعض ذلك . ثم رووا قصته عن ابن عمر :[4] .

عن ابن عمر قال : قدم رجلان من المشرق خطيبان على عهد رسول الله ﷺ ، فقاما فتكلما ثم قعدا ، وقام ثابت بن قيس . خطيب رسول الله ﷺ فتكلم فعجب الناس من كلامه فقام رسول الله ﷺ يخطب .. فقال :

« يا أيها الناس : قولوا قولكم ، فإنما تشقيق الكلام من الشيطان ، ثم قال رسول الله ﷺ .. إن من البيان سحرا » .

من أخلاق العلماء

لم تكن مراكز العلم غنيمة تحتاز غيلة ولا تحايلا أو هلقا ، ولكنها كالعرائس لا تنال إلا بالمهر الغالى .. وكانت حياة العلماء مستمرة ، بمعنى أن كل واحد يأخذ موقعه مع زميله أو بعده فيكمل المسيرة ، ويضيف إلى خزانة العلم كسبا جديدا تسعد به الأمة .. ومن ثم .. فلم يكن هناك داع للتغاير المقيت .. وكان الاحترام المتبادل على سنة التواضع وهضم النفس فاتسعت دائرة العلم ، وتعلمت الحياة منهم دروسا فى الأخلاق قبل أن تأخذ عنهم فصوص الحكم .

السابقون والتابعون

سئل أبو حنيفة عن علقمة — فقيه العراق — والأسود . أيهما أفضل فقال :

« والله ما نحن بأهل أن نذكرهم ، فكيف نفضل بينهم » .. وكان ابن المبارك إذا ذكر أخلاق من سلف يقول :

لا تعرضن لذكرنا فى ذكرهم
ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد !

ولقد ابتليت الحياة « بمن رأى لنفسه فضلا على من تقدمه فى المقال ، وتشقيق الكلام ، فظن لنفسه عليهم فضلا فى العلم والدرجة عند الله . لفضل خص به عمن سبقه ، فاحتقر من تقدمه ، وأزرى عليه بقلة العلم ، ولا يعلم المسكين أن قلة كلام من سلف إنما كان ورعا وخشية لله تعالى ، ولو اراد الكلام وإطالته لما عجز عن ذلك ، كما قال ابن عباس لقوم يتمارون فى الدين :

أما علمتم أن لله عباداً أسكتتهم خشية الله من غير عى ولا بكم ، وأنهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء . العلماء بأيام الله . غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله تعالى طاشت عقولهم ، وانكسرت قلوبهم ، وانقطعت ألسنتهم ، حتى إذا استفاقوا من ذلك . تسارعوا إلى الله بالأعمال يعدون أنفسهم من المفرطين ، وأنهم لأكياس أقوياء ، وأنهم لأبرار » .

وصدق رسول الله ﷺ :

« البيان من الله ، والعى من الشيطان . وليس البيان

(١) المراسيل لأبى داود باب ما جاء فى العلم ص ٩ عن أبى قلابة .
(٢) الآداب الشرعية لابن مفلح والجامع لابن عبدالبر .
(٣) أبوداود فى الأدب ٧/٢٨٨ ـ رقم ٤٨٤٠ .
(٤) مختصر المنذرى ٧/٢٨٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكثرة الكلام ، ولكن البيان الفصل فى الحق ، وليس العى قلة الكلام ، ولكن العى من سفه الحق »[1] .

وما أجمل ما روى :

كتب « مالك » إلى الليث بن سعد يقول :

إنك تأكل الدقاق ، وتلبس الرقاق ، وتمشى فى الأسواق .

فأجابه الليث بقول الله عز وجل :

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

سورة الأعراف آية : ٣٢

وهكذا يحترم الليث رأى صاحبه ، لكنه يكر عليه بما يجلى الحق عن طريق البرهان الساطع القاطع ، والعائد بالخصم فى النهاية إلى الحق ، بلا مهاترات ، كاشفا بذلك عن وجهة نظر الاسلام فى الاحتفاظ لكل ذى رأى فى إبداء رأيه ، شريطة أن يلتزم بالحق بعد ما تبين ..

ولا دخل لسمعة العالم فى فرض رأيه بالقوة ، لأن القوة لا تنبع إلا من الحجة نفسها ، لا من نفس قائلها مهما كان مركزه .

ولا ينبغى أن نحتقر الرأى مهما كان مصدره ولا أن نرد الفكرة مهما كان صاحبها مغمورا ..

إن رثاثة هيئة الغواص فى البحر ، لا تحط أبدا من قدر اللؤلؤ والمرجان !!

بين أبى عبيدة وعثمان

اختصم عثمان بن عفان وأبوعبيدة بن الجراح رضى الله عنهما فقال أبوعبيدة : أنا أفضل منك بثلاث . فسأله عثمان : وما هن ؟ قال : الأولى — انى كنت يوم البيعة حاضرا ، وأنت غائب .. والثانية شهدت بدرا ، ولم تشهده ... والثالثة — كنت ممن ثبت يوم أحد ، ولم تثبت أنت ..

قال عثمان : أما يوم البيعة فان رسول الله ﷺ بعثنى فى حاجة ، ومد يده عنى وقال :

هذه يد عثمان بن عفان ، وكانت يده خيرا من يدى ، وأما يوم بدر فان رسول الله ﷺ استخلفنى فى المدينة ولم يمكنى مخالفته .. وكانت ابنته رقية مريضة فاشتغلت بخدمتها حتى ماتت ودفنتها .. وأما انهزامى يوم أحد .. فان الله عفا عنى ، وأضاف فعلى الى الشيطان فقال تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾

آل عمران : ١٥٥

التحدث بنعمة الله تعالى مبدأ قرآنى . مأمور به أحيانا ، على ما يقول سبحانه وتعالى :

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

الضحى : ١١

ولكن المبدأ محكوم فى نفس الوقت بروح القرآن العامة الداعية الى أن يكون التحدث كغيره من صور الأعمال والأقوال مرادا به الاعتراف بربوبية المنعم سبحانه ، ثم اشاعة النعمة لتظهر آثارها بعيدا عن الرياء وما يترتب عليه من غرور يفسد طعم النعمة حين يسير بالانسان فى اتجاه معاكس لما خلقت له ، وهو المعنى الملحوظ فيما رواه صاحب الكشاف :

« عن عبدالله بن غالب انه اذا أصبح يقول : رزقنى الله البارحة خيرا ، قرأت كذا ، وصليت كذا : فلما قيل له : يا فراس ، مثلك يقول هذا ؟ .. قال : يقول الله تعالى :

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

الضحى : ١١

وأنتم تقولون لا تحدث بنعمة الله ..

١ — رواه ابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذا الاطار . يتحدث أبوعبيدة بن الجراح رضى الله عنه كاشفا عن تراحب هذه الشخصية الاسلامية التى لم يكن دورها فقط أن تجيد صناعة الموت فى ساحة النضال ، بيد أنها كانت للايمان تملك ثروة من الأدب العالى مازالت الانسانية فى حاجة اليها ليستقيم خطوها على أسس من هذه المبادىء ، فاذا مارحنا نستلهم هذه المبادىء طالعنا عجبا :

لقد كان الصحابة يختصمون ، انهم ناس من البشر ، اختلفت منازعهم ، فاختلفت زوايا الرؤية ، لكن خلافهم لم يكن حول دنيا تصاب أو امرأة تنكح ، إنه خلاف لا يفسد للود قضية : يستهدف دائما نصرة الحق فوق كل اعتبار ، وتتوارى فيه ذات الانسان فلا تدخل فى دائرة الجدال ليكون البحث جادا عن الصواب فى كل موضوع . وعلى هذا النحو .. لا مجال للانفعال الذى يحجب دلائل الحق وما دامت ذات الخصم لا دخل لها فى حلبة الصراع فالتجريح غير وارد أبدا ، ولا داعى لأن يستفز أبوعبيدة عثمان فيقول له مثلا « كنت من ثبت ، وكنت من هرب » ولا بأس أن يعترف عثمان بالهزيمة صراحة ، وهو اللفظ الذى تحاشاه أبوعبيدة ، ذلك بأن المناظرة تدار لحساب الحق هنا ، وتجاوز الاستفزاز أعون على ظهور الصواب ..

ويستلفت النظر بادىء ذى بدء أن دعوى التفضيل تواجه رجلا كعثمان ، وهو زوج بنت رسول الله ، واذن : فتقرير الحقائق أكبر من كل منصب ، وأقوى من كل سلطة ، وأن صهر رسول الله سواء ازاء غيره من البشر ، يجوز فى حقه النقد بل يجب ذلك اذا كان سبيلا الى تمحيص النفوس ، وشحذ همتها وبعث عزيمتها لتتخلص من عيوبها وصولا الى الكمال .

وشيوع خبر المناظرة هكذا يؤكد استقرار هذا الأمر فى ضمير الأمة ، وصار فى علاقاتها شرعة ومنهاجا ، وحتى يحقق النقد ثمرته المرجوة لايدعى أبوعبيدة الفضل على عثمان مطلقا ودائما ، لكنه يحدد نقاط التفاضل فى ثلاث ، يرى نفسه أرجح فيها ، ومعنى ذلك بداهة أن ما سواها من أمور قد يسبقه فيها عثمان . وحلبة الصراع واسعة ومجالاتها متعددة وكما يقولون قد يكون فى المفضول ما ليس فى الفاضل .

ولقد تصورت مدى الشجار الذى يمكن ان يقع بين اثنين فى حياتنا اليوم حين يدعى أحدهما تفوقا على زميله : قد تنداح دائرة الصراع بسبب من غرور الفاضل حين يستحوذ فى ظنه على الفضل كله ، وفى أسلوبه يثير الغبار لتصبح المعركة بين فرد وفرد ، لا بين فكرة وفكرة ، وحينئذ فسوف تنتهى حتما بهزيمة الفريقين ، لكن أبا عبيدة كان يعلم الحياة درسا فى أدب المناظرة . ولا يساويه الا أدب عثمان فى حسن التلقى ، حين يسأل فى أدب واسترشاد عن هذه الأمور قائلا :

وما هن ؟ . لم يقل له : ومن أنت حتى تنقدنى ولا تعرف من أنا حتى تتجرأ على ؟ ولم يستخفه الغضب وحب الذات الى ثورة يكيل فيها الصاع لأخيه صاعين ، فما به حاجة الى ذلك بل ربما هش لما سمعه من زميله ، لأنه فى تقديره يعينه على معرفة عيوبه فى محاولة للتخلص منها حتى يكون مع أبى عبيدة فى الفضل سواء ، وفوت الاثنان على الشيطان فرصته فلم يستطع أن يضرب ضربته ، ربما صارت مآخذ عثمان — بالغضب ، أربعة لا ثلاثة ، وربما أيضا أضاع أبوعبيدة بالزهو فضائله الثلاث . واذن : فلم يكن أدب عثمان فى تلقيه أقل من أدب أبى عبيدة فى دعواه ، وكان أدبهما معا سبيلا الى الحق فى موضوع النزاع .

لقد كان لأبى عبيدة موقف خطير فى غزوة بدر حين تصدى لأبيه فقتله ، وكان الظن بمنطق المزايدات أن يذكر هذا الموقف على رأس القائمة وهو يعدد فضائله ، بيد أنه لم يفعل وجعل من مجرد شهوده بدرا كمبدأ موضوعا للتفاضل ، وهو الأمر الذى كان فى مقدور عثمان أن يفعله ، أما ما يحققه المجاهد من تفوق فى المعركة فقد يعود الى ظروف خاصة تتاح لفرد ، ولا تتوفر لآخر ، ولم يكن مفروضا على عثمان ان يكون له والد مشرك ليقتله ؟ واذا كان من المقرر اذا أردت ان تطاع فكلف بما يستطاع فكذلك فى مجال النزاع ، فليكن التفاضل فيما يدخل فى اطار الامكان بالقدر المتاح للطرفين . والقضية هى أن رجلا يتحدث بنعمة الله عليه ، وهى كلها أمور حققت الدعوة من ورائها خيرا . أما الحديث عن الأمجاد الشخصية فلا مكان له فى قلوب كبيرة تحارب وتسالم ابتغاء مرضاة الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان عمر رضى الله عنه يقول : « رحم الله امرأ أهدى إلىّ عيوبى » فلم يكن موقف عثمان شيئا غير هذا ، وها هو ذا يدافع عن نفسه فى أدب جم ، فيقرر أنه لم يكن يوم البيعة حاضرا ، لأنه كلف من قبل الرسول (بمهمة) رسمية ، واذا كان قد فاته شرف الحضور فما فاته شرف نيابة الرسول عنه على نحو جعل له وجودا ساعة البيعة ، وان كان غائبا ، وأبوعبيدة يعلم ويجب أن يعلم كل مسلم — أن تحقيق النصر لا يرد فقط إلى كل يد تحمل السلاح ، بل إن كل جهد مبذول محسوب للإنسان وإن بدا ضئيلا .

يقول الله سبحانه : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَـٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (١٢١) ﴾ التوبة : ١٢٠ — ١٢١

وكذلك كان عثمان رضى الله عنه لقد « قطع واديا » فى سبيل الله ، فهو مشمول بالآية الكريم ، واذا بدا مثل هذا العمل صغيرا فى أعين البعض ، فان الآية الكريمة ترد الحق الى نصابه حين تقدم النفقة الصغيرة على الكبيرة .

﴿ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ﴾ .

ان جسام الأمور لا يتحملها جمهور الناس . ولو انك واجهتهم بالأدوار المعقدة للوهلة الأولى لخارت قواهم وضاعت فى الزحام ، أما النفقة الصغيرة ، أما الأدوار الميسورة ولو كان الدور سفرا قاصدا ، ولو كان تبرعًا يسيرا فذلك فى متناول الجميع على نحو يجعل معنى الجهاد شاملا متراحبا يضم كل الناس ، فاذا الجهد اليسير مضموما الى مثله يصير عملا كبيرا يصلح الله به الأمة ، ويحقق به النصر المأمول ، وفوق ذلك .. فقد أتحنا الفرصة أمام الأعمى والمريض والأعرج لينضموا تحت علم الجهاد فى ظل هذا اليسر الذى امتاز به الاسلام ، الذى أتاح الفرصة لمثل هؤلاء أن يكونوا حتى بالكلمة الطيبة ، بالدعوة الخالصة ، شركاء فى تحقيق الأمل ، على أن يكون ذلك تفسيرا لتخلف عثمان فى بدر . لقد تخلف عثمان بالمدينة طاعة لرسول الله تماما كما كان قتال أبى عبيدة طاعة لرسول الله ، ففيم التفاضل اذن ؟ .

واذا كان أبوعبيدة قد انتصر على المشركين ، فأكد بذلك معنى البطولة فى الاسلام فإن عثمان حين دفن زوجته بيده أكد معنى الوفاء فى الاسلام أيضا .

وما أحوج الجماعة إلى ما فى البطولة من قوة يغيظ الله بها الكفار ، وما فى الوفاء من قوة يحفظ الله بها الأسرة أن تزول ، ثم يتألق عثمان فى قمة شجاعته الأدبية حين يعترف بالهزيمة صراحة ، ولا يغلفها بمعسول الكلام .

« أما انهزامى يوم أحد .. فقد عفا الله عنى » .

لقد سمى الموقف باسمه الحقيقى . هزيمة ، ولم يقل : كانت نكسة .. ؟ إنه صادق مع نفسه ، مع الواقع الذى يعايشه وما حدث فى ذلك اليوم لابد أن يكيف التكييف السليم .

إنه أولا : فعل الشيطان الذى سول لبعض المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فانكبوا على الغنائم مخالفين بذلك أمر الرسول .

وثانيا : لقد عفا الله عن المسلمين المنهزمين وأنا منهم ..

وتبقى بعد ذلك حاجة المسلمين متجددة الى مثل هذا الحوار المبارك ، والذى تواجه فيه الفكرة الفكرة ، ويشتبك فيه الرأى مع الرأى اشتباكا يسفر فى النهاية عن انتصار الحق المجرد ، وتتوارى بالحجاب حظوظ النفس وتطلعاتها ، وآمال الانسان فى التفوق على زميله ولو على حساب الحق الذى يجب أن يكون الولاء له وحده والولاء له دائما ..

الاختبار الصعب

عن مسروق قال :

جاءت امرأة إلى ابن مسعود فقالت :

بلغنى أنك تنهى عن الواشمة والواصلة ، أشىء وجدته فى كتاب الله . أو عن رسول الله ﷺ ؟

قال بل شىء وجدته فى كتاب الله تعالى . وعن رسول الله ﷺ .

قالت :

والله لقد تصفحت ما بين دفتى المصحف فما وجدت الذى تقول .

قال :

فما وجدت فيه :

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾

الحشر : ٧

قالت : بلى .

قال : فإنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن الواصلة والواشمة والنامصة[1] .

قالت : فلعله فى بعض أهلك ؟!

قال : ادخلى فانظرى .

فدخلت ، فنظرت ، ثم خرجت : فقالت : ما رأيت شيئا .

فقال لها :

أما حفظت وصية العبد الصالح .

« وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه » .

إن للمرأة هنا صلة ما بالقرآن الكريم .

وحين تطرح على بساط البحث قضية من قضايا الأمة ، تتقدم لتدلى بدلوها بين الرجال ، ولم يمنعها الحياء من طلب العلم ومجادلة الرجال وصولا إلى الحق .

ثم لا تصدر فى آرائها عن هواها ، ولكنها تصدر عن آيات القرآن الكريم الذى ابتغته حكما فى موضوع النزاع .

لكن مشكلتها أنها « تصفحت » القرآن ، ولم تتدبره على نحو يكشف لها عن وجه الصواب .

ومجرد حفظ القرآن الكريم ، أو تصفحه دون تدبره لا يكفى ، فاللؤلؤ والمرجان هناك فى الأعماق ، ولا يستخرجه إلا الغواص الماهر .

وليست هذه القراءة المتعجلة مشكلة المرأة وحدها ، ولكنها مشكلة جماهير غفيرة وقفت بها طاقاتها عند القشرة البادية ، ومن ثم كثر الخلاف ، وتعددت وجهات النظر بسبب غياب الرؤية الكاشفة المستبصرة .

وإزاء هذه الظاهرة لابد أن يكون على الجانب الآخر صدور وسيعة رحبة ، ترحب بالرأى الآخر ، ولا تضيق به ذرعا . وكذلك كان ابن مسعود رضى الله عنه : فقد وجد نفسه أمام امرأة راغبة فى العلم ، بدليل أنها لم تشنع عليه لما ظنته خطأ ، لكنها جاءته تسعى مستوضحة ، ثم هى مشغولة بقضايا الدين ، لا بمظاهر الموضة .. مثلا .. فكان منه ذلك الإرشاد الهين اللين إلى الآية التى تثبت صحة ما ذهب إليه .

ولما كانت المرأة مدفوعة بالشوق إلى معرفة الحق ، فقد سلمت به لما ظهر على لسان الرجل .

وقد نجح ابن مسعود رضى الله عنه فى الاختبار النظرى ، وبقى عليه أن يثبت جدارته بالنجاح فى الاختبار العملى :

---

١ — الواصلة التى تصل شعرها بشعر غيرها زورا وكذبا ، والنامصة : التى تنتف الشعر من وجهها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد توقعت المرأة أن يكون فى بيت ابن مسعود بعض ما ينهى عنه ، فتطلعت نفسها الى برد اليقين لتسلم القضية من كل شك .

وهنا يتذرع الداعية بالصبر الجميل ، حتى يتجاوز أخطر مرحلة فى حياة الداعية .

وكان من الممكن أن يعلنها حربا شعواء على المرأة التى تعرض به وبأهله .

لكن إعلان الحرب هنا قضاء على فرص التفاهم ، وقطع للطريق أمام نفس مؤمنة تبحث عن الحقيقة من مظانها ، وواجبنا أن نفسح لها الطريق .

وللصبر فى مثل هذا الموطن أهميته .. إن الصبر القليل يصل بنا إلى الراحة الطويلة ، وهو معنى قول ابن المبارك : « من صبر فما أقل ما يصبر . ومن جزع فما أقل ما يتمتع » .

ولو أن ابن مسعود استغل ظهور الحق على يديه فى التشهير بالمرأة وجهلها لحقق بذلك متعة ولا شك ، ولكنها الرغوة العائمة التى لا تلبث أن تنطفىء ، ولقد اختار الصبر وما فيه من متعة دائمة . تقف به فى الموقع الأفضل ، وأتاح للمرأة ذاتها ، ولغيرها من طلاب العلم أن يتقدموا إليه سائلين بل مهتمين ، وهو هو : المنبع الرائق الذى لا يعكر صفوه انفعال .

وتأمل سعادته الغامرة عندما تذرع بالصبر الجميل وسمح للمرأة أن تدخل بيته فعلا لترى ما فيه من عيوب مظنونة ، وكانت النتيجة شهادة تقدير للرجل ، توجهها فى النهاية بهذا الدرس البليغ حين ذكرها بقوله تعالى :

وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ

هود : ٨٨

هكذا تبدو وعلى أرض الواقع صورة الجدال بالتى هى أحسن ، وكيف استطاع أن يلقن المرأة درسا فى حسن التعامل مع آى القرآن هذا الكتاب الكريم الذى لا يعطى أسراره إلا لمن وهبه كل مداركه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام للجميع

السلام وما أدراك ما السلام ! إنّ السلامَ أحلى وأغلى كلمةٍ تملأ فم الحياة ؛ لأنه أمل الشعوب وأمنية كل إنسان فى كل مكان وزمان ، وسيظل السلامُ رمزَ آمال الناس ومعقد رجائهم ما دامتْ هذه الأرض تمور بعوامل الشر ، وتُبذَرُ ببذور الفتنة والأنانية والجشع وحبِّ السيطرة والاستعلاء .

وإذا قلنا : إن الإسلام هو دين السلام فهذه حقيقة لا شك فيها ؛ لأنه عندما أشرق دعا إلى السلام ، وإلى المثل العليا فى جميع الصلات والمعاملات ، فإذا لم تنجح دعوته إلى السلام تمشّى مع الواقع ، وجارى الأحداث فى إطارٍ من السموّ والنبل ومراعاة ما يجب أن يسود بين الناس .

لا عجبَ أبداً من وصف الإسلام بأنه دين السلام لماذا ؟

لأنّ السلام من أسماء الله الحسنى ، ولأنّ المسلمين يقولون فى صلواتهم مرات فى كل يوم : « السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » ، ويختمون كل صلاة بالسلام ، وهذا هو القرآن الكريم يُسمّى الجنة دار السلام ، ونقرأ فى هذا قول الله تعالى :

* لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾

الأنعام : ١٢٧

وإنما سُميتْ الجنة دارَ السلام ـ كما قال العلماء ـ لأنّ فيها السلامة الحقيقية الكاملة « إذ فيها بقاءٌ بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وصحةٌ بلا سقم » ، ويجعل التحية فيها سلاماً ، قال تعالى :

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾

الأحزاب : ٤٤

ويقول : ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾

النحل : ٣٢

وقد مدح الله عباد الرحمن بالمسالمة بقول سبحانه :

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾

الفرقان : ٦٣

ثم إن الإسلام قد جعل « السلام » تحية المسلم للمسلم ولغير المسلم ، وعندما تحدّث القرآن عن ليلة القدر المباركة جعل من صفاتها أنها :

سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

القدر : ٥

وحينما علّم الإسلام أبناءه أن يُعطوا نبيَّهم حقه من التكريم قال القرآن :

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾

الأحزاب : ٥٦

أىْ أظهروا شرفه وعظمة شأنه ، وقولوا : « السلام عليك أيها النبى » ، والإسلام كذلك يُعلّم المسلم ألاّ يدخل بيتاً حتى يستأذن ويُسلم حتى ولو دخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبدأ إسلامى

بقلم : محمد إبراهيم الخطيب

بيوته ، وبيوت أقربائه وأحبائه ، وعلّم الإسلامُ أيضاً أبناءه أن يتلقوا تحية السلام ممن يُلقيها ولو كان فى داخله على غير عقيدتهم ، وأنْ يعاملوه على أساس « السلام » دون إثارة الشك فى أمره ، يقول تعالى :

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا

النساء : ٩٤

ونجد فى سورة « الصافات » أنّ السلام لون من ألوان تكريم الله لِرُسله ؛ ففيها نقرأ هذه الآيات :

سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾

الصافات : ٧٩

سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾

الصافات : ١٠٩

سَلَـٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴿١٢٠﴾

الصافات : ١٢٠

سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾

الصافات : ١٣٠

وتُختمَ السورة بهذه الخاتمة العامة فى شأن السلام على جميع الرسل :

وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ

الصافات : ١٨١

هذا والإسلام يدعو إلى السلام الذى هو أعظم نعمةٍ من نِعَم الله تعالى فى كل صورةٍ من صوره ، إنه يدعو إلى سلام النفس ، وسلام الأسرة ، وسلام المجتمع ، وسلام العالم بأسره .

للنفس والأسرة والمجتمع

الإسلامُ يريد سلامَ النفس ؛ لأنه طمأنينةِ ، وراحة ضمير ، وصفاء سرِيرة ، إنه السلام الذى يتجسد فى سكينة النفس وأمْنِها عن طريق العقيدة الصادقة ، والطاعة التى لا تحيد عن منهج الله تعالى ، عن طريق التجمُّل بكل قيم الإسلام الإنسانية وفى مقدمتها كما قلت « الإيمان » ، ومنها الصبرُ ، وقوة الاحتمال فى مواجهة مشكلات الحياة وحوادثها ، وما أكثرها ! وفى القرآن الكريم نقرأ قول الله تعالى :

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ

الفتح : ٤

والإسلام أيضاً يريد سلام الأسرة مِن أجل حمايتها والحفاظ عليها وعلى سعادتها ، ومن هنا رأينا رسولَ الله ـ ﷺ ـ يشدُّد على الزوجة والزوج فى تبادل الحقوق والقيام بالواجبات ؛ فهو يَرى أنه لو لم يكن السجود لغير الله كفراً لأمر الزوجة أن تسجد لزوجها ، ومِن ناحية أخرى نراه ـ ﷺ ـ يوصى الأزواج بقوله : « استوصوا بالنساء خيراً » وبقوله: « خيرُكم خيرُكم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى » والمقصود بالأهل هنا « الزوجة » .

وفى هذا السلام نقرأ أيضاً قول الله تعالى :

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ

النساء : ١٢٨

وقوله حين أمرَ الأبناء بالإحسان إلى الوالدين :

* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا

الاسراء : ٢٣

وحتى لا تكون تفرقة ولا كراهية وبغضاء بين الأولاد تَعصفُ بروح سلام الأسرة وجدنا رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يُوجب العدل بين الأبناء ، إنه يقـول – ﷺ – : « اعدلوا بين أولادكم ولو فى القُبلة » .

ومن أجل سلام الأسرة كذلك كان تقسيم الميراث ، ليُغلِق اللهُ بابَ التنازُع والتفكك بين الورثة ، ولم يجعل هناك ظ ماً فى التوزيع ؛ لأنه أعطى كلَّ ذى حق حقه حسب مسئوليته فى الحياة ، وفى بناء كيان الأسرة والمجتمع ، والإسلام – مع هذا – لم يُحرِّم الزنا ، ولم يشدِّد فى عقوبته إلا مِن أجل حفظ السلام فى الأسرة التى هى عماد المجتمع .

والإسلام يريد سلام المجتمع الإسلامى فشرع الله للناس أن يتعاملوا بالمودة والرحمة والحب والتعاون ، وسنَّ لهم القوانين لحماية حقوق الإنسان حتى لا تكون هذه الحقوق هدفاً للمفسدين فى الأرض ، والسلام أو الأمن يتحقق أيضاً بما فرضه الله تعالى من زكاة توفيراً للمحبة بين عباد الله ، ولا شك أن الأمن هو المناخ الضرورى الذى يتوافر فى رحابه كلُّ خير للفرد والمجتمع ، ولهذا جعله الله النعمة الكبرى التى ذكَّر بها عباده حين طالَبهم بعبادته كما يُفهم من قوله تعالى :

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾

قريش : ٣ – ٤

هذا . وقد يخرج إنسان أو جماعة على القانون الذى ضمن للناس حماية لأمنهم وسلامهم ، وفى مواجهة هؤلاء الخارجين وضع الإسلامُ القوانينَ الموضحة للجَرِيمة والعقاب . وإذا تأملنا وجدنا أنّ شريعة الله لم تحدد العقوبات إلا فى أمهات الجرائم ، وكبار المعاصى التى يضطرب بها سلام الناس ويفسدُ مجتمعهم . وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم وجدنا فيه ست عقوبات تتعلق بقتل النفس بغير الحق ، وقطع الطريق ، والقذف ، والزنا ، والسرقة ، والبغى . وقد بيّن النبى – ﷺ – عقوبة شرب الخمر والردّة عن الإسلام وما عدا ذلك من الجرائم لم تُحدَّد فيها العقوبات ، وإنما يترك أمرها للحكام وأهل الرأى ليلاحظوا ظروف الجريمة ، وحالَ المجرم ، وما يناسب البيئة ، وما يتفق مع أحوال الأمة ، وهذه العقوبات غير المقدَّرة فى القرآن والسنة تعرف باسم « التعزير » ، والتعزير مجال واسع أمام الحاكم يؤدب به مَن شاء ما دام رائده الإصلاح وضمان أمْنِ العباد وسلامتهم .

الوحـــدة الإنســـانية

ومِن أجل سلام العالم وأمنه واطمئنانه وتقدمه يلفت الله ربنا نظر عباده إلى حقيقة قد تغيب عنهم ، هذه الحقيقة هى وَحْدتهم الإنسانية مصداقاً لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾

الآية ١ من سورة النساء

ومعنى هذا أنه إذا كان الإسلام قد دعا إلى وحدة إيمانية ممثلة فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾

سورة الحجرات آية : ١٠

فإنه يدعو فى هذه الآية التى معنا إلى وحدة أعمَّ وأشملَ ، إنها الوحدة الإنسانية ؛ فالناس جميعاً خَلْقُ اللهِ وعبادُه ينتمون إلى أب واحد ، وإلى أم واحدة ، وقد تكاثروا واختلفوا – كما نشاهد – فى مجالات الحياة ، ومع ذلك فهم مدعوّون إلى أن يتذكروا أنهم انبثقوا مِن أصلٍ واحد يدعوهم إلى التجمع لا التفرق ، إلى الحب لا البُغض ، إلى التعاون الإنسانى بعيداً عن التعصب لِلَوْن أو جنس أو غيرهما .

ومما يؤكد هذا المعنى قولُ الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾

[سورة الحجرات آية : ١٣]

وقد صرح القرآن بأن اختلاف الناس فى معتقداتهم من سنن الله فى خلقه ، وذلك قوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ

[سورة هود آية : ١١٨]

ولهذا طلب الإسلام من الناس مسلمين وغير مسلمين أن يحسنوا معاملة بعضهم لبعض ليسود السلام بينهم ، كما طلب من أتباعه المسلمين ألاّ يُرغموا أحداً على ترك دينه ، واعتناق الإسلام ، وفى هذا يقول تعالى :

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ

[سورة البقرة آية : ٢٥٦]

ويقول لرسوله ـ ﷺ ـ :

أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾

[سورة يونس آية : ٩٩]

ومن هنا أحسَن المسلمون معاملة أهل الأديان الأخرى ، فجعلوا لهم ما لنا ، وعليهم ما علينا ، فلم يتعرضوا لعقائدهم وشعائرهم ومعابدهم وأُخُوَّتهم الإنسانية ، وقد سُمُّوا فى الإسلام بأهل الذمة ـ أى ذمة الله وعهده ورعايته ـ .

وإذا كان الإسلام هو دين السلام حقاً فى ضوء هذا الذى ذكرناه وغيره فإننا نجده يقيم هذا المبدأ العظيم على أسس متعددة تقويه وتثبته ، من هذه الأسس

(١) أنه أقام معاملته للدول الأخرى والجماعات الأخرى على أساس التسامح والعدالة .. يقول تعالى :

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ

الآية ٨ من سورة الممتحنة

وقد قامت كل علاقةٍ إنسانية فى الإسلام على العدالة واعتبار الناس جميعاً سواء ، وإن كان ثمة تفاضل بينهم فإنما هو بالأعمال والجزاء عليها .. إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

وإن نصوص القرآن الكريم فى ذلك متضافرة كثيرة ، والعدالة حقّ للأعداء كما هى حقّ للأولياء ، ولا يصلح أبداً أن تحمل العداوة على الظلم ، فإن العدل مع الأعداء أقرب للتقوى ، وقد صرَّح القرآن الكريم بأن أساس الأحكام الإسلامية المنظمة لعلاقات الناس جميعاً بعضهم مع بعض آحاداً وجماعات هو العدل ونقرأ فى هذا قول الله تعالى ربنا :

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ

الآية ٨ من سورة المائدة

وقد ذكر سبحانه أنّ العدل هو الشريعة التى قامت عليها رسالة محمد ـ ﷺ ـ ، وقامت عليها أيضاً النبواتُ السابقة ، والكتب المنزلة جميعاً ، ومن الآيات الدالة على أنّ العدالة هى شريعة الرسل جميعاً قولُ الله تعالى :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

الآية ٢٥ من سورة الحديد

ولقد وردت الأحاديث قدسيةً ونبويةً تحثُّ على العدل ، وتنهى عن الظلم . يقول ـ ﷺ ـ حكاية عن ربه :

﴿ يا عبادى إنى قد كتبت العدل على نفسى ، فلا تظالموا ﴾

أى لا يظلم بعضكم بعضاً ، واعتبر النبى مَن يعاون الظالمَ على ظلمه خارجاً من الإسلام فقد قال عليه الصلاة والسلام : « مَن مشى مع الظالم فقد خرج من الإسلام » .

(ب) ومن أسس الإسلام احترامُ العهود والمواثيق وتنفيذها بدقة وأمانة حتى مع المشركين يقول تعالى :

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ

الآية ٤ من سورة التوبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحقيقة أنّ المعاهدات لا تستمدُ قوتَها مِن نصوصها بل من عزيمة عاقديها على الوفاء ، ولذلك حث القرآنُ على الوفاء بالعهد ، واعتبره قوة واعتبر النكث فيه أخذاً فى أسباب الضعف ، وإنّ من يوثق عهده بيمين الله فقد اتخذ الله كفيلاً بوفائه فإذا غدر بعهده فقد اتخذ عهدَ الله للغش وزيف القول ، وإنه لا يصح أن يكون الباعث على الغدر بين الدول هو الرغبة فى أن تكون أمة أقوى مالاً وعدة وأكثر عدد وأوسع رقعة من أمة أخرى ، وأشار سبحانه فى بعض نصوص القرآن إلى أن الوفاء بالعهود هو المقصد الأسمى الذى يتجه إليه المؤمن لتحقيق معنى الوحدة الإنسانية ، ويحقق ما أراده الله تعالى الذى لو شاء لجعل الناس لا يختلفون أبداً ، ولكن كان الاختلاف ليختبر الله الإرادات الإنسانية فى تنفيذ ما يأمر به سبحانه وتعالى ، وفى القرآن نقرأ قوله تعالى :

﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾

[سورة النحل آية : ٩١]

(جـ) ومن الأسس التى تخدم السلام الحرصُ على التعامل بروح الوحدة الإنسانية ، والحرصُ على المودة ومنع الفساد ومنه ظلمُ الأقوياء للضعفاء ، ومن المهم أيضاً الحث على الإصلاح فى الأرض والعمل على نفع الأحياء جميعاً بها .

(د) وأنه شرع الحرب العادلة (الجهاد) دفاعاً عن أبنائه وعن دينهم ودولتهم ، ولم يشرعه أبداً لإكراه على دين أو لغايات استعمارية أو انتقامية ، وأن الإسلام لم يأمُر به إلا عند التيقّن مِن أنّ العدوّ نبذَ المسالمة ، ولجأ إلى العدوان .

(هـ) والإسلام فى سبيل السلام يعتمد على القوة العادلة .. ليتخذ منها سياجاً لمنع الحرب فليس أمنع للحرب من الاستعداد للحرب كما يقولون .

(و) أنه حين أباح منع القسوة والتمثيل بالمحاربين ، وحظر قتل الضعفاء مِن الشيوخ والأطفال ، والنساء ، والعُباد المنقطعين للعبادة .

(ز) والإسلام بعد هذا كله لا يلجأ إلى السلام ضعفاً أو استسلاماً بل هو يسالم العدو إذا جنح إلى السلم وكَفَّ عن الحرب ، يقول تعالى :

﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾

[سورة النساء الآية : ٩٠]

هذا وإذا كان الإسلام قد اهتم بالسلام كل هذا الاهتمام فإنه اهتم كذلك بأن تكون العلاقات بين الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبخاصة المؤمنون على أساس ما يُفهم من قول الرسول ـ ﷺ ـ : « ترى المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

أما أولئك الذين يحملون سلاح العدوان فى وجه الآخرين فليس أمامهم إلا أن يتحملوا إثم عدوانهم ، يقول تعالى :

وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

[سورة البقرة آية : ١٩٠]

ويقول سبحانه :

فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ

[سورة البقرة آية : ١٩٤]

ونقف الآن لنتساءل : كيف يكون التصرف إذا وقع العدوان بين المسلمين ؟

إن الواجب على الأمة الإسلامية أن تتدخل للصلح مصداقاً لقوله تعالى : وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

[سورة الحجرات آية : ٩ ـ ١٠]

وإن كانت الحرب العادلة لدفع العدوان فهى حرب مشروعة دفاعاً عن حقوق الإنسان فى صيانة نفسه وماله وعرضه ودينه .

والسلام عليكم ...

العمل الاسلامى
ضرورة وحدة
وضرورة نهضة
ولكن هناك أولويات
الدكتور يوسف القرضاوى
يحدد الأولويات
فى العدد القادم
من منبر الاسلام
إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأخبار واللقاءات

شارك فى اعداد هذا الباب:
أحمد شحاته - منير بيومى

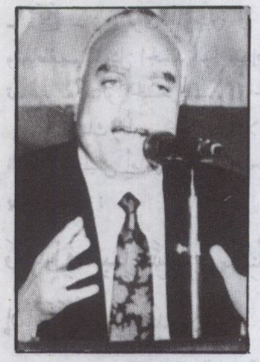

● د. محمد على محجوب ●

مسابقة دينيه كبرى للجماهير

تنظمها وزارة الأوقاف فى المولد النبوى

جوائزها : ١٠ حج و ٤٠ عمرة و ٧ آلاف جنيه

تنظم وزارة الأوقاف حاليا مسابقة بحثية كبرى بين جميع فئات الشعب بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف ..

صرح الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف أن موضوعات هذه المسابقة مستوحاة من التكليفات التى ركز عليها الرئيس حسنى مبارك فى خطابه إلى الأمة فى الاحتفال بليلة القدر هذا العام .

وأوضح أن المتسابقين سيقدمون أبحاثهم حول أحد الموضوعات الآتية :

● قضية التنمية .. ونظرة الإسلام إليها لمواجهة مشاكل الأمة .

● منهج الإسلام فى إصلاح وعلاج الخلل الاقتصادى .

● الانفجار السكانى وأثره فى التهام موارد الأمة وتوجيهات الإسلام فى هذا السبيل .

● التطرف الفكرى وأثره السىء فى تقويض الأمن والاستقرار .

● تعاطى المخدرات وأثره فى حياة الأمم ، ومنهج الإسلام فى الوقاية والعلاج منها .

تمنح الوزارة الفائزين عشر جوائز للحج ، وأربعين جائزة للعمرة ، وأربعمائة جائزة مالية مختلفة تتراوح قيمتها بين ٣٠٠ جنيه ، و٥٠ جنيها .

وتقرر أن يكون آخر موعد لتسليم البحوث أول أغسطس القادم .

المؤامرة مستمرة على المسجد الأقصى

القدس - وكالات الأنباء :

لا تزال المؤامرات الصهيونية تدبر ضد المسجد الأقصى فى القدس ، وتدبر لذلك حوادث تقوم على تنفيذها حركة أمناء الهيكل الإسرائيلية المتطرفة .

فقد اقتحم أفراد من أعضاء هذه الحركة ساحات المسجد الأقصى وأقاموا فيها الشعائر والطقوس اليهودية .

وذكرت مصادر فلسطينية أن السلطات الاسرائيلية تولت توفير المساعدة والحماية للمجموعة المتطرفة خلال عملية الاقتحام .

المعروف أن حركة أمناء الهيكل الإسرائيلية المتطرفة تهدف إلى هدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان على انقاضه .. وتتم محاولات اقتحام المسجد الأقصى من وقت لآخر بتواطؤ مع السلطات الإسرائيلية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجزائر بين الهدوء والاضطرابات

الجزائر ـ وكالات الانباء :
عاد الهدوء المشوب بالتوتر إلى شوارع الجزائر وخفف الجيش الجزائرى من قبضته على شوارع العاصمة الجزائرية وسحب بعض الدبابات وقواته من بعض الشوارع بعد أن اعتقل الدكتور عباس مدنى زعيم جبهة الانقاذ الاسلامية ونائبه على بلحاج .

وأعتقلت السلطات الجزائرية ما يقرب من ألف شخص من مؤيدى جبهة الانقاذ فى محاولة للسيطرة على الاوضاع بالجزائر ، كما قامت القوات الجزائرية بالاستيلاء على مقار جبهة الانقاذ وطردت العاملين بها .

وأعلنت السلطات الجزائرية أنه سيتم محاكمة عباس مدنى وعلى بلحاج بتهمة تنظيم وقيادة مؤامرة مسلحة ضد نظام الحكم فى الجزائر .

وقد لقى أربعة أشخاص مصرعهم وأصيب خمسة عشر شخصا اخرين فى المصادمات التى وقعت فى أعقاب اعتقال عباس مدنى وعلى بلحاج .

وكان أربعون شخصا على الاقل قد لقوا مصرعهم خلال الشهر الماضى فى حملة الاضراب والمظاهرات التى نظمتها جنهة الانقاذ الوطنى للمطالبة بانتخابات عامة مبكرة .

وأسفرت هذه الاضرابات والمظاهرات عن اتفاق جبهة التحرير الحاكمة وجبهة الانقاذ فيما يتعلق باجراء انتخابات عامة خلال ستة شهور ، ثم حدثت بعد ذلك سيطرة الجيش على الشارع الجزائرى .

الرئيس الجديد لكشمير الباكستانية

يتعهد بتأييد انتفاضة كشمير الهندية

إسلام أباد ـ وكالات الأنباء :
ينتظر أن تستقبل الانتفاضة الاسلامية فى ولاية كشمير الهندية مرحلة جديدة من نشاطها لكسب حقوقها ، وذلك بعد أن تعهد الرئيس الجديد لولاية كشمير الباكستانية بتقديم التأييد المعنوى والسياسى لهذه الانتفاضة .

وقال الرئيس عبدالقيوم بعد انتخابه : انه قد حان الوقت لتقديم هذا الدعم لشعب كشمير بعد أن افتقده طوال العشرة شهور الماضية بسبب حكم حزب الشعب الباكستانى .

المعروف ان عبدالقيوم نجح فى قيادة حزب المؤتمر الإسلامى بنصر ساحق فى الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى ولاية كشمير الباكستانية .

من ناحية أخرى أعلن جيريش ساكسينا حاكم ولاية كشمير الهندية أن عمليات الاختطاف التى نفذها الثوار فى ولاية كشمير الهندية تهدف إلى إثارة القضية على المستوى الدولى .

وقال ساكسينا إننا نرفض تحويل قضية كشمير إلى قضية دولية بعد أن لجأ ثوار كشمير الى هذه الوسيلة الجديدة .

المعروف أن ٣٢٠٠ شخص لقوا مصرعهم منذ أن أعلن ثوار كشمير ثورتهم منذ ١٨ شهرا مطالبين بالاستقلال عن الهند .

منظمة المؤتمر الإسلامى تمر بأزمة مالية

جدة ـ وكالات الأنباء :
طالب الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى الدول الأعضاء بالمنظمة أن تسدد مساهماتها المالية للمنظمة حتى تستطيع النهوض بمسئولياتها فى الدفاع عن القضايا الإسلامية .

أشار الغابد فى ختام أعمال الدورة الحادية والعشرين للجنة المالية الدائمة لمنظمة المؤتمر الإسلامى إلى أن المنظمة تمر بصعوبات مالية فى الوقت الذى تتهيأ فيه لعقد مؤتمرات مهمة وخاصة مؤتمر القمة الإسلامى السادس ومؤتمر وزراء الخارجية الإسلامى العشرين حيث سينعقدان خلال الأشهر القادمة .

وأوضح الدكتور الغابد أن المتأخرات المالية للدول الاعضاء بلغت أكثر من ٢٧ مليون دولار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السعودية تفرش بالسجاد مساجد الاتحاد السوفيتى

ترجمة معانى القرآن الكريم للغة الأوزبكية

مكة المكرمة ـ الرياض ـ موسكو ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

قرر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز إهداء سجاجيد لفرش مساجد الاتحاد السوفيتى وتزويدها بمكبرات الصوت وبمائة ألف نسخة من المصحف الشريف بالإضافة إلى ما سبق إهداؤه منها .

جاء ذلك تحية من جلالته للمسلمين السوفيت الذين استضافهم لأداء فريضة الحج وعددهم ٤٧٧٤ حاجًا ، وجاءت استضافتهم كاملة تشمل الإقامة وأثمان تذاكر الطيران ذهابًا وعودة .

من ناحية أخرى أعلن الشيخ محمد صادق مفتى المسلمين فى جمهوريات آسيا الوسطى بالاتحاد السوفيتى أنه تم تشكيل لجنة للبدء فى ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الأوزبكية بالإضافة إلى قيام مجلة نجمة الشرق بنشر جزء من هذه الترجمة حتى يتم تجميعها فى كتاب على نفقة رابطة العالم الإسلامى .

وأكد الشيخ صادق لجريدة أخبار العالم الإسلامى التى تصدر فى مكة المكرمة على حاجة المسلمين بالاتحاد السوفيتى إلى الكتب الإسلامية وبخاصة القرآن الكريم

● الملك فهد بن عبدالعزيز ●

بالإضافة إلى مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

وأضاف : إن هناك تحركًا فى جميع الاتجاهات حيث تجرى الاستفادة من سياسة الانفتاح التى تنتهجها القيادة السوفيتية لإعادة بناء المساجد ، واستعادة المساجد المغلقة ، وطبع الكتب الإسلامية وترجمتها إلى اللغات المحلية ، وكذلك بحث إصدار مجلة وجريدة إسلامية .

فى الوقت نفسه افتتح فى موسكو مركزان إسلاميان جديدان هما المركز الإسلامى لمسلمى موسكو ، والمركز الإسلامى الثقافى فى موسكو .

ويعتزم المركزان إصدار جريدة إسلامية وإنشاء مركز تعليمى وإصدار كتب إسلامية وتنفيذ عدد من المشروعات الاقتصادية لتمويل النشاطات المختلفة .

الوثنيون بالفلبين يدخلون الإسلام

سلطان قدرات ـ الفلبين ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

أشهر أكثر من مائتى فلبينى إسلامهم على يد الدكتور محمد كاناكان أحد دعاة جبهة تحرير مورو الإسلامية فى مديرية كالامانسيج بمحافظة « سلطان قدرات » جنوبى الفلبين .

ينتمى المسلمون الجدد إلى ٥٠ عائلة من قبائل وثنية .

إنشاء كلية إسلامية فى سيراليون يقيمها البنك الإسلامى للتنمية

فريتاون ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

تم الانتهاء من إنشاء كلية إسلامية فى جمهورية سيراليون بلغت تكلفتها مليونًا ونصف مليون دولار دفعها البنك الإسلامى للتنمية .

وقد أسند الإشراف الإدارى والأكاديمى على هذه الكلية إلى رابطة العالم الإسلامى .

تضم الكلية عددًا من قاعات المحاضرات ومعامل وعيادة طبية ومسجد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قانون أمريكى لأداء المسلمين صلواتهم فى أوقات العمل والتعويض بجهد إضافى

واشنطن ـ وكالة الأنباء الإسلامية:

نجحت جهود المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية فى استصدار قانون يبيح لهم أداء الصلوات فى أوقاتها خلال يوم العمل ، وكذلك إعطاءهم الفرصة لأداء صلاة الجمعة وصلاة العيدين إذا صادفت أيام العمل ، ونص القانون الذى أصدره المجلس التشريعى للعاصمة الأمريكية واشنطن على إلزام أصحاب العمل بإعطاء هذه الفرص للعاملين وإلزام العاملين بتعويض أوقات الصلاة فى العمل .

وقد جاء صدور القانون فى صالح المسلمين حيث تتعارض أوقات الصلاة وخاصة صلاة الجمعة وصلاة العيدين مع أوقات عملهم بحيث كان متعذرًا على عدد كبير منهم أداء الفرائض ، وأصبح فى إمكانهم الآن الاستفادة من هذا القانون حيث أن أيام الجمعة فى الولايات المتحدة أيام عمل .

فى الوقت نفسه تسعى المنظمات الإسلامية الأمريكية إلى تعيين دعاة ووعاظ مسلمين فى الجيش الأمريكى لرعاية الشئون الدينية للجنود الأمريكيين المسلمين والدعوة للإسلام أسوة بالمسيحيين واليهود الذين يعين لهم الجيش رجال دين من دياناتهم .

من ناحية أخرى تم وضع حجر الأساس لبناء مسجد فى مدينة بالتمور عاصمة ولاية ميريلاند الأمريكية أطلق عليه إسم مسجد «عمر ولتر أحد» وهو أحد العاملين فى ميدان الدعوة الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية .

كما تأسست فى واشنطن منظمة إسلامية جديدة باسم المجلس الأمريكى للمسلمين على يد نخبة من العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية ، وتهدف هذه المنظمة إلى خدمة مصالح المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية والتصدى للمعاملات المتسمة بالتفرقة العنصرية ضد المسلمين وتنظيم المؤتمرات والندوات ورفع مستوى التوعية السياسية بين مسلمى أمريكا وتوحيد أرائهم فى معالجة مشاكل الجاليات الإسلامية فى الولايات المتحدة .

شحن لحوم الأضاحى والهدى إلى المسلمين المستحقين بمختلف الدول

منى ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

أعلن محمد على مصلى رئيس لجنة الإعلام لمشروع السعودية للإفادة من لحوم الأضاحى أنه تم شحن ٢٠ ألف ذبيحة من أضحيات الحجاج إلى باكستان لتوزيعها على المجاهدين الأفغان وإلى مدينة نجامينا فى تشاد لتوزيعها على فقراء المسلمين .

أضاف مصلى : إن إرسال الشحنات الجوية من لحوم الأضاحى والهدى أرسلت إلى بيشاور وكوتيه بباكستان ، وإلى الخرطوم ، وكذلك إلى الأردن وسوريا ولبنان حيث توجد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وإلى العديد من الدول الإسلامية .

المعروف أن المجازر الثلاثة بالمشاعر المقدسة المخصصة للأغنام قد ذبحت ٣٢٨ ألفًا و٢٢٦ رأسًا من الأغنام ، كما تم ذبح ٥٨٥٦ ذبيحة من الجمال والأبقار .

هذه اللحوم يجرى تبريدها وحفظها بالطرق الصحية الكاملة التى تتيح الإفادة بها فى الأوقات اللاحقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر علماء الاجتماع المسلمين الأمريكيين يعقد ١٥ سبتمبر القادم

ديترويت ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

أعلنت جمعية علماء علم الاجتماع المسلمين فى أمريكا عزمها على عقد مؤتمرها السنوى العشرين فى الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ أكتوبر القادم .

وجهت الجمعية الدعوة إلى كل من أعد دراسة من العلماء لتقديم بحوثه إليها فى موعد أقصاه اليوم الخامس عشر من سبتمبر القادم حيث سيعقد المؤتمر فى مدينة ديترويت بولاية ميتشجان الأمريكية .

مجهولون يشعلون النار فى مسجد بألمانيا

بون ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

أشعل مجهولون النار فى مسجد مدينة ريتبرج شمالى شرقى بون مما أسفر عن وقوع أضرار جسيمة به تقدر بربع مليون دولار .

وقد تلقى المسئولون فى الاتحاد الإسلامى التركى الذين يديرون المسجد رسائل تهديد قبل وقوع الحادث .

المعروف أن فى ألمانيا حركة عنصرية نازية تعادى المسلمين من العمال الأتراك وتريد إرهابهم وإخراجهم من البلاد .

منشآت إسلامية جديدة فى استرليا

مدرسة ومسجد ومكتبة وقاعة للمؤتمرات

سيدنى ـ وكالة الأنباء الإسلامية:

نجح مسلمو استراليا فى شراء مبنى من ثلاثة طوابق لإقامة مدرسة إسلامية تتسع لألف طالب وطالبة وإقامة مسجد يتسع لألفى مصل وإقامة مكتبة إسلامية كبيرة وقاعة للمؤتمرات .

فقد اشترى المركز الإسلامى فى استراليا مبنى يقع فى منطقة أوبرن حيث يوجد عدد كبير من المسلمين .

وأعلن شفيق خان رئيس المركز الإسلامى أن المركز يواصل خدماته للجالية الإسلامية فى استراليا ، فقد قام بافتتاح مدرسة إسلامية منذ خمس سنوات فى مدينة سيدنى ، وكذلك افتتح فرعًا لمدرسة المنار الإسلامية فى منطقة ليفربوا وبونوريك .

ويتولى المركز تهيئة الدعاة والأئمة من الداخل والخارج للمساجد والمراكز الإسلامية .

ويقوم بالتدريس فيه الآن أكثر من عشرين من المدرسين والدعاة والأئمة الذين يتفرغون للوعظ والإرشاد فى قارة استراليا والبلدان المجاورة .

كما أن هناك بعض المدرسين التابعين للمركز بدأوا بالتدريس فى المدارس الرسمية التابعة للحكومة الأسترالية حيث يدرسون فيها اللغة العربية .

العروة الوثقى تصدر من جنيف

جنيف ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

أعادت مؤسسة إسلامية فى جنيف بسويسرا إصدار مجلة العروة الوثقى التى كان يصدرها جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده منذ مائة عام فى باريس .

تصدر العروة الوثقى حاليًا مرة كل ثلاثة أشهر فى جنيف باللغتين العربية والإنجليزية .

وقد أعادت المجلة نشر مقالات جمال الدين الأفغانى القديمة من جديد وتهتم بشئون الثقافة الإسلامية والوحدة الإسلامية وأفغانستان ، ويرأس تحريرها الدكتور عبد الحكيم طبيبى وزير خارجية أفغانستان السابق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ عطية صقر

رئيساً للجنة الفتوى

● الشيخ عطية صقر ●

أصدر فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر قرارا بتعيين فضيلة الشيخ عطية صقر رئيسا للجنة الفتوى بالأزهر الشريف وهى لجنة تضم نحو خمسة عشر عالما من علماء هذا المعهد العتيق يمثلون جميع المذاهب فى الفقه الاسلامى ، ويصدرون فتاواهم فى كل ما يهم المسلمين ، ويجيبون عن أسئلتهم التى ترد اليهم من مختلف بقاع العالم .

وإن مجلة منبر الاسلام إذ تعتز بهذا الاختيار الذى لم يأت من فراغ ، وإنما وراءه ثقة يدعمها عمل طويل فى مجالات كثيرة للدعوة الإسلامية ، باشرها فضيلة الشيخ عطية صقر فى مصر وخارج مصر ، وقد عين عضوا بلجنة الفتوى هذه منذ اكثر من عشر سنوات وقد واكب هذا التعيين اختياره ليكون هو المفتى لقراء مجلة منبر الاسلام فى باب : «أنت تسأل والمفتى يجيب» .

والمجلة إذ تقدم له التهنئة بهذه المسئولية العلمية الكبيرة تدعو الله سبحانه وتعالى أن يكتب له التوفيق ، وأن يهديه ويهدى به إلى كل خير للاسلام والمسلمين .

« منبر الإسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

يجيب عنها

الشيخ :

عطية صقر

النوم عن صلاة الصبح

السؤال من القارىء .. أحمد محمد أحمد البطاوى .. من شبين الكوم بمحافظة المنوفية .. يقول :

ماحكم الدين فى صلاة الصبح بعد شروق الشمس ، حيث يقتضى عملى العودة الى المنزل بعد منتصف الليل وأستيقظ من النوم بعد الشروق ؟

الجواب :

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال « من نسى صلاة أو سها عنها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك » رواه البخارى ومسلم .

فلو استيقظت من نومك بعد شروق الشمس وجب عليك قضاء صلاة الصبح ولاعقوبة عليك إذا خرج وقتها مادمت كنت نائما فى المدة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولم تستيقظ فى هذه المدة ، ففى الحديث «رفع القلم عن ثلاث ، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبى حتى يبلغ وعن المجنون حتى يفيق» رواه ابو داود وصححه .

فإذا استيقظت فى هذه المدة ولو لوقت قصير حرم عليك النوم مادمت تعلم أنه يفوت عليك الصلاة ، فلا تنم حتى تصليها .

أما إذا لم تستيقظ فلا حرمة عليك فى خروجها عن وقتها وعليك صلاتها عند استيقاظك .

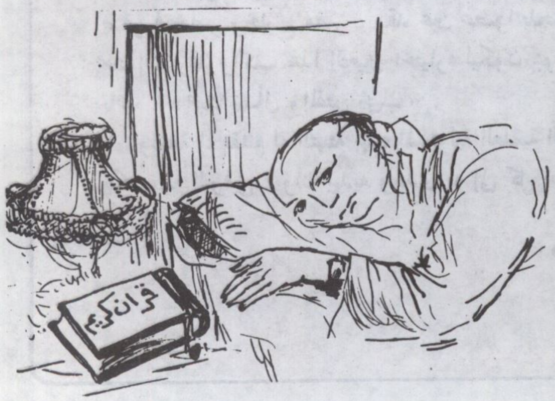

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل والخطر
أثناء الصلاة

السؤال من القارىء .. طارق ابراهيم رزق .. من قرية ديرب الخضر مركز دكرنس ــ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل البكاء أو القيام بأى عمل آخر مثل فتح الباب يفسد الصلاة ؟

وهل يقطع المصلى صلاته اذا أحس بالخطر ؟

الجواب :

قال العلماء : البكاء والأنين والتأوه فى الصلاة لايفسدها إلا إذا كان معه حروف مفهمة ، وقد كان للرسول فى الصلاة أزيز فى صدره كأزيز المرجل من البكاء كما رواه الترمذى وغيره وصححه . وروى البخارى أن عمر صلى الصبح بسورة يوسف ولما وصل الى ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾

سورة يوسف ــ اية : ٨٦

سمع نشيجه أى بكاؤه .

أما فتح الباب اذا لزمه مشى ثلاث خطوات فيبطل الصلاة ، أما اذا لم يكن فيه مشى واحتاج فقط الى مد اليد مرة واحدة لفتحه فلا تبطل به الصلاة لان مد اليد وعودتها حركتان عند بعض الفقهاء ، والصلاة تبطل بثلاث حركات ليس بينها فاصل طويل وقد روى الترمذى وغيره وقال حسن : أن الرسول فتح الباب لعائشة وهو يصلى ، فمشى قليلا وكان متجها للقبلة .

وقال بعضهم إن العمل المبطل للصلاة هو ما لا يشك الناظر اليه أن فاعله ليس فى الصلاة .

والمصلى إذا أحس بالخطر عليه وليست له وقاية الا الخروج من الصلاة خرج ، وإن أمكن دفعه بدون خروج كقتل عقرب بفعل بسيط فلا تبطل الصلاة ، ففى حديث رواه احمد وأصحاب السنن «اقتلوا الأسودين فى الصلاة ، الحية والعقرب» وإن أحس بخطر على غيره وتعين على المصلى دفعه قطع الصلاة ودفع الخطر ، فإن لم يتعين عليه دفعه بأن كان هناك غيره ممن يدفعه فلا يجوز قطع الصلاة .

إنقاذ الحياة باللحوم الآدمية

السؤال من القارىء .. السيد عبدالمولى العتربى .. من مسير بمحافظة كفر الشيخ يقول :

اذا نفد الطعام من مسلم كان سائرا فى الصحراء ، ورأى إنسانا علم انه كافر فهل يجوز له قتله وأكل لحمه ؟

الجواب :

اتفق الفقهاء جميعا على عدم جواز قتل الآدمى الحى وأكله عند الضرورة ، حتى لو كان مباح الدم كالحربى والزانى المحصن .

أما لو وجد آدمى ميتا واضطر الانسان للأكل من لحمه لانقاذ حياته فقد اختلف الفقهاء فى ذلك ، فالأحناف حرموه ، وصحح بعض المالكية جوازه وكذلك الشافعية بشرط ألا يوجد غيره ، وعن الحنابلة روايتان الأولى لاياح ، والأخرى يباح ، لأن حرمة الحى أعظم من حرمة الميت .

وعلى هذا لا يجوز لهذا المسلم الذى نفد طعامه أن يقتل الكافر ليأكل لحمه وينقذ بذلك نفسه من الموت جوعا ، لأن حرمة حياته كحرمة حياته ، والموضوع موضح فى فتوى من دار الإفتاء المصرية منشورة فى المجلد العاشر من الفتاوى الإسلامية الصفحات ٣٥٥٨ ، ٣٥٥٩ ، ٣٧١١ ، ٣٧١٢ وكذلك فى تفسير القرطبى ج٢ ص٢٢٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أساس التفضيل

السؤال من القارىء .. محمود سيد أبو خليل .. من محافظة أسيوط يقول :

ماحكم الدين فى تفضيل الرجل أهل الديانات الأخرى على أهل ديانته من المسلمين باعتبارها حرية شخصية ؟

الجواب :

تفضيل إنسان على آخر إن كان سببه العقيدة والدين فحكمه حكم الدين الذى به التفضيل ، إن كان حقا أو باطلا . والإسلام لايفضله أى دين لانه نسخ الأديان كلها

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾

سورة آل عمران ـ آية : ٨٥ ـ

وإذا صحب التفضيل حب كان حراما

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾

سورة المجادلة ـ آية : ٢٢ .

أما إن كان التفضيل أساسه السلوك والمعاملة فلا مانع منه بشرط ألا يصحب التفضيل حب ايضا ، فالمرء يحشر مع من أحب كما صح فى الحديث .

أما مجرد التعامل من أجل المصلحة وليس معه حب فلا بأس بالتفضيل بسببه .

كيفية صلاة المريض

السؤال من القارىء .. إبراهيم محمد أبو راس .. من محلة أبو على ـ دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

● كيف يصلى المريض ، وهل يلزم قيامه للصلاة رغم عدم قدرته بسبب المرض ؟

الجواب :

روى البخارى عن عمران بن حصين قال : كانت بى بواسير ، فسألت النبى ـ ﷺ ـ عن الصلاة فقال « صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب »

ولا يجوز ترك الصلاة مطلقـــاً لأى عذر من الأعذار ، لدرجة أنه لو لم يستطع التحرك بجسمه صلى إيماء برأسه ، فإن لم يستطع أومأ بعينيه ، فإن لم يستطع أجرى أركان الصلاة على قلبه .

ليس حديثا

السؤال من القارىء .. أبو بكر محمود حسن .. من الداخلة بمحافظة الوادى الجديد .. يقول :

هل من الحديث مايقال « رجب شهر الله وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى » ؟

الجواب :

هذا الحديث ليس صحيحا ولاحسنا ، بل قيل إنه موضوع ، وجاء فى الجامع الكبير للسيوطى قوله : رواه ابو الفتح بن ابى الفوارس فى أماليه عن الحسن مرسلا ، يعنى ليس مرفوعا للنبى ﷺ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة فى الحذاء .. والمسح على الجوربين

السؤال من القارىء .. خالد صلاح محمد على .. من محافظة أسيوط يقول :

ماحكم الدين فى الصلاة مع ارتداء الحذاء ، والوضوء مع ارتداء الجورب والمسح عليه ؟

الجواب :

الصلاة فى الحذاء قد مرت الاجابة عنها فى عدد شعبان ١٤١٠ هـ والمسح على الجورب بدل غسل الرجلين فى الوضوء قد مرت الاجابة عنه فى عدد ربيع الآخر ١٤١١ هـ .

وخلاصة الاجابة : أن الصلاة فى الحذاء جائزة ففى الحديث «خالفوا اليهود فإنهم لايصلون فى نعالهم ولاخفافهم» وجاء فى البخارى أن النبى ﷺ صلى فى نعليه والشرط أن يكون طاهرين لحديث أحمد وأبى داود «إذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه فلينظر فيهما ، فإن رأى خبثا فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما» .

والمساجد المفروشة الآن إذا كان يضرها دخولها بالأحذية كان الدخول ممنوعا لحديث «لاضرر ولا ضرار» وكان الاذن بها أيام الرسول لعدم فرش المسجد بما يفرش به الآن ، ولغلبة طهارة النعال نظرا لطبيعة الارض التى يعيشون فيها ، وكان تطهيرها ميسرا بحك ماعلق بها .

أما المسح على الجورب فشرطه أن يمنع وصول الماء الى البشرة ، وماكان موجودا أيام الرسول ﷺ والصحابة كان كذلك ، وقد صدرت فتوى رسمية «المجلد الخامس من الفتاوى الاسلامية ص ١٦٥٠» بأنه لايجوز المسح على الجوربين الا اذا كان ثخينين لايشفان الماء كما قال الصاحبان محمد وأبو يوسف من الأحناف .

الروح .. والنفس

السؤال من القارىء .. كرم رمضان محمد حسنين من .. جرجا ــ برديس الزواتنه القبلية بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل هناك فرق بين الروح والنفس ؟

الجواب :

الفرق بين الروح والنفس والقلب والعقل منشور فى عدد ذى الحجة ١٤٠٩ هـ وجمادى الآخرة ١٤١٠ هـ . بناء على ماقاله الامام الغزالى فى كتابه «إحياء علوم الدين» .

وخلاصة ماجاء بخصوص الروح قال الغزالى لها معنيان :

الأول أنها جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسمانى يسرى فى جميع أجزاء البدن سريان السراج الى كل أجزاء البيت .

والثانى أنها لطيفة عالمة مدركة من الانسان ، وتعجز العقول عن إدرك حقيقتها كما قال تعالى

﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾

سورة الإسراء ــ آية : ٨٥

وبخصوص النفس قال : إن لها عدة معان ، منها أنها المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة فى الانسان ويهتم بها أهل التصوف ، وفيها أنها اللطيفة المعبر عنها بالانسان حقيقة ، ولها أحوال مختلفة فقد تكون مطمئنة وقد تكون لوامة وقد تكون أمارة بالسوء .

والموضوع طويل يرجع إليه فى العدد المذكور من المجلة أو فى إحياء علوم الدين .

مال حرام

السؤال من القارىء .. محمد حسن محمود الفار .. من سمادون ــ أشمون ــ بمحافظة المنوفية .. يقول :

ماحكم الدين فى الربح العائد عن مشروع تم إنشاؤه بمال مقترض من أحد البنوك بفائدة ؟

الجواب :

أى ربح يأتى من مشروع أقيم بمال ربوى يكون حراما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرضـــاعة .. والحمـــل

السؤال من القارىء .. أسامة محمد السيد مصباح .. من قرية صندلا بمحافظة كفر الشيخ يقول :

فى قوله تعالى :

* ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾

سورة البقرة — آية ٢٣٣

فكيف ترضع المرأة الطفل حولين كاملين رغم أنها قد تحمل بعد الولادة مباشرة ؟

الجواب :

الرضاعة لاتتنافى مع الحمل شرعا ، وإن كان الحمل يؤثر على اللبن نوع تأثير ، ويعرف اللبن فى هذه الحالة باسم « الغيل » وروى مسلم وأحمد عن أسامة بن زيد أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : إنى أعزل عن امرأتى ، فقال له « لم تفعل ذلك ؟ فقال له الرجل : أشفق على ولدها أو على أولادها ، فقال رسول الله ﷺ «لو كان ضارا تضر فارس والروم» .

وفى رواية أخرى أنه قال «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة فنظرت فى الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم شيئا » والغيلة هى جماع المرضع أو الحامل ، واللبن الذى ترضعه المرأة ولدها حينئذ يسمى « الغيل» وكانت العرب ترى أنه يضر الولد ، وجاء فى عباراتهم عن الولد «ولا أرضعته غيلا» .

لكن جاء فى رواية ابى داود انه ﷺ قال «لا تقتلوا أولادكم سرا ، فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه» أى يصرعه ويهلكه إذا صار رجلا حيث لايقدر على منازلة الشجعان .

فكيف يجيزه وكيف ينهى عنه ؟!

قالوا : النهى للارشاد لا للتحريم ، وإثبات الضرر كان عن طريق عادة العرب ، فلما علم الرسول أنه لايضر فارس والروم أجازه .

زيارة القبور

السؤال من القارىء .. عبدالسلام السيد غانم من قرية تانيس صان الحجر — الحسينية — بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل هناك زيارة مشروعة للقبور ، ولماذا هذه الزيارة ؟

الجواب :

زيارة القبور مشروعة ، وقد جاء فيها الحديث «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، الا فزوروها فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة» رواه ابن ماجه بإسناد صحيح .

وهذا الحديث فيه المشروعية وهو الندب والطلب للزيارة ، وفيه ايضا بيان السبب فى ذلك وهو الزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة والتيمم فى أرض الغير

السؤال من القارىء .. محمود سيد أبوخليل .. من محافظة أسيوط يقول :

هل يجوز للمسافر الصلاة فى الأرض المملوكة للغير فى الصحراء والتيمم بترابها ، مع عدم حدوث ضررأو تلف بها ؟

الجواب :

الأرض المملوكة للغير لا تجوز الصلاة فيها ولا التيمم بترابها إلا باذن مالكها ، أو عند الاطمئنان على أنه لايمانع إذا طلب منه الإذن ، ولايغضب إذا علم بذلك ، ويكفى فى ذلك الظن الغالب ، ولا يشترط العلم اليقينى ، لان العرف عند الكثيرين يسمح به ، والأعراف تختلف فتنبغى مراعاتها .

ومع ذلك فالتيمم صحيح وكذلك الصلاة صحيحة فى كل حال ولا تجب اعادة كل منهما عند وجود الحلال من المكان والتراب .

حـــرمة المصـــحف

السؤال من القارىء .. محمود سيد ابوخليل .. من محافظة اسيوط .. يقول :

ماحكم الدين فى انتهاك حرمة المصحف ؟

الجواب :

انتهاك حرمة المصحف بما يدل على احتقاره واهانته يعتبر كفرا ؛ لأنه احتقار وإهانة لكلام الله سبحانه .

ولابد من معرفة ما يقصده السائل من أنواع الانتهاك لحرمة المصحف ، فقد يعد منه فى نظره أشياء لاتخرج الانسان عن الايمان الى الكفر ، بل يكون فى عداد المؤمنين العاصين .

مع التأكيد على أن احترام كلام الله وكل المقدسات أمر لابد من مراعاته ، ويمكن الرجوع الى كتاب « الإتقان للسيوطى » ومقدمة تفسير القرطبى لمعرفة كثير مما ينبغى مراعاته للقرآن والمصحف والحكم على المخالفة .

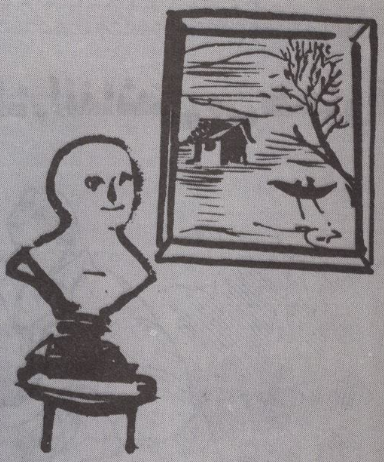

تعليق الصور فى المنازل

السؤال من القارىء .. ابـــراهيم حسين عبدالجليل .. من قرية جبنواى ــ مركز إيتاى البارود بمحافظة البحيرة يقول :

ماحكم الدين فى تعليق الصور الفوتوغرافية للأشخاص الأحيـاء أو الأمـوات فى المنـازل والأماكن ؟

الجواب :

تعليق الصور فى البيوت وغيرها لاحرمة فيه ولايمنع دخول ملائكة الرحمة .

والممنوع هو أن تكون صورا فيها فتنة ويطلع عليها الرجال الأجانب .

والمرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية المتوفى سنة ١٩٣٥ م له رسالة بعنوان « الجواب الشافى فى إباحة التصوير الفوتوغرافى » .

ونشرت مجلة الإسلام فى سنتها الثالثة صورة كتب تحتها :

حبست لكـــم ظلى بهذا لأننـــى
يعـز على قلبـى فراق أحبتـى
فإن أك فى الأحيا فجسمى بحيكم
وإن أك فى الموتى ففى الحى صورتى

التطهر بالماء المستعمل و بالماء الفائض من طهارة

السؤال من القارىء .. هشام محمد أبوراس .. من محلة أبوعلى — دسوق — بمحافظة كفر الشيخ يقول :

ماحكم الدين فى استعمال الماء الفائض من اغتسال المرأة فى الوضوء أو الاغتسال من الجنابة ؟

الجواب :

روى أحمد وأصحاب السنن الأربعة أن النبى ﷺ نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة .

وروى مسلم وأحمد أنه كان يغتسل بفضل ميمونة ، وفى رواية لأحمد وابن ماجة أنه توضأ بفضل غسلها من الجنابة .

وروى أحمد وأبوداود والنسائى والترمذى وقال : حديث حسن صحيح : «أن بعض أزواج النبى ﷺ اغتسلت فى جفنة — إناء كبير — فجاء النبى ﷺ ليتوضأ منها أو يغتسل ، فقالت له : يارسول الله انى كنت جنبا ، فقال (إن الماء لا يجنب)» .

فى هذه الأحاديث تضارب فى الظاهر بعضها ينهى عن التطهر بفضل طهور المرأة ، وبعضها يجيزه .

وبعيداً عن الترجيح بين الروايات من جهة السند ، أقول : إن التطهر بفضل الماء الذى تطهر به الغير يطلق على معنيين .

الأول : التطهر بالماء الذى استعمل قبل ذلك فى التطهر .

والثانى : التطهر بالماء الباقى من كمية الماء الذى سبق التطهر ببعضه ، ويصور بأن كمية من الماء فى جفنه أو إناء مثلا أخذ واحد منها بعضا وتطهر به وبقى فى الاناء بعض آخر دون استعمال له .

أما بالنسبة للاطلاق الأول : فالماء الذى استعمل من قبل فى الطهارة لايجوز التطهر به فى ازالة نجاسة أو وضوء أو غسل ، وهو ما عليه جمهور الفقهاء ، وإن كان هو طاهرا فى نفسه لايتنجس مايصيبه ، وأجاز مالك فى رواية عنه جواز استعماله مرة أخرى فى الطهارة .

وبالنسبة للاطلاق الثانى يجوز التطهر بالماء الباقى فى الاناء بعد أن أخذ منه شخص بعضه وتطهر به ، لأن الماء الباقى لا يجنب كما صرح به الحديث الأخير — أى لا يصير جنبا .

وبهذا التوضيح يمكن الجمع بين الأحاديث الناهية عن التطهر بفضل الماء والأحاديث المجيزة له .

وهذا ما قام به الخطابى وذكره الشوكانى فى «نيل الأوطار» ج ١ ص ٣٧ ، ونص عبارته «وقد جمع بين الأحاديث بحمل أحاديث النهى على ماتساقط من الأعضاء لكونه قد صار مستعملا ، والجواز على مابقى من الماء .

وينبغى الا تحمل أحاديث النهى على احتقار المرأة التى تطهرت بماء فلا يجوز التطهر بفضله ، فذلك شامل للرجال والنساء ، غاية الأمر أن الحادثة التى وردت فيها الأحاديث كانت بين الرسول ﷺ وزوجاته .

وخلاصة الحكم أن الماء الذى استعمل مرة فى الطهارة برفع الحدث الأصغر بالوضوء أو الحدث الأكبر بالغسل لايجوز استعماله مرة اخرى فى الطهارة ، وهو ما عليه جمهور الفقهاء ، وأجازه مالك فى رواية ، أما الماء الباقى بعد التطهر فيجوز التطهر به مرة اخرى مادام باقيا على طهوريته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكان الصلاة

السؤال من القارىء .. ممدوح محمد أحمد إبراهيم .. من عزبة حمد الأدغم ـ فراشة ـ أبوكبير بمحافظة الشرقية ـ يقول :

هل تجوز الصلاة « فى المعابد والكنائس الأثرية ، أو فوق خزانات الصرف الصحى إذا دعت الضرورة إلى ذلك ، وهل يتفق ذلك مع قول الرسول ﷺ : « وجعلت لى الأرض مسجدا وترابها طهورا » .

وما حكم الدين فى هذه الصلاة اذا لم يعلم المصلى حكم الدين فيها ؟

الجواب :

سبقت الاجابة عن حكم الصلاة فى الكنائس فى عدد ذى القعدة ١٤١٠ هـ : فقد رأى بعض السلف جوازها كالشعبى وعطاء وابن سيرين ، وصلى فيها ابو موسى الأشعرى من الصحابة وعند الحنفية والشافعية القول بكراهة الصلاة فيها .

والصلاة فوق خزانات الصرف الصحى إن عرف أن مكان الصلاة نجس لا تجوز ، أما إن كان طاهراً ، أو فرش ثوبا أو سجادة طاهرة وصلى فالصلاة صحيحة .

وكون الأرض مسجدا معناه أنه تجوز الصلاة فى أى مكان منها مادام طاهراً ، ولا يلزم أن يؤدى الصلاة فى مسجد معين أو مكان خاص بالعبادة كما هو الحال عند غير المسلمين حيث لا تجوز الصلاة عندهم إلا فى المعابد .

وكذلك التراب يطهر يعنى يجوز التيمم به بدل الوضوء والغسل بشرط أن يكون طاهراً غير متنجس .

ومن صلى على الخزانات المذكورة وكان مكان الصلاة نجسا ولم يعلم الحكم الشرعى ، ففيه خلاف بين العلماء فى صحتها وبطلانها ، والمهم بعد العلم بالحكم أن يلتزمه .

السحر .. وقوة الإيمان

السؤال من القارئة .. س. ل. م ـ تقول :

ما حكم الدين فى ممارسة إمرأة للسحر والشعوذة مع زوجة ابنها ، وكل أقاربها ، وكيف يحمى أهل الزوجة ابنتهم من هذا الضرر وحالة الذعر ؟!

الجواب :

سبقت الاجابة على حكم ممارسة السحر فى عدد رمضان ١٤١٠ هـ وقلنا إنها من الكبائر التى وردت فى حديث « اجتنبوا السبع الموبقات » والقرآن نبه على ذلك فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾

سورة البقرة ـ آية ١٠٢

وقال العلماء : إن الساحر يكفر اذا اعتقد أن السحر ينفع ويضر بنفسه دون تدخل لقدرة الله وإرادته ، كما قال تعالى :

﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾

سورة البقرة ـ آية ١٠٢

ويكون مرتدا جزاؤه القتل بعد استتابته وإصراره على ذلك ، والذى ينفذ ذلك هو الحاكم .

والحماية من السحر ليس لها فى الدين الا قوة الايمان بالله ، والاخلاص فى عبادته ، ولامانع من التحصن بتلاوة القرآن وبخاصة المعوذتان ، لدفع السحر أو لتخفيف اثره ، وكان النبى ﷺ يقول «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامه» وصح أن جبريل عليه السلام رق النبى ﷺ فقال : باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك باسم الله أرقيك» .

والموضوع مبسوط فى كتاب زاد المعاد لابن القيم (ج٣ ص١١٨) وكتاب الزواجر لابن حجر (ج٢ ص٩٩ ـ ١٠٩) مع التحذير من الوقوع فى حبائل الدجالين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القــــراءة .. فـى الصـــلاة

السؤال من القارىء .. إسماعيل محمد فراج من صا الحجر ـ مركز بسيون بمحافظة الغربية .. يقول :

هل استحسن الرسول ﷺ بعض السور أو آيات من القرآن الكريم فى الصلوات الخمس أو النوافل ؟

ـ الجـــواب :

جاء فى كتاب « الأذكار » للنووى : السنة أن تكون السورة ـ التى بعد الفاتحة ـ فى الصبح والظهر من طوال المفصل ، أى السور الأخيرة من المصحف .

وتبدأ من سورة ق أو الحجرات على خلاف بلغ اثنى عشر قولا فى تعيين المفصل .

والمفصل أقسام منـه طوال إلى سورة (عم) وأوساط إلى سورة الضحى ، وقصار وهى إلى آخر سورة الناس .

وفى العصر والعشاء أوساط المفصل .

وفى المغرب من قصار المفصل .

والسنة أن يقرأ فى الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة آلم (السجدة) وفى الثانية (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) ، وأن يقرأ فى الركعة الأولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفى الثانيـة المنافقون ، أو فى الأولى سورة الأعلى وفى الثانية سورة الغاشية .

والسنة أن يقرأ فى ركعتى سنة الفجر فى الأولى

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾

سورة البقرة ـ آية ١٣٦

إلى آخر الآية ، وفى الثانية :

﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ ﴾

سورة آل عمران ـ آية ٦٤

إلى آخر الآية ، وإن شاء فى الأولى :

﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ (١)

سورة الكافرون ـ آية ١

وفى الثانية :

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١)

سورة الإخلاص ـ آية ١

فكلاهما صح ، ففى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ فعله .

يقرأ فى سنة المغرب وركعتى الطواف والاستخارة فى الأولى :

﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ (١)

سورة الكافرون ـ آية ١

وفى الثانية :

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١)

سورة الإخلاص ـ آية ١

وفى الوتر فى الأولى سورة (الأعلى) وفى الثانية سورة (الكافرون) وفى الثالثة (قل هو الله أحد) والمعوذتين .

يقول النووى : وكل الـذى ذكرنـاه جاءت به أحاديث فى الصحيح وغيره مشهورة .

وليكن معلوما أن سنة القراءة تحصل بآية مفهمة أو بعض آيات من أية سورة ، ثم هو بالخيار أن يقرأ سورة أو يقرأ بعض السورة ، والسورة القصيرة أفضل من آيات يقرؤها من السورة الطويلة .

والسنة أن يقرأ السورة على ترتيب المصحف ، ولو خالف هذا جاز مع الكراهة ، وقال الحافظ لم أقف على دليل ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رابعـــة العدويـــــة

السؤال من القارئة .. زينب ع.م .. من مركز إسنا بمحافظة قنا .. تقول :

من هى السيدة رابعة العدوية ، وهل هى شخصية حقيقية أم خيالية ، وإذا لم تكن قد تزوجت هل يجوز لى أن أقتدى بها ؟

ـ الجـــواب :

رابعة العدوية هى رابعة بنت إسماعيل الصوفية المشهورة توفيت وسنها فوق الثمانين فى بيت المقدس سنة ١٣٥هـ وقيل سنة ١٨٠هـ أو ١٨٥هـ .

يقول عنها الشعرانى فى كتابه « الطبقات الكبرى » كانت تقوم الليل كله وتصوم الدهر ، وكانت تقول لزوجها : لست أحبك حب الأزواج وإنما أحبك حب الإخوان .

وكلام الشعرانى يدل على أنها تزوجت .

وجاء فى إحياء علوم الدين للإمام الغزالى أن محمد بن سليمان الهاشمى وكان من الأثرياء عرض عليها الزواج فقالت : لو أن الله أعطانى ما أعطاك وأمثاله ماسرنى أن أشتغل طرفة عين عن الله .

وأما أنت أيتها القارئة السائلة فلا ترفضى الزواج وحصنى نفسك به ، وابتغى رضوان الله فى حسن عشرة الزوج ورعاية الأولاد ، فذلك له فضل كبير .

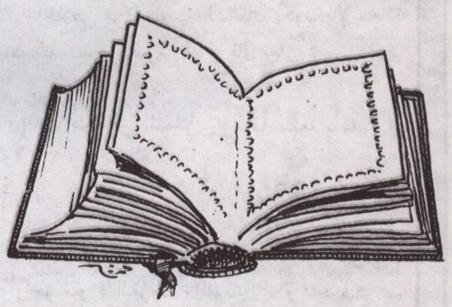

الإصلاح بين المتخاصمين

السؤال من القارىء .. صابر حسن على من نزلة فرج ــ ديروط ــ بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى خصام مؤذنين لمسجدين فى قرية واحدة ، وهما جاران فى منزل واحد ، وما واجب أهل القرية تجاههما ؟

ـ الجـــواب :

الإسلام حرم الخصام والتنازع والاختلاف ، ونصوصه فى ذلك كثيرة ، والواجب على المسلمين أن يصلحوا بين المتخاصمين ، كما قال سبحانه :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

الحجرات : آية ١٠

وعلى القائمين بالصلح أن يذكروهما بأنه لا داعى للخصام ما دام كل واحد منهما فى مسجد مستقل عن الآخر ، وبأن الجوار له حق كبير ، والحديث ينفى الإيمان عن الذى لا يامن جاره شروره ، وبأنهما فى نظر الناس قدوة فى الخير والصلاح فلا ينبغى أن يتورطا فيما يتورط فيه عامة الناس .

وبمثل هذا الأسلوب قد يصلح الله بين المتخاصمين ، وقد يكون من الخير ــ إذا تأزمت الأمور ــ أن يبتعد مسكن كل منهما عن الآخر .

وعلى كل حال فأهل البلد أدرى بالأسلوب الذى يفيد فى معالجة هذا الأمر ، والواجب عليهم هو التدخل للإصلاح ، فالرسول قال : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

رضاع .. وزواج

السؤال من القارىء خالد حسونة السيد من السناجرة ـ مركز أبوحماد ـ بمحافظة الشرقية يقول :

أرضعت والدتى أخا لها فى صغره عدد خمس رضعات مشبعات ، فهل يجوز لى الآن الزواج من بنت خالى هذا ؟ وهل يجوز لى الزواج من بنت خالتى ؟

ـ الجـــواب :

١ ـ خالك أصبح أخا لك ما دامت والدتك قد أرضعته فى صغره خمس رضعات ، وعليه فتكون بنته بنت أخيك ، وبنت الأخ من النسب حرام وكذلك من الرضاعة للحديث « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » .

٢ ـ خالتك لم ترضع من والدتك ، فيجوز لك أن تتزوج من بنتها ، ما دامت هذه البنت لم ترضع من أمك ولم تجمع أنت معها على ثدى واحد .

حـــزام الجـــوع

السؤال من القارىء .. شريف عرفه محمد .. من بنها محافظة القليوبية يقول :

ما مدى صحة ما يقال : أن السيدة عائشة دهشت عندما كانت تحزم الرسول ﷺ ، ورأت فراغا بين الحزام وجسده بحيث لم يمس جسده ؟

الجواب :

هذه الحادثة لم أطلع عليها ، وإن كان المأثور أن النبى ﷺ كان يجوع أحيانا لعدم وجود مايأكله ، أو لارشاد الأصحاب الى التقشف والزهد وقد روى البخارى ومسلم عن انس أنه وجد الرسول يوما قد عصب بطنه بعصابة ، وذلك من الجوع .

وكان المسلمون الأولون يشدون الأحجار على بطونهم ليقيموا اصلابهم وذلك من الجوع .

يروى أحمد بسند صحيح عن ابى هريرة : لقد رأيتنا وما لنا ثياب الا البرد المتفتقة ، وانه ليأتى على أحدنا الأيام مايجد طعاما يقيم به صلبه حتى إن أحدنا ليأخذ الحجر فيشد به على أخمص بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم صلبه .

التوبة .. ووسوسة الشيطان

السؤال من القارىء .. أسامة إبراهيم محمد .. من شارع التحرير أرض الشركة خلف مساكن إيديال ـ يقول :

كيف يتوب الإنسان توبة نصوحا ، ويتخلص من وسوسة الشيطان ؟

ـ الجـــواب :

التوبة النصوح لها أركان ، هو الاقـلاع عن المعصية ، والندم على ما حصل ، والعزم على عدم العود إلى العصيان ، وإن كان هناك حق لآخر وجب أداؤه له ، أو طلب السماح منه ، وبدون ذلك لا تتم التوبة .

ويشترط أن يكون ذلك باخلاص ، وليس قولا باللسان فقط ، فإن المستغفر بلسانه وهو مُصِرّ على المعصية كالمستهزىء بربه .

والخلاص من وسوسة الشيطان يكون بالإستعاذة بالله منه عندما يوسوس له كما قال تعالى :

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ

الأعراف : آية ٢٠٠

ويفيد فى التحصن ضده قراءة آية الكرسى ، وأواخر سورة البقرة ، والمعوذتين ، وكثرة ذكر الله والصلاة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثوب الإسلامى للرجال

السؤال من القارىء .. هانى ابراهيم رزق عبدالرحيم .. من فارسكور بمحافظة دمياط .. يقول :

هل هناك فى الإسلام زى معين يجب ارتداؤه مثل ما نراه اليوم من الجلباب القصير والبنطلون ، والشال والطاقية فوق الرأس ؟

الجـــواب :

لا يوجد زى معين للرجال ، فهو فى الأصل نابع من ظروف البيئة ، والرسول ﷺ لبس ما كان متناسبا مع البيئة فى الجزيرة العربية ووجد عليه الناس ، وإن كانت له بعض الارشادات فى عدم تشبه الجنس بالجنس الآخر فى ملابسه وعدم لبس الألوان الفاقعة اللافتة للنظر ، وعدم لبس لباس الشهرة والفخر والخيلاء ، وإرشاده إلى استخدام الملابس البيضاء .

والمهم أنه لا يوجد قماش معين ـ وإن كان قد نهى عن الحرير للرجال ـ ولا نموذج معين من قطعة واحدة أو من قطعتين ، ولا لون خاص إلا ما كان شهرة أو تشبها بجنس آخر .

ومن أراد أن يلبس كما لبس الرسول ﷺ فلا مانع وله ثواب بقدر نيته فى الاتباع والحب للرسول ، ومن لم يلبس كما لبس فلا حرمة عليه .

وكتب السيرة فيها تفصيلات كثيرة لما كان يلبسه عليه الصلاة والسلام فيرجع إليها ، مؤكدا ما قاله عليه الصلاة والسلام : « ان الله لا ينظـــر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » .

مشايخ طرق بلا شهادات

السؤال من القارىء .. إبراهيم سيد طه محمد .. من نجع الغنيمية - إدفو - بمحافظة أسوان .. يقول :

ما حكم الدين فى مشايخ الطرق الصوفية غير الحاصلين على شهادات دراسية ، والذين يلقون تأييدا من البعض ، ومعارضة من البعض الآخر ؟

الجـواب :

سبق القول فى الطرق الصوفية فى عدد شوال ١٤١٠ هـ من هذه المجلة ، والخلاصة أن الطرق الصوفية مدارس تربوية ، إن سارت على منهج الدين الصحيح فهى محمودة ، وإن انحرفت وجب العمل على استقامتها بالحكمة والموعظة الحسنة ، للإفادة من القوة الروحية التى فيها .

وعليه فيجب على المشرف عليها أن يكون عارفا بمنهج التربية ، وفى الوقت نفسه عاملا به ومنفذا له ، فهو قدوة وللقدوة أثرها الكبير فى التربية ، فإن لم يكن على هذا المستوى العلمى استعان بالعلماء ليباشروا التوجيه الفعلى ويكتفى هو بالاشراف الإدارى .

اجـــابة خاصـــة

● **إلى القارىء م . ا . ن من فارسكور بمحافظة دمياط ..**

هذه المحاولة محرمة مع الأجنبية دون شك ، وهى مع الأخت أشد حرمة ، والواجب عليه أن يبادر بتحصين نفسه أو أن يعتدل فى غذائه حتى لا يغلبه الشيطان ، وباب التوبة مفتوح وعفو الله مرجوّ عند الإخلاص فى التوبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرب الأولاد للصلاة

السؤال من القارىء .. حمادة يوسف .. من القاهرة .. يقول :

هل يجب على الرجل أن يأمر أولاده بالصلاة وأن يضربهم للالتزام بها وهم فى سن ما بين إحدى عشرة وتسع عشرة سنة ؟

الجواب :

روى أبوداود باسناد حسن عن النبى ﷺ « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

هذه آداب يوجه الآباء إليها أبناءهم الصغار قبل سن التكليف وهو خمس عشرة سنة قمرية او النضج الجنسى أيهما أقرب ، فإذا بلغوا عوملوا معاملة الكبار ، أى معاملة المسلم لأخيه المسلم ، وذلك بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، بالوسيلة الممكنة التى يظن أنها تأتى بالنتيجة المطلوبة .

والسن المذكورة فى السؤال من ١١ ــ ١٩ سنة ، جزء منها يلزم الأب بتوجيه ولده فيه وذلك قبل البلوغ ، فيمكنه أنه يضربهم إن لم تنفع معهم الموعظة أما بعد البلوغ ، فله استعمال الوسيلة التى تحملهم على الصلاة كالضرب وكإمساك النفقة عنهم أو جعلها فى أضيق الحدود ، وكل والد أدرى بالوسيلة المناسبة لأولاده فى هذا المجال .

وإذا جاز ضرب الولد لتأديبه فقد اشترط العلماء ألا يكون مُبَرِّحًا يحصل منه تشويه أو كسر ، وألا يضرب على الأماكن الحساسة كالوجه والرأس .

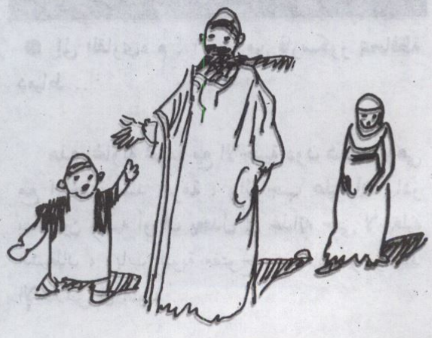

المؤذن .. والإمامة

السؤال من القارىء .. منصور منصور على حسب الله .. من عزبة صبح ــ الجمالية ــ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل يجوز للمؤذن أن يقيم الصلاة ، ويؤم الناس ، وهل هناك شروط للإمامة ؟

الجواب :

لا يوجد مانع شرعى من أن يقوم المسلم بالأذان والإقامة للصلاة وإمامة الناس فيها ، مادام أهلا لذلك ، فلا يشترط أن يكون المؤذن غير المقيم ، بل هو الأولى بالإقامة ، ولا يشترط أن يكون الإمام غير المؤذن ، فله أن يقوم بكل ذلك ما لم يكن فيه نقص يمنعه من الإمامة .

ومن النقص أن يكون صبيا فلا تصح صلاته بالرجال عند بعض الأئمة .

وقد نشر ذلك فى عددى شوال وذى الحجة ١٤١١هـ .

نفقة الأبناء

السؤال من القارىء .. محمود دردير محمود .. من محافظة أسيوط .. يقول :

هل يجوز للأبناء مقاضاة والدهم فى المحكمة بعد أن تركهم وتزوج من غير والدتهم ، ولم ينفق عليهم ؟

الجواب :

الانفاق على الأولاد الصغار واجب ، وإذا امتنع الأب عن ذلك وهو قادر فلهم الحق بمطالبته بطريق هادىء مع توسيط أهل الخير فى ذلك ، فإن لم يستجب كان لهم حق محاكمته ، لأنه هو الذى تسبب فى إلجائه إلى هذا الموقف .

فإذا كان للوالد أن يطالب أولاده بحقه فى البر فعليه أن يؤدى الواجب عليه نحوهم فى الانفاق ، كما قال عمر لمن قصر فى حق ولده حتى عَقَّه : لقد عققته قبل أن يعقك ، على أن يراعى فى كل ذلك اليسر وعدم الشطط ، فالضرورة تقدر بقدرها .

أما إذا كان الأولاد كبارا فلا حق لهم على الوالد ماداموا قادرين على الكسب ولم يشغلهم عنه واجب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة العلوم

السؤال من القارئة .. ثناء محمد عبدالبارى العجيزى .. من العسالته شبين الكوم بمحافظة المنوفية .. تقول :

ماحكم الدين فى المواد الدراسية التى تدرس فى المدارس ، ومنها ما لايتصل بعلوم القرآن ، وما لاينتفع بها ؟

الجواب :

كل العلوم والمعارف مسموح بدراستها والعلم بها بل مأمور ببعضها . بشرط الا يكون فيها ضرر فكرى أو سلوكى .

والاسلام شجع طالب العلم ورفع قدر العلماء ، وليس ذلك خاصا بعلوم القرآن أو السنة أو الدين بعامة ، بل يشمل كل مافيه فائدة مشروعة ومن أقوى الأدلة على ذلك قوله تعالى :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

(فاطر آية ٢٧ ، ٢٨) .

فالعلماء الذين يخشون الله هم العارفون بقدرته والفاهمون لاسرار خلقه فى كيفية نزول الماء من السماء وتنوع النبات مع اتحاد الأرض والماء ، وتكون الجبال ومعرفة طبقات الأرض ، وفى دراسة الحيوان والانسان دراسة شاملة بالعلوم المختلفة التى تدرس فى المعاهد والجامعات .

ويمكن الرجوع الى الجزء الأول من كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالى لمعرفة قدر العلم وأصناف العلوم وما يجب تعلمه منها ومايسن .

والشرط فى كل ذلك الا يؤثر العلم تأثيرا سيئا على الفكر والسلوك والا يستعمل فى الشر ، فالشر نفسه ممنوع ، وكذلك كل مايوصل إليه ممنوع ، وهناك أولويات فى تعلم أنواع العلوم يرجع فيها إلى الحاجة أو الضرورة ومراعاة الظروف .

والحد الأدنى من العلم مايعرف به الانسان واجبه نحو ربه ونحو نفسه ونحو مجتمعه ومازاد على ذلك فهو مندوب ، ولايوجد حد أقصى للعلم ، والله يقول :

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ (يوسف آية ٧٦)

ويقول :

وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (الاسراء آية ٨٥)

ويقول للرسول :

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ (طه آية ١١٤)

وبقدر مايكون عند الفرد أو الجماعة من علم ، وبقدر مايكون من تطبيق تكون القوة والسعادة الشاملة ، ولذلك كانت أول مادة فى دستور الرسالة الاسلامية هى العلم «اقرأ» وبالاقبال على العلم وبحسن تطبيقه كانت دولة الاسلام أقوى دولة لعدة قرون .

أما العلم الذى لايطبق أو يطبق فى الشر فهو الذى استعاذ منه النبى ﷺ بقوله «اللهم إنى اعوذ بك من علم لاينفع» وعدم نفعه صادق بأمرين : عدم استعماله أصلا واستعماله فى الشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوكل .. والتواكل

السؤال من القارىء .. محمد السيد سالم .. من قرية أم حكيم ــ شبراخيت ــ بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما الفرق بين التوكل والتواكل ؟

الجــــواب :

حقيقة التوكل من الصعب تعريفها كما تعرف الأمور الأخرى بماهياتها ، وإنما يعرف بآثاره ، كما قال علماء الطبيعة فى التيار الكهربائى ، وقد قال الإمام الغزالى ، وهو الفيلسوف الصوفى الأصولى الفقيه فى حديث عن التوكل : أنه غامض من حيث العلم ، ثم هو شاق من حيث العمل . ووجه غموضه من حيث الفهم أن ملاحظة الأسباب والاعتماد عليها شرك فى التوحيد ، والتثاقل عنها بالكلية طعن فى السنة وقدح فى الشرع ، والاعتماد على الأسباب من غير أن ترى أسباب تغيير فى وجه العقل وانغماس فى غمرة الجهل . وتحقيق معنى التوكل على وجه يتوافق مع مقتضى التوحيد والنقل والشرع فى غاية الغموض والعسر ، ولا يقوى على كشف هذا الغطاء مع شدة الخفاء إلا سماسرة العلماء ..

وقد أطال الغزالى فى توضيح ذلك ، ولكن بعبارة بسيطة يمكن أن أقول : إن التوكل هو الإيمان بأن الله سبحانه هو الواحد الأحد المتفرد بالخلق ، ومنه كل النعم وإليه المرجع والمصير ، مع إظهار مسحة هذا الإيمان على السلوك فى القول والعمل ، وامتثال أمر الله والسير على منهجه الذى أوحى به إلى الرسل .

ولو طبقنا هذا المعنى فى طلب الرزق مثلا لابد فى التوكل من الإيمان بأن السعى والجد والعمل وحده لا يمكن أن يوصل إلى النتيجة إلا بارادة الله سبحانه ، فقد يكون هناك سعى وجد وعمل ولا يكون من وراء ذلك تحقيق ما يريده الإنسان ، فلابد من الأمرين : الأخذ فى الأسباب ثم تفويض الأمر إلى الله وانفراد واحد منهما خطأ ، فالأخذ فى الأسباب دون التفويض يناقض الإيمان وربما لا يوصل إلى المطلوب ، والتفويض فقط دون الأخذ فى الأسباب تعطيل لقانون الله وعدم امتثال لأمره بالسعى والعمل وهذا ما يعرف بالتواكل .

وعلى ضوء ذلك من يقتصر على الإيمان بقوله تعالى :

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾

(هود : ٦) .

دون تنفيذ قوله تعالى :

﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ﴾

(الملك : ١٥) .

يكون مخطئا ونطلق عليه اسم المتواكل .

ويوضحه ما حدث أن رجلا ترك ناقته على باب المسجد وقال للرسول هل أتركها بدون عقل وأتوكل على الله ليحفظها أو أعقلها ؟ فقال له : « قيدها وتوكل » رواه ابن خزيمة والطبرانى باسناد جيد .

وقد يوضح هذا أيضا قول النبى ﷺ « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا » رواه الترمذى وقال : حسن صحيح . فالطير تبارح الأعشاش لتطلب رزقها ولا تنتظر وتفتح أفواهها لينزل لها الرزق من السماء وهى راقدة فى الأعشاش .. ويقول الشاعر :

توكل على الرحمن فى الأمر كله
ولا ترغبن فى العجز يوما عن الطلب
ألــم تــر أن الله قـــال لمريـــم
وهزى إليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أدنى الجذع من غير هزه
لتجنى ولكن كل شىء له سبب

والموضوع طويل يراجع فى إحياء علوم الدين (الجزء الرابع ص ٢١٠) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكـــذب جـــائز فى ثـــلاث

السؤال من القارىء .. خلف حافظ حسين .. من مدينة ناصر العزبة بمحافظة سوهاج .. يقول : هل هناك ظروف يباح فيها الكذب ؟

الجـــواب :

روى البخارى ومسلم عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا — أو يقول خيرا » وفى رواية زيادة قالت : ولم أسمعه يرخص فى شىء مما يقول الناس إلا فى ثلاث ، تعنى الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها .

رأى بعض العلماء أن الكذب لا يرخص فيه إلا فى الحالات الثلاث المنصوص عليها ، فالحرب خدعة يجوز فيها الكذب للمصلحة ، والذى يصلح بين الناس ليهدىء الجو يرخص له فى قول غير صادق ، والرجل يقول لزوجته أو هى تقول لزوجها أنا أحبك وقد يكون الواقع غير ذلك .

وابن الجوزى قاس على هذه الحالات الثلاث كل حالة لا يتوصل فيها إلى المقصود المحمود والغاية الشريفة إلا بالكذب ، بل قال : إن كان المقصود واجبا كان الكذب للوصول إليه واجبا ، كما إذا رأى عدوا يريد قتل مسلم برىء وسأله هل رآه فيقول له لم أره مع أنه رآه .

وقال ابن القيم فى زاد المعاد (ج ٢ ص ١٤٥) يجوز كذب الانسان على نفسه وعلى غيره اذا لم يتضمن ضرر ذلك الغير اذا كان يتوصل بالكذب الى حقه ، كما كذب الحجاج بن علاط على المشركين حتى أخذ ماله من مكة من غير مضرة لحقت بالمسلمين من ذلك الكذب ، ثم قال ابن القيم : ونظيره أن يوهم الحاكم الخصم خلاف الحق ليتوصل بذلك الى استعمال الحق ، كما اوهم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام احدى المرأتين المتنازعتين على الولد بأنه يشقه نصفين لكل منهما نصف ، فصاحت الأم الحقيقية وقالت تنازلت عن حقى فيه لها ، فعرف أنها أمه .

ويمكن استيضاح ذلك من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالى ج ٧ ص ١١٩ وكتاب نيل الأوطار للشوكانى ج ٨ ص ٨٥ .

سكنى الأحياء فى المقابر

السؤال من القارىء .. محمود محمد سيد جاد .. من خارقة — فرشوط — بمحافظة قنا .. يقول : ما حكم الدين فى اتخاذ المقابر مساكن ، حيث يسكن بعض الناس فى غرف مجاورة للقبر فى مبنى يجمع بينهما ؟

الجـــواب :

المشى والقعود والنوم على غرف فوق القبر قال جمهور الفقهاء إنه مكروه ، ويشهد لهم حديث مسلم وغيره « لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر » وحديث أحمد باسناد صحيح فيمن رآه الرسول متكئا على قبر « لا تؤذوا صاحب هذا القبر أما البول والغائط فهو مكروه كراهة تحريم عند الحنفية ، وحرام عند المالكية .

أما السكن فى غرف مجاورة للقبر وليست مقامة عليه فجائز لا مانع منه حيث لا يوجد دليل على المنع .

ونوصى الساكنين أن يتعظوا ويعتبروا بمن يجاورونهم من الموتى .

بعـــد عقـــد الـــزواج

السؤال من القارىء .. أ . م . ح .. من محافظة البحيرة .. يقول :

هل يجوز للرجل أن يداعب الفتاة وقد عقد قرانه عليها دون أن يدخل بها ، وهل لها حق الرفض ؟

الجـــواب :

مادام الرجل قد عقد قرانه على امرأة فقد حل له كل شىء كان محرما عليه منها قبل العقد ، وذلك كالمداعبة والقبلة ، بل اللقاء الجنسى نفسه ، فيجوز له كل ذلك قبل أن تزف إليه كالعادة . فالفاصل بين الحلال والحرام هو مجرد العقد ولا يجوز لها أن ترفض اللهم إلا إذا كان العرف يتدخل فيكون هناك تفاهم بالحسنى منعا للقيل والقال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خاطب الفتـــاة .. وحسن الاختيـــــــــار

السؤال من القارئة .. هـ . و . على .. تقول :
ماذا تفعل فتاة تريد الزواج من شاب تخشى أن يرفضه أهلها إذا تقدم لخطبتها ، لأنهم يريدون تزويجها من شاب لا تريد الزواج منه ، وتخشى أن يحرمها أهلها من استكمال دراستها ؟

الجـــواب :

تدخل أولياء الأمور فى زواج البنت له أهمية كبيرة ، فهى فى سنها تغلب عليها عاطفتها ، وقد يذهب حبها للشاب بأمور هى فى غاية الأهمية لمستقبلها . وعدم توفيقها فى الزواج بعيدا عن مشورتهم يصعب علاجه فهى تحت رحمة زوجها إن شاء أمسكها وإن شاء طلقها .

وكما أنصح البنت بعدم استقلالها باختيار خطيبها أنصح أيضا أولياء أمرها بعدم إكراهها على زواج من لا تحبه ، أو من يُفَوِّت عليها فرصة طيبة مشروعة .

والتعاون بين عقل ولى أمرها وبين عاطفتها له دخل كبير فى حسن اختيار الزوج واستقرار الأسرة الجديدة والترابط بين أسرتى الزوج والزوجة .

والتفاهم بالحسنى والسياسة وتقدير الظروف كثيرا ما يؤدى إلى نتيجة طيبة .

قـــراءة الإنجيـــل

السؤال من القارىء .. حسن رمضان حسن .. من بنى مزار بمحافظة المنيا .. يقول :
ما حكم الدين فى حمل الإنجيل وقراءته فى المنزل ، وهل يتوضأ الشخص بعد قراءته ؟

الجـــواب :

قراءة الإنجيل أو التوراة الموجودين الآن ليست محرمة ، ولكن بشرط أن يكون القارىء على وعى كامل من أمور دينه يمكنه أن يميز الحق من الباطل ، أما الجاهل بذلك فيمتنع عليه قراءة أى كتاب فى دين آخر أو المذاهب الفلسفية ، فقد يصدق بما فيها من باطل وهو لا يحس بذلك .

وقد روى أحمد أن عمر رضى الله عنه قرأ على النبى ﷺ كتابا أصابه من بعض أهل الكتاب فقال له « أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب ، والذى نفسى بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا اتباعى » ومعنى « متهوكون » متحيرون ومترددون .

وبسبب إنكار الرسول على عمر قراءة هذه الكتب أن العرب قبل الإسلام كانوا يتلقون كثيرا من معلوماتهم من أهل الكتاب الذين كانوا يقيمون فى بعض أنحاء الجزيرة العربية ، وذلك نظرا للأمية السائدة فى العرب ولبعد عهدهم بالرسالات ، أما بعد تمكن الإسلام من نفوس المسلمين ومعرفة الحق من الباطل فلم ينكر الرسول عليهم قراءة هذه الكتب ، ففى البخارى « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم » وفيه أيضا « بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » .

وكان عبدالله بن عمرو بن العاص عنده حمل بعيرين من كتب أهل الكتاب أصابها يوم اليرموك ، وكان يحدث منها ، وذلك لأنه يمكنه التمييز بين الحق والباطل مما جاء فيها . أما الوضوء بعد قراءة الإنجيل فلا داعى له .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوضوء .. ولمس الزوج

السؤال من القارئة .. هـ . ع . م . ز من مغاغة بمحافظة المنيا .. تقول :

هل ينتقض وضوء الرجل وزوجته اذا لامست يد كل منهما الآخر ، أم يرجع ذلك الى النية ؟

الجواب :

سبقت الاجابة عن ذلك فى عدد شوال ١٤١٠ هـ وقد جاء فيها أن لمس الرجل لزوجته بدون حائل ينقض الوضوء عند الشافعية مطلقا ، سواء أكان بلذة أم بغير لذة ، وسواء أكان عمدا أم سهوا وعند الحنفية لاينقض الوضوء مطلقا ، وعند المالكية ينقض الوضوء اذا كان بلذة أو وجدها ، ولاينقض بغير ذلك .

ودليل الشافعية فى النقض قوله تعالى فى آية الوضوء . «أو لامستم النساء» وقرىء «لمستم» ومارواه احمد والداز قطنى من أن رجلا مس امرأة ولم يجامعها ، فقال له النبى ﷺ «توضأ ثم صل» والحديث فيه انقطاع أو ارسال يضعف الاحتجاج به .

ودليل الحنفية حديث البزار بسند جيد أن الرسول ﷺ قبل عائشة رضى الله عنها وهو صائم ثم قال «ان القبلة لاتنقض الوضوء ولاتفطر الصائم» وفى حديث رواه البخارى ومسلم عن عائشة : كنت أنام بين يدى النبى ﷺ ورجلاى فى قبلته ، فاذا سجد غمزنى فقبضت رجلى .

حديث مسلم انها وضعت يدها على بطن قدميه وهو يصلى وحديث ابى داود والنسائى انه ﷺ قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ وهو مرسل .

ومناقشة الأدلة تطول ويرجع اليها فى نيل الأوطار للشوكانى ج١ ص٢١٤ ـــ ٢١٧ ولذلك قال ابن تيمية : وأوسط مذهب يجمع بين هذه الأحاديث مذهب من لايرى اللمس ينقض الا بشهوة (وهو مذهب المالكية) .

ولا مانع من الأخذ بأى رأى يتناسب مع ظروف الإنسان .

الملابس الضيقة

السؤال من القارىء .. حماده يوسف .. من القاهرة .. يقول :

ماحكم الدين فى ارتداء المرأة للملابس الطويلة والحجاب ولكنها ضيقة توضح أعضاء الجسد ، وهل يعتبر هذا الزى ساترا لجسد المرأة ؟

الجواب :

الشرط فى ملابس المرأة التى تسترها وتمنع الفتنة بها الا تصف ولاتشف ، يعنى الا تكون ضيقة تصف اجزاء الجسم وتبرز مفاتنها ، والا تكون رقيقة لاتمنع رؤية لون البشرة .

ومن النصوص التى تنهى عن لبس ما يصف جسم المرأة مارواه احمد أن النبى ﷺ أهدى أسامة بن زيد قبطية كثيفة فأعطاها لامرأته فقال له «مرها أن تجعل تحتها غلالة فانى أخاف ان تصف حجم عظامها» والقبطية لباس من صنع مصر يلتصق بالجسم ، والغلالة شعار يلبس تحت الثوب ، وأخرج ابو داود نحوه عن دحية الكلبى ، وفى رواية للبيهقى أن عمر لما أعطى الناس الثياب القباطى نهى عن لبس النساء لها لانها ان لم تشف فانها تصف .

وأخرج ابن سعد بسند صحيح أن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما ردت ثوبا أهدى اليها من ثياب مرو وقيل لها انه لايشف فقالت لكنه يصف .

وبهذا يعلم أن ثياب المرأة حتى لو لم تكن رقيقة شفافة ، وحتى لو كانت سابغة تغطى كل جسمها حتى قدميها — لو كانت محددة لاجزاء جسمها ضيقة تبرز مفاتنها فهى محرمة ، لانها لاتحقق الحكمة من مشروعية الحجاب ، وهى عدم الفتنة ، واحذر من الاغترار ببعض بيوت الأزياء الخاصة بالمحجبات ، فان فيها لمسة فتنة لاتخفى على اى انسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهر بذكر الله والإسرار

السؤال من القارىء .. طلعت عبد الجابر عبد الصبور فرجانى من عزب التل – مركز ديرمواس – بمحافظة المنيا .. يقول :

هل يجوز ختم الصلاة جهرا ، رغم خطأ بعض المصلين فيها ؟

الجواب :

وردت نصوص فى فضل الاسرار بالذكر والدعاء عامة ، منها قوله تعالى .

﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ الأعراف : ٢٠٥

وقوله :

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ الأعراف : ٥٥

وروى مسلم عن أبى موسى قال : كنا مع النبى ﷺ فى سفر – وفى رواية فى غزاة – فجعل الناس يجهرون بالتكبير – وفى رواية فجعل رجل كلما علا ثنية قال : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : « أيها الناس اربعوا على أنفسكم ، إنكم لستم تدعون أصم ولا غائبا ، إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم » .

كما وردت نصوص فى فضل الجهر بالذكر عامة ، منها الحديث القدسى الذى رواه البخارى « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه »

والذكر فى الملأ لا يكون غالبا إلا عن جهر ، كما صح فى مسلم وغيره أن الملائكة تحف مجالس الذكر وبخاصة فى بيوت الله ، وأن الله يغفر لمن يجالسون الذاكرين لله .

وأخرج البيهقى أن رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل : لو أن هذا خفض من صوته !! فقال رسول الله ﷺ : « دعه فإنه أواه » وأخرج الحاكم مرفوعا : « من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، وبنى له بيتا فى الجنة » .

وقد جمع النووى بين نصوص الجهر ونصوص الاسرار التى منها حديث « خير الذكر الخفى » وحديث « المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة » فقال : إن الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به مصلون أو نيام ، والجهر أفضل فى غير ذلك ، لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ، ولأنه يوقظ قلب القارىء ، ويجمع همه إلى الفكر ، ويصرف سمعه إليه ، ويطرد النوم ويزيد النشاط . وقال بعضهم : يجب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها ، لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر ، والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار . انتهى .

وذلك كله فى غير التعليم وفيما إذا كان الدعاء جماعيا كما فى صلاة الاستسقاء والقنوت مثلا ، فالجهر أفضل .

وما سبق هو فى الذكر والدعاء عامة ، أما بخصوص ما بعد الصلاة فقد وردت نصوص فى الجهر منها قول ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى ومسلم : كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير – وفى رواية مسلم : كنا . وفى رواية لهما أيضا عنه أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ وقال ابن عباس : كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وورد فى الاسرار ما رواه أحمد عن أبى سعيد الخدرى قال : اعتكف رسول الله ﷺ فسمعهم يجهرون بالقراءة وهم فى قبة لهم ، فكشف الستور وقال « ألا إن كلكم مناج ربه ، فلا يؤذين بعضكم بعضا ، ولا يرفعن بعضكم على بعض بالقراءة » أو قال « فى الصلاة » .

وبناء على هذه النصوص اختلف الفقهاء فى حكم الجهر بالذكر عقب الصلوات ، فمنهم من قال لا بأس به ، بناء على ما رواه ابن عباس ، ومنهم من قال بكراهته بناء على ما رواه أبو سعيد الخدرى .

قال النووى فى شرح صحيح مسلم « ج ٥ ص ٨٤ » تعقيبا على حديث ابن عباس : هذا دليل لما قاله بعض السلف : إنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة . وممن استحبه من المتأخرين ابن حزم الظاهرى . ونقل ابن بطال وآخرون أن أصحاب المذاهب المتبوعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالذكر والتكبير ، وحمل الشافعى رضى الله عنه هذا الحديث - ابن عباس - على أنه جهر وقتا يسيرا حتى يعلمهم صفة الذكر ، لا أنهم جهروا دائما ، قال : فأختار للإمام والمأموم أن يذكرا الله تعالى بعد الفراغ من الصلاة ويخفيا ذلك ، إلا أن يكون إماما يريد أن يتعلم منه فيجهر ، حتى يعلم أنه قد تعلم منه ثم يسر ، وحمل الحديث على هذا .

والذى أختاره بعد عرض هذا الكلام المبنى على النصوص العامة والخاصة بالذكر بعد الصلاة هو الاسرار بالذكر ، لأنه أعون على الاخلاص ، وفيه عدم تشويش على المصلين الآخرين ، وذلك فى الأوساط العارفة بختام الصلاة .

أما فى المجتمعات الإسلامية الحديثة العهد بالإسلام فإن الجهر يكون أفضل من أجل التعليم ، وذلك بصفة مؤقتة ثم يكون الاسرار بعد ذلك هو الأفضل .

وليس المراد بالسر أن يكون همسا لا يسمع نفسه ، ولكن المراد به ألا يشوش به على غيره .

يقول المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية الأسبق المتوفى سنة ١٩٣٥م : وختم الصلوات بالذكر والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ مندوب مرغب فيه شرعا مادام الذكر والدعاء منها وسطا لا إلى افراط بحيث يجهد نفسه ويزعج غيره ، ولا إلى تفريط بحيث لا يسمع نفسه ، بل يكون كما قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (سورة الإسراء آية ١١٠)

القـــــدر.. والخطـــأ

السؤال من القارىء على حسن على عقل من شباس عمير بقلين بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :
لماذا يحاسبنا الله على أخطائنا مع أن كل شىء مكتوب علينا منذ الأزل ؟

الجـــواب :

سبقت الإجابة عن هذا السؤال أكثر من مرة (انظر عدد شوال ١٤١٠ هـ) وذكرنا فى الإجابة أنه لا تلازم بين الكتابة والخطأ ، بمعنى أن كتابة الله للشىء على الإنسان معناه العلم به قبل أن يخلق الإنسان وليس معناها إكراه الإنسان على فعل ما هو فى علم الله .

لقد خلق الله الإنسان وميزه بالعقل ليعرف الخطأ من الصواب ، وأمده بالوحى لتكون معرفته صحيحة متفقة مع ما ينبغى أن يسلكه ليحقق السعادة فى المعاش والمعاد ، والإنسان حر بعد ذلك يختار ما يريد ، فإن اتفق اختياره مع الشرع كان مطيعا ، وإن اختلف كان عاصيا ، فالحرية أساس الاختيار ، وعلى الاختيار يكون الجزاء بالخير والشر ، قال تعالى :

﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾
(الانسان : ٣) .

وقال :

﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾
(الكهف : ٢٩) .

فلا يجوز أن يلقى الإنسان التبعة على المكتوب عند الله الذى لا يعدو أن يكون مجرد علم وكشف سابق ، والإنسان عند إقدامه على عمل الشىء لا يعرف إن كان ذلك مكتوبا عليه أو لا ، فهو لا يعرف إلا إذا وقع منه الفعل والفعل وقع باختياره فقط لا بسبب علمه بما كتب عليه فهو غيب .

ونوجه سؤالا بهذه المناسبة : لماذا يثار هذا السؤال لتبرير خطأ الانسان ومحاولة تملصه من العقاب ، لأنه لا اختيار له فيه كما يدعى ، ومع ذلك لا يثار السؤال للمطالبة بالثواب على عمل الخير ، مع أن الخير ـ فى زعمه ـ لا اختيار له فيه أيضا ، فكلاهما مكتوب عليه ؟

هل يرضى بعد تعبه فى الدنيا فى العبادات والطاعات أن يقول الله له يوم القيامة : لا ثواب لك عندى لأننى الذى كتبت عليك هذا ، وليس لك فيه خيار ؟ فلماذا لا يرضى بذلك فى المطالبة بالثواب ، ويرضى به فى التفلت من العقاب ؟

الموسيقى فى المدارس

السؤال من القارىء .. ى. أ. ع .. من محافظة قنا .. يقول :
ما حكم الدين فى الموسيقى ، وتدريسها فى المدارس للطلاب ، وعمل المدرس فى تدريس التربية الموسيقية ؟

الجـــواب :

سبق بيان حكم الغناء والموسيقى فى أعداد جمادى الأولى وشعبان ١٤١٠ هـ ورجب ١٤١١ هـ .

وخلاصته أن الأصل فى ذلك الحل ، أما الحرمة فهى طارئة ، لأنه لو كان الأصل هو الحرمة ما سمع الرسول الغناء فى الأعياد والأفراح ، والثابت أنه سمعه ، وما سمح بضرب الدفوف فى الزواج والثابت أنه أمر به .

فالموسيقى تحرم إن استعملت لشىء محرم أو صاحبها شىء محرم أو ألهت عن واجب ، وكذلك الغناء يحرم إن كان الكلام حراما ، أو الإلقاء مثيرا لشهوة محرمة أو صاحبه محرم أو ألهى عن واجب .

وما ورد من النهى عن بعض آلات الطرب فلأنها كانت تستعمل فى مجالس الخمر واللهو ، وكذلك ما ورد من النهى عن الغناء فهو الكذب أو المفسد للخلق أو الصارف عن واجب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنـــد الابتـــلاء بالمكـــاره

السؤال من القارىء .. خالد صلاح محمد على .. من محافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى شخص تحيط به الهموم والأحزان حتى أنه ينوى الانتحار ، وهل يعد ذلك غضبا أم ابتلاء من الله ؟ وما حكم الدين فى المريض الذى يتمنى الموت ؟

الجـــواب :

سبقت الإجابة عن حكم الانتحار فى عدد شعبان ١٤١١ هـ ، وخلاصتها : أن المنتحر لو اعتقد أن الانتحار حلال كان كافرا ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين ، أما لو لم يعتقد ذلك فهو مؤمن عاص يصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين ، ويفوض أمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه ، والعذاب شديد كما نص عليه الحديث .

والإنسان معرض فى دنياه للامتحانات الكثيرة ، والواجب هو الصبر ، ففى الصبر أجر كبير ، والمحن تربى الإنسان على التحمل ، وتحول بينه وبين الطغيان ، وقد نهى النبى ﷺ عن تمنى الموت عند الضيق بمتاعب الحياة ، فقال : « لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه ، فإن كان لابد فاعلا فليقل : اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى » رواه البخارى ومسلم .

التـــزوج بأخـــت الأخ

السؤال من القارىء مسعد أحمد شرف ، من القاهرة ... يقول :

أخوان لأب من أمين مختلفتين ، أحدهما له أخت لأم دون الأب ، فهل يجوز للأخ الآخر التزوج منها ؟

الجـــواب :

نعم يجوز للأخ الشقيق أو لأب أن يتزوج من أخت أخيه من أم أخرى ، حيث إن هذه الأخت لم تشترك مع الشخص الذى يريد أن يتزوجها فى أخوة شقيقة ولا أخوة من أب ، ولا أخوة من أم ، فالأبوان مختلفان ، والأمان مختلفتان ، ولا يوجد زواج بين أحد الرجلين وإحدى المرأتين .

الصـــوفية .. والوهابيـــة

السؤال من القــارىء .. محمـد السيـد عبدالرازق .. من بحر البقر ـ مركز الحسينية ـ بمحافظة الشرقية .. يقول :

ما الفرق بين الصوفية والوهابية ؟

الجـــواب :

الصوفية او المتصوفة هم الذين يقومون بتصفية نفوسهم من ادرانها على هدى من كتاب الله وسنة رسوله ولشيوخهم مناهج فى هذه التصفية ، لكن المقياس الصحيح هو الشريعة ، فإن وافقتها فبها ، وإلا وجب تعديلها .

والكتب الخاصة بالكلام عن التصوف كثيرة ومن أقدمها (رسالة القشيرى) وقد مر الحديث عنه كثيرا فى عدة اعداد من المجلة (شوال ١٤١٠ هـ ، وجمادى الأولى وشعبان ١٤١١ هـ) .

أما الوهابية فهى مذهب محمد بن عبدالوهاب المتوفى ١٧٩٢ م نادى به فى الجزيرة العربية ، وصار مذهبا رسميا للمملكة العربية السعودية .

وهو فى اصله قائم على تنقية الدين من الشوائب التى تتصل بالعقيدة على وجه الخصوص ، مع الاهتمام الكبير بتجريد التوحيد لله سبحانه ، والنعى على كل مظهر فى السلوك من قول أو عمل يمس هذه الوحدانية ، كالتوسل بالأنبياء وغيرهم ، وبالتالى لا تقر الوهابية بعض مظاهر السلوك للمتصوفين .

وبخاصة المحدثون منهم ، الذين يبالغون فى احترام الأولياء بدرجة ترى الوهابية أنها شرك أو قريبة منه .

كما أن من مبادىء الوهابية ابقاء الآيات القرآنية التى تثبت لله أعضاء كاليد والعين على ظاهرها دون تأويل .

وبهذه النبذة ترى أن هناك جفوة بين الصوفية والوهابية قد تصل الى حد التكفير من بعض الجهلاء ، ويمكن للطرفين أن يلتقيا على الحق لو فهم كل منهما دينه على الوجه الصحيح ، لكن التعصب هو الذى أوجد هذه الجفوة ، ونرجو أن يفتح الله أبصارنا وبصائرنا على الحق إنه سميع مجيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : أبو سليمان صالح

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾

هـــذه الآيـــات

أخرج ابن مردويه والشيرازى والهروى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ :

أن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم على الناس فقال : أيكم يخبرنى بأعظم آية فى القرآن وأعدلها وأخوفها وأرجاها .

فسكت القوم ، فقال ابن مسعود : على الخبير سقطت ، سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

أعظم آية فى القرآن :

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الآية .

وأعدل آية فى القرآن :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية .

وأخوف آية فى القرآن :

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾

وأرجى آية فى القرآن :

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية .

الدر المنثور

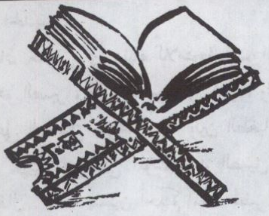

بـــلاء أعظـــم من بـــلاء

جاء فى الأنابيش لعبد الرحمن الصبع :

أن رجلًا من بنى عبس ـ وكان ضريرًا محطوم الوجه ـ قدم على الوليد بن عبد الملك ، فسأله الوليد عن سبب ذلك .

فقال : بتُّ ليلة فى بطن واد ولا أعلم فى الأرض عبسيًا يزيد ماله على مالى فطرقنا سيل ـ أى اجتاحه سيل جارف ـ فذهب بما كان من أهل وولد ومال وإبل ، إلا صبيًا وبعيرًا ، فنفر البعير ، والصبى معى ، فوضعته واتبعت البعير ، فما جاوزت ابنى قليلًا إلا ورأس الذئب فى بطنه يفترسه ، فتركته واتبعت البعير فرمحنى رمحة حطَّم بها وجهى ، وأذهب عينى ، فأصبحت لا مال عندى ولا ولد ، حتى بصرى فقدته كما ترى .

فقال الوليد : اذهبوا به إلى عروة بن الزبير ـ وكان قد أصابه بلاء متتابع ـ ليعلم أن فى الناس مَنْ هو أعظم بلاء منه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاكمــــة الخليفــــة

قال نمير المدنى : قدم علينا أمير المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحى مُتَوَلِّى القضاء بها ، وأنا كاتبه ، فحضر جماعة من الجمَّالين واستعدوه على أمير المؤمنين المنصور فى شىء ذكروه له .

فأمرنى أن أكتب كتابًا إلى المنصور بالحضور معهم أو إنصافهم .

فقلت له : تعفينى من ذلك فإنه يعرف خَطِّى .

فقال لى : اكتب ، فكتبت وختمت .

فقال : والله ما يمضى به غيرك ، فمضيت به إلى الربيع وجعلت أعتذر إليه .

فقال الربيع : لا بأس عليك ، ودخل بالكتاب على المنصور ، ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه أهل المدينة والأشراف وغيرهم : إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ، ويقول لكم : إنى قد دُعيت إلى مجلس الحكم ، فلا أحد منكم يقوم إذا خرجتُ ، ولا يَبْدَأُنى بالسلام .

قال : ثم خرج وبين يديه المسيَّب والربيع وأنا خلفه وهو فى إزار ورداء . فَسَلَّم على الناس فما قام إليه أحد ، ثم مضى حتى بدأ بقبر النبى ـ ﷺ ـ فَسَلَّمَ عليه ، ثم التفت ، فلما رآه ابن عمران القاضى أطلق رداءه عن عاتقه ثم احتبى به ، ودعـا بالخصوم الجمَّالين . ثم دعا بالمنصور ، فادعى عليه القـوم ، وقضى لهم عليه ، ثم انصرف .

فلما دخل المنصور الدار ، قال للربيع : اذهب فإذا قام القاضى من مجلسه فادعه .

فلما دعاه ودخل على المنصور ، سَلَّم عليه فَرَدَّ عليه السلام ، وقال له : جزاك الله عن دينك وعن حبك وعن خليفتك أحسن الجزاء .

قد أمرت لك بعشرة آلاف صلة لك فاقبضها .

فكانت عامة أموال محمد بن عمـران من تلك الصلة .

فما أبرك سلوك السنن القويم ، واتباع الصراط المستقيم ؟!

العقد الفريد

دعاء للرسول أثناء الهجرة

روى أبو نُعَيْم عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال : لما خرج رسول الله ـ ﷺ ـ مهاجرًا قال :

« الحمد لله الذى خلقنى ولم أكُ شيئًا ، اللهم أعِنِّى على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالى والأيام ، اللهم اصحبنى فى سفرى ، واخلفنى فى أهلى ، وبارك لى فيما رزقتنى ، ولك فَذَلِّلنى ، وعلى صالح خلقى فَقَوِّمنى ، وإلى ربى فَحبِّبنى ، وإلى الناس فلا تكلنى ، أنت رب المستضعفين وأنت ربى .

أعوذ بوجهك الكريم الذى أشرقت له السموات والأرض فكشفت به الظلمات وَصَلُح عليه أمر الأولين والآخرين أن يحل بى غَضَبُك أو ينزل علَّى سُخْطك .

أعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك وتَحَوُّل عاقبتك وجميع سُخْطك .

لك العُتْبَىَ خير ما استطعت ، ولا حول ولا قوة إلا بك » .

سبل الهدى والرشاد
فى سيرة خير العباد

ســـــر البكــــــاء ...؟

روى زيد بن أرقم أن أبا بكر ـ رضى الله عنه استسقى ، فأُتى بإناء فيه ماء وعسل ، فلما أدناه من فيه بكى وأبكى مَنْ حوله ، فسكت وما سكتوا .

ثم عاد فبكى حتى ظنوا ألا يقدروا على مساءلته ، ثم مسح وجهه وأفاق .

فقالوا : ما هاجك على البكاء ؟

قال : كنت مع النبى ـ ﷺ ـ ، وجعل يدفع عنه شيئًا ويقول : إليك عنى ... إليك عنى .. ولم أرَ معه أحدًا !

فقلت : يا رسول الله ! أراك تدفع عنك شيئًا ولا أرى معك أحدًا ؟

قال : هذه الدنيا تمثلت لى بما فيها ، فقلت لها : إليك عنى ! فتنحت وقالت :

أما والله لئن انفلت منى لا ينفلت منى مَنْ بعدك ! فخشيت أن تكون قد لحقتنى ، فذاك الذى أبكانى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخـــلاق العالم بالله

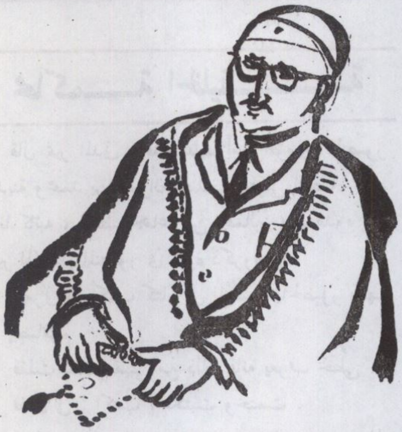

قال محمد بن الحسين : ينبغى أن يَتخلق بمحمود الصفات ، وكريم الطباع .. إذ جعله الله ـ سبحانه وتعالى ـ وارث علم الأنبياء ، وقرة عين الأولياء ، وطبيبًا لقلوب أهل الجفاء .

فمن صفته أن يكون لله شاكرًا ، وله ذاكرًا ، دائم الذكر بحلاوة حُبِّ المذكور ، مُنْعم القلب بمناجاة الرحمن ، يعدُّ نفسه مع شدة اجتهاده خاطئًا مُذْنبًا ، ومع المداومة على حسن العمل مُقصِّرا ، لَجَأَ إلى الله ـ عز وجل ـ فقوى ظهره ، ووثق بالله فلم يخف غيره ، مُسْتَغنٍ بالله عن كل شىء ، ومفتقر إلى الله فى كل شىء ، أُنْسُهُ بالله وحده ، ووحشته ممن يشغله عن ربه ، إن ازداد علمًا خاف توكيد الحجة ، مُشْفق على ما مضى من صالح عمله أن لا يُقْبَلَ منه ، هَمُّه فى تلاوة كلام الله الفهم عن مولاه ، وفى سنن الرسول ـ ﷺ ـ الفقه لئلا يضيع ما أُمِرَ به ، مُتَأَدِّب بالقرآن والسنة ، لا ينافس أهل الدنيا فى عِزِّها ، ولا يجزع من ذُلِّها ، يمشى على الأرض هَوْنًا بالسَّكينة والوقار ، وقلبه مُشْتغل بالفهم والاعتبار ، إن فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبة عنده عظيمة ، وإن أطاع الله ـ عز وجل ـ بغير حضور فهم فخسران عنده مبين ، يذكر الله مع الذاكرين ، ويعتبر بلسان الغافلين ، عالم بداء نفسه وَمُتَّهِمٌ لها فى كل حال ، اتَّسَعَ فى العلوم فتراكمت على قلبه الفهوم فاستحى من الحى القيُّوم ، وشُغْلُه بالله فى جميع سعيه مُتَّصل ، وعن غيره مُنفصل .

أخلاق العلماء

منطـــق غـــلام

جاء فى محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للأصفهانى :

أنَّ أنوشروان سأل يومًا وزيرَيْه عن ألذ الفراش .

فقال أحدهما : ألذُّ الفراش الخز محشوًا .

وقال الآخر : ألذ الفراش الحرير محشوًا .

وكان بين يدى أنوشروان غلام فى عدد الحجاَّب ،

فقال : أيها الملك أتأذن لى بالكلام .

فقال أنوشروان : نعم .

قال : ألذ الفراش هو الأمن .

قال أنوشروان : صدقت .

ثم سأله أنوشروان : عن ألذ الطعام .

قال : ما لا يُهَيِّج على طبيعة عِلَّة ، ولا يعقد فى عنق آكله منه .

فقال له : أحسنت ، فما ألذ الشراب ؟

قال : ما لا يزيل عقلًا عن محله ، ولا يُهَيِّج على طبيعة شيئًا من علله .

قال : أحسنت فما ألذ الريحان ؟

قال : الوَلَدُ السَّارُ رَيْحان أبيه فى حياته ، وخلف له بعد وفاته .

فرفع أنوشروان مَحَلَّه ، وألْحقه بأكابر حشمه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو هريرة فى ميزان عمر

عن ابن عون عن ابن سيرين قال :
لمَّا قدم أبو هريرة من البحرين ـ وكان عاملًا عليها فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ .

قال له عمر : يا عدو الله وعدو كتابه ، أسَرَقْتَ مال الله ؟

قال أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ : لست بعدو الله ولا عدو كتابه ، ولكنى عدوُّ مَنْ عَادَاهُما ، ولم أسرق مال الله .

قال له عمر : فَمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف درهم ؟

قال أبو هريرة : خيلى تناسلت ، وعطائى تلاحق ، وسهامى تتابعت .

فقبضتها منه عمر .

قال أبو هريرة : فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين .

ثم قال لى عمر بعد ذلك : ألا تعمل ؟

فقلت : لا .

قال : قد عمل مَنْ هو خير منك .. يوسف .

فقلت : يوسف نبىٌ ابن نبىّ ، وأنا ابن أميمة ـ اسم أم أبى هريرة ـ أخشى ثلاثا واثنتين .

قال عمر : فهلا قلت خمسا ؟

قلت : أخشى أن أقول بغير علم ، وأحكم بغير حلم ، وأخشى أن يُضْرَب ظهرى ، ويشتم عرضى ، ويُنزع مالى .

عيون الأخبار

حق التلاوة

يقول الإمام البغوى فى مقدمة تفسيره معالم التنزيل :

اعلم أنه لا شك أن المسلمين كما هم متعبدون ـ أى مكلفون مأمورون ـ بفهم معانى القرآن الكريم ، وإقامة حدوده ، كذلك هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التى لا يجوز مخالفتها ، ولا العدول عنها إلى غيرها .

والناس فى ذلك بين محسن مأجور ، ومسىء آثم ، أو معذور .

فَمَنْ قَدرَ على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى القبيح استغناء بنفسه ، واستبدادًا برأيه ، واتكالًا على ما ألفه من حفظه ، واستكبارًا عن

الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه ، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب .

وأما مَنْ كان لا يطاوعه لسانه ، ولا يجد مَنْ يهديه إلى الصواب ، فإن الله تعالى لا يكلف نفسًا إلا وسعها .

لكن يجب عليه بذل جهده لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجة امرأة

جرى بين أبى الأسود الدؤلى وبين امرأته كلام فى ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فسار إلى زياد وهو والى البصرة .

فقالت المرأة : أصلح الله الأمير ، هذا ابنى كان بطنى وعاءه ، وحجرى فناءه ، وثديى سقاءه ؛ أكلؤه إذا نام ، وأحفظه إذا قام ؛ فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصاله ، وكملت خصاله ، واستوكعت – أى اشتدت – أوصاله ، وأمّلتُ نفعه ، ورجوت دفعه ؛ أراد أن يأخذه منى كرهًا ، فقونى وأعنى أيها الأمير ، وساعدنى فى أن أضم ابنى إلىَّ ، فقد رام قهرى ، وأراد قسرى .

فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا ابنى حملته قبل أن تحمله ، ووضعته قبل أن تضعه ، وأنا أقوم عليه فى أدبه ، وأتولى الإنفاق عليه ، وأمنحه علمى ، وألهمه حلمى ؛ حتى يكمل عقله ، ويستوى عوده .

فقالت المرأة : صدق أصلحك الله ، حمله خفًا ، وحملته ثقلًا ، ووضعه شهوة ، ووضعته كرهًا .

فقال له زياد : أردد على المرأة ولدها فهى أحق به منك ، ودعنى من سجعك .

الأمالى للقالى بتصرف

الاستخارة .. والاستشارة

جاء فى كتاب الوابل الصيِّب من الكلم الطيب :

أن شيخ الإسلام ابن تيمية قال : ما ندم مَنْ استخار الخالق ، وشاور المخلوقين ، وثبت فى أمره .

وقد قال المولى – عز وجل :

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾

(سورة آل عمران – آية : ١٥٩)

وفى صحيح البخارى عن جابر – رضى الله عنه – قال : كان رسول الله – ﷺ – يعلمنا الاستخارة فى الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن ، إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إنى استخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر – ويسمى حاجته – خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ، ويسره لى ، ثم بارك لى فيه . وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ثم أرضنى به .

وفى مسند الإمام أحمد من حديث سعد بن أبى وقاص عن النبى – ﷺ – أنه قال : « من سعادة ابن آدم استخارة الله ، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله ، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله ، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله .

وقال قتادة : ما تشاور قوم يبتغون وجه الله الا هدوا إلى أرشد أمرهم .

وقيل : ما خاب مَنْ استخار ، ولا ندم مَنْ استشار ، فالاستخارة تربط المؤمن بربه قلبًا ووجدانًا .. والاستشارة تساعد الإنسان على اكتشاف ما يحيط به من تيارات اجتماعية ونفسية فيسير المؤمن على نور من الله ، وحذر من الخلق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاشـــــية الأميـــــر

قال الشيخ الصالح أبو نصير الطائى لسليمان ابن عبدالملك بن مروان : سأطلق لسانى بما خَرِسَتْ عنه الألسن تأدية لحق الله تعالى .

إنه قد اكتنفك رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم ، وابتاعوا دنياك بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم ، وخافوك فى الله ، ولم يخافوا الله فيك ، فهم حرب للآخرة ، وسلم للدنيا ، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه ، فإنهم لم يألوا الأمانة تضييعا ، والأمة كسفا وخسفا .

وإنك لمسئول عما اجترموا ، وليسو مسئولين عما اجترمت ، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك ، فإن أعظم الناس عند الله غبنًا مَنْ باع آخرته بدنيا غيره .

وكم كان لتلك الكلمات من تأثير كبير فى بطانة سليمان بن عبدالملك ولم ترفع رأسها بِشرٍّ حتى وفاته .

أقباس روحانية
لمحمود شيت خطاب

واعظ نفســـه

خطب القاضى منـــذر بن سعيد ، وكان قد ولاه الناصر لديـن الله الخليفـة الأمـوى بالأندلس ، الصلاة والخطابـة بجامع قرطبة ثم القضاء ، قال :

حتى متى ، وإلى متى أعظ ولا أتَّعِظ ، وأزجر ولا أنزَجِر ، أدُلُّ الطريق إلى المستـدلين ، وأبقى مقيما مع الحائرين ، إن هى إلا فتنتك ، تُضِلُّ بها مَنْ تشاء ، وتهدى مَنْ تشاء ، أنت ولينا ، فاغفر لنا وارحمنا ، وأنت خير الغافرين »

اللهم فرغنى لما خلقتنى له ، ولا تشغلنى بما تكفـلت به ، ولا تحرمنـى وأنـا أسألك ، ولا تعذبنى وأنـا استغفـرك يا أرحم الراحمين »

(أنابيش ــ عبد الرحمن الضبع)

مسابقة منبر الاسلام للحج والعمرة
شهر المحرم ١٤١٢

● ● السؤال : قال تعالى : ﴿فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول﴾
ما عنوان المقال الذى وردت فيه هذه الآية الكريمة ، وما اسم كاتبه ؟

الإجابة : ....
اسم المتسابق : ....
العنوان : ....
العمل : .... رقم التليفون : ....
رقم البطاقة : .... شخصية/عائلية : .... جهة الصدور : ....

● املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فيآخرأشهر المسابقة عسى أنتفوز برحلة للحجأو رحلة للعمرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم العيد .. ويوم القيامة

يقول الإمام ابن الجوزى فى صيد الخاطر :

رأيت الناس يوم العيد فشَبَّهت الحال بالقيامة ، فإنهم لما انتبهوا من نومهم خرجوا إلى عيدهم كخروج الموتى من قبورهم إلى حشرهم .

فمنهم مَنْ زينته الغاية ومَرْكبه النهاية . ومنهم المتوسط . ومنهم المرذول .

وعلى هذا أحوال الناس يوم القيامة . قال تعالى :

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾

(سورة مريم – آية : ٨٥)

أى ركبانا .

وقال :

وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾

(سورة مريم – آية : ٨٦)

أى عطاشا .

وقال الرسول الكريم – ﷺ – :

« يحشرون ركبانا ومشاة وعلى وجوههم » .

ومن الناس مَنْ يُداس فى زحمة العيد ، وكذلك الظلمة يطؤهم الناس بأقدامهم فى القيامة .

ومن الناس يوم العيد الغنى المتصدق ، كذلك يوم القيامة أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة .

ومنهم الفقير السائل فقد يُعطَى « أعددت شفاعتى لأهل الكبائر » .

ومنهم مَنْ لا يُعطَف عليه .

فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾

(سورة الشعراء – آية : ١٠٠ – ١٠١) .

والأعلام منشورة فى العيد . كذلك أعلام المتقين من القيامة . والبوق يُضْرَب ، كذلك يُخبر بحال العيد فيقال : يا أهل الموقف ، إن فلانا قد سعد سعادة

لا شقاوة بعدها ، وإن فلانا قد شقى شقاوة لا سعادة بعدها .

ثم يَرْجعون من العيد بالخواص إلى باب الحجرة يُخْبَرون بامتثال الأوامر :

أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾

(سورة الواقعة : آية : ١١)

فيخرج التوقيع إليهم :

كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾

(سورة الإسراء – آية : ١٩)

ومَنْ هو دُونَهم يختلف حاله .

فمنهم مَنْ يرجع إلى بيت عامر :

بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾

(سورة الحاقة – آية : ٢٤)

ومنهم متوسط ، ومنهم مَنْ يعود إلى بيت قفر ، فاعتبروا يا أولى الأبصار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

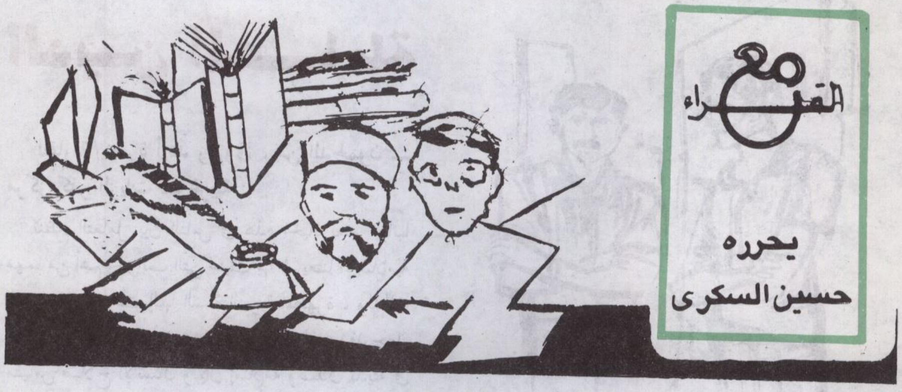

ليس.. تعاونا

للقارىء / عبدالرسول محمد منطلب عبدالكريم — مدرس تربية إسلامية ولغة عربية — قوص — قنا :

ظهرت منذ فترة من الزمن صيحة تريد أن تبرر ظاهرة الغش فى الامتحانات ، تقول : إن الغش ما هو إلا نوع من التعاون ، وأقول : لهؤلاء الناس الذين انساقوا فى تيار هذه الصيحة : إذا كان الغش فى البيع والشراء وكافة المعاملات قد نهى عنه الدين ، لما له من آثار ضارة على الذين وقع عليهم الغش ، فإن الغش فى العلم له آثاره السلبية على صاحبه وعلى المجتمع بأسره ، فإذا عودنا الطالب على الغش فى الامتحانات فإننا بذلك نقضى على العلم والعلماء ، ونخرج للمجتمع جحافل من الغشاشين الذين يعرقلون مسيرة التقدم فى المجتمع ، فإذا أشفقت على الطالب وسمحت له بالغش ، فإنك بذلك لا تخدمه ، وإنما تقضى على مستقبله وتسهم فى تكوين إنسان أمى فى صورة متعلم .

أما عن التعاون الذى حث عليه الإسلام ، فهو التعاون على البر والتقوى :

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

آية ٢ من سورة المائدة

وعندما نساوى بين المجتهد والكسول ، والنشيط والخامل ، فهذا بعينه هو قمة الإثم والعدوان ، ونحن أحوج ما نكون إلى الالتزام والتمسك بتعاليم الدين .

□ □ □

الغش فى الامتحانات المدرسية ليس تعاونا ، وإنما هو سيئة خبيثة تهدم كيان المجتمع ، لأن الطلاب الذين يغشون فى الامتحانات هم سيقودون المجتمع فى المستقبل ، فكيف يكون الأمر ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين المعاملة

للقارئة / نصرة أحمد زقزوق ، من الدلجمون ــ مركز كفر الزيات ــ غربية :

تنظيم التعامل بين الناس فى هذه الحياة يعتبر جانبا مهما من أهم الجوانب التى عنيت بها شريعتنا الإسلامية السمحة ، ودعت إليها السنة النبوية المطهرة ، ولذلك جاء فى الحديث الشريف : « الدين المعاملة » وقد جعل مقياس صلاح الإنسان وكمال إسلامه وصدق تدينه فى حسن معاملته لغيره .

قال الإمام الغزالى ــ رحمه الله ــ : « إذا أثنى على الرجل جيرانه فى الحضر ومرافقوه فى السفر ومعاملوه فى الأسواق فلا تشكوا فى صلاحه » .

وروى أن رجلا شهد عند عمر ــ رضى الله عنه ــ فقال له : « ائتنى بمن يعرفك ، فأتاه برجل فأثنى عليه خيرا ، فقال له عمر : هل أنت جاره الأدنى ، الذى يعرف مدخله ومخرجه ؟ قال : لا ، قال : هل كنت رفيقه فى السفر الذى به على مكارم الأخلاق ؟ قال : لا ، قال : هل عاملته بالدينار والدرهم الذى يستبين به ورع الرجل ؟ قال : لا ، قال : أظنك رأيته فى المسجد يهمهم بالقرآن يخفض رأسه طورا ويرفعه آخر ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فلست تعرفه ، ثم قال للشاهد ، ائتنى بمن يعرفك ؟ » .

□ □ □

لاشك أن حسن المعاملة من حسن الإيمان ، وجدير بكل مؤمن أن يكون حسن المعاملة ، ومن دعائم ذلك أن تتم معرفة الناس بعضهم لبعض عن خبرة كاملة وليس ممن لهم علاقات سطحية .

الصداقة والحياة

للقارىء / هانى أحمد عبداللطيف أحمد ــ طالب ثانوى ــ من الهياتم ــ المحلة الكبرى :

قال ــ ﷺ ــ « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » وقد ضرب لنا صحابة رسول الله ــ رضوان الله عليهم أجمعين ــ خير مثال لنا فى أمثلة الصداقة ، فقد كانوا رهبانا بالليل فرسانا بالنهار وحتى قال ــ ﷺ ــ عنهم :

« أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

ويقول ــ ﷺ ــ « مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك : إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة » متفق عليه .

□ □ □

هذان الحديثان الشريفان يكفيان المرء ليكون إنسانا نافعا فى الحياة ، فالصحبة هى التى تشكل سلوك الإنسان ، فإذا كانت طيبة كان السلوك طيبا ، وإذا كانت خبيثة كان خبيثا ، والحديث الأول يدعو للتأمل ، والحديث الثانى يضرب المثل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثلاثيات فى الزهد

للقارىء / محمد إبراهيم محمد الدمرداش — من المنوفية — بركة السبع — الإدارة الهندسية :

قال الإمام أحمد بن حنبل ـ رضى الله عنه ـ الزهد على ثلاثة أوجه :

ترك الحرام وهو زهد العوام .

وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص .

وترك ما يشغل العبد عن الله وهو زهد العارفين .

وقال إبراهيم بن أدهم ـ رضى الله عنه ـ : الزهد ثلاثة :

زهد فرض وذلك فى الحرام .

وزهد فضل وذلك فى الحلال .

وزهد سلامة وذلك فى الشهوات .

ويقول إبراهيم بن أدهم — رضى الله عنه — لما سئل لم زهدت فى الدنيا يا إبراهيم : ؟ فقال : لثلاث : رأيت الطريق طويلا وليس معى زاد ، ورأيت القبر موحشا وليس معى مؤنس ، ورأيت الجبار قاضيا وليس معى حجة ولا من يدافع عنى ..!

□ □ □

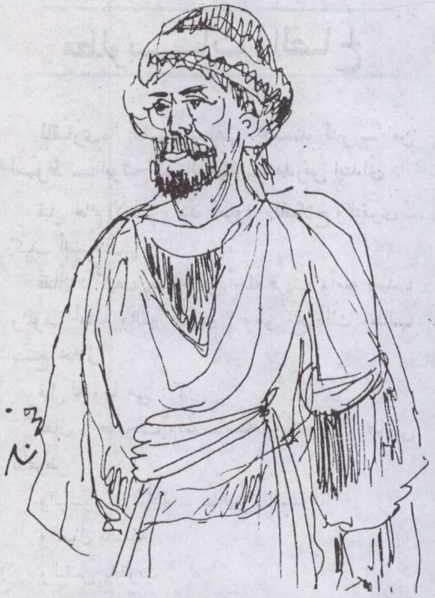

الزهد من دعائم الشخصية الناجحة ، إذ النجاح فى استثمار الإمكانات القليلة فى يد الإنسان لتكثر ، وليس معنى هذا العزوف عن تحقيق الحياة الكريمة التى يتمتع فيها الإنسان بالطيبات ، وأفضل الزهد هو عدم الطمع فيما فى يد الناس والجود بما تملك اليد للآخرين .

مقومات النجاة

للقــارىء / أسعـد عبدالعـليم أحمد — من سوهاج ـ القرامطـة غرب ـ مدرس بالمعهـد الأزهرى .

قال تعالى :

وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣

سورة العصر — آية ١ — ٣

لقد بين الله فى هذه السورة وأوضح أن الإنسان بشريته فى خسران وهلاك ، ولكن من منطلق رحمته بخلقه أرشده إلى أن هناك مقومات إن هو أخذ بها فقد لحق بأهل الفوز والنجاة ، وإن هو تركها فحق عليه أن يكون من الخاسرين الهالكين ، وتلك المقومات هى : — الإيمان ، وعمل الصالحات ، والتواصى بالحق ، والتواصى بالصبر .

□ □ □

هذه السورة من قصار السور فى القرآن الكريم ، لكنها كنز عظيم لمن يريد أن يتجنب الخسران وينعم بالسعادة ، لينجو فى الدنيا والآخرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطلوبـــات الصالح

للقارىء / جمال مصطفى محمــد قنبر ـــ من أسيوط ـــ أبوتيج ـــ النخيلة ـــ مدرس ابتدائى :

قيل لحاتم الأصم وكان معروفا بالصلاح والتقوى : كيف أصبحت ؟

فقال : كيف يصبح من أجله قريب وأمله بعيد ، والموت أمامه والقبر سكنه ؟ وهو مع ذلك مطالب بتسع خلال .

قيل له وما هى : ؟

فقال : أصبحت والله ـ سبحانه وتعالى ـ يطالبنى بالفرض .

والرسول ـ ﷺ ـ يطالبنى بالسنة .

والعيال بالنفقة .

والنفس بالقوت .

والوالدان بالبر .

والملكان بصدق اللسان .

والقبر بالجسم .

والدود باللحم .

ومنكر ونكير بالحجة .

فهؤلاء غرمائى ، وهذه ديونى ، فكيف يجب أن يكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة ؟ وقد غلب تقصيرى على الوفاء ..

□ □ □

لقد غلب تقصيرنا جميعا على الوفاء ، ولا ندرى كيف أصبحنا ولا ماذا نريد ؟ فكلنا تائهون فى دنيا النسيان .

رد السؤال

للقارىء / سعيد محمد أحمد خليل ، من دهمو ـــ أشمون ـــ منوفية :

جاءت امرأة من بريطانيا مع زوجها إلى أحد علماء اليمن ، وسألته فقالت :

سأسألك سؤالا فإن أجبتنى عليه آمنت بالله ، قال لها العالم سلى : فقالت له المرأة البريطانية : ما طول الله وما عرضه ؟ فقال لها العالم : وأنا بدورى سأسألك سؤالا قبل أن أجيب عن سؤالك ، هل تحبين زوجك هذا ؟ قالت المرأة : نعم ، فقال لها كم كيلو مترا يبلغ هذا الحب ؟

فأجابت المرأة : وهل يقاس الحب بالكيلومتر ؟ فقال لها العالم : إذا كان الحب وهو من مخلوقات الله لا يخضع للمقاييس البشرية ، فكيف تريدين أن تخضعى الخالق الذى هو أكبر من كل شىء للمقاييس البشرية ، « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » .

فنطقت الزوجة البريطانية وزوجها بالشهادة ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ..

□ □ □

من واجب الداعية حين يكون أمامه خصم فى الدعوة يريد له الهداية أن يأخذه باللين ليلزمه الحجة ، وقد كان ذلك ملحوظا فى رد السؤال على المرأة البريطانية ، وكانت النتيجة أن آمنت هى وزوجها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منـــــــــزلة الصـــــلاة

للقارىء / عبدالجواد محمد أحمد شندى — برطباط — مغاغة — المنيا :

منزلة الصلاة فى الإسلام منزلة الرأس من الجسد ، فهى العماد والدعامة والركن والشعيرة ، وهى مع ذلك قرة العين وراحة الضمير والصلة بين العبد وربه ، وهى معراج أرواح المحبين إلى أعلى عليين ، وتلك الحلاوة يستشعرها من تذوق شهدها ، وهل رأيت بربك أعذب ولا أجل ولا أروع من مظهر ذلك الخاشع العابد الراكع الساجد ، القانت آناء الليل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه .

وقد قيل إن الجنيد — رحمه الله — رؤى فى المنام بعد موته ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : « طاحت الإشارات وفنيت العبارات ، وغابت العلوم ، وضاعت الرسوم ، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها فى جوف الليل ..

وحتى يكمل النفع لابد من الإشارة إلى موقف المسلمين من الصلاة ، وهم فى عصرنا هذا فرق وطرائق قددا ، فمنهم قوم أضاعوها وأهملوها ، وإذا ذكرتهم بها أو خضت معهم فى شانها لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ، ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ، ومنهم من يؤديها وكأنها مجرد حركات ، ظنا منه أنه قد أدى الفريضة وخلص من العقوبة ، وهذا وهم زائف ، فقد قال رسول الله — ﷺ — ، « إنما الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع وتأوه » رواه الترمذى والنسائى .

□ □ □

إذا خلت الصلاة من الخشوع والخضوع والسكينة والوقار ، أصبحت جهدا لا ينتفع به ، ولا يعود على المرء منه إلا المشقة والتعب ، فلا يظن إنسان أنه بحركاته وقيامه وقعوده وكل ما يصاحب ذلك من تلقائية أنه قد أسقط الفريضة وظفر بالثواب ، بل لابد من الحضور المطلق فى حضرة الله — سبحانه — والتجرد الكامل من كل شواغل الدنيا ، والهيمنة التامة على النفس والجوارح ، وليتذكر أنه أمام ملك الملوك ورب الأرباب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ديـــن الوســـطية »

للقارىء/ابراهيم عبد المعطى حماد ـ المحامى ـ كفر الزيات :

أحكام الشريعة الإسلامية وتكاليفها كالصلاة والصيام والزكاة وغيرها يراد بها تهذيب النفس وتزكيتها وتنظيم العلاقة بين الأفراد والجماعات والدليل على ذلك ما ورد فى الكتاب الكريم مثل قوله ـ تعالى : « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها » وقوله : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .

والسنة المطهرة جاءت موضحة لما جاء بالقرآن ، حيث يقول المصطفى ﷺ : « بعثت بالحنيفية السمحة » وقوله : « إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا » وقد روى عنه ـ ﷺ ـ أنه « ما خير بين أمرين إلا أختار أيسرهما مما لم يكن إثما » ولو محصنا التكاليف الشرعية لم نجد فيها ما يعجز أو يشق أداؤه ، ولهذا نهى الإسلام عن تكليف الشخص نفسه ما لا يطيق ، ولم يجعل تعذيب النفس سببا للتقرب إلى الله ونيل رضاه ، ورسولنا الكريم لما بلغه أن نفرا من أصحابه اتفقوا على الجهد فى العبادة ، فعزم أحدهم أن يصوم الدهر كله ، وآخر على إحياء الليالى بالصلاة ، وثالث على اعتزال النساء ، فقال الرسول ـ ﷺ ـ قولته الشهيرة : « ما بال قوم قالوا كذا وكذا ؟ أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنني أصوم وأفطر ، وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » .

« فالإسلام دين الوسطية مهما زايد المتزايدون وحقد الحاقدون لهذا فهو دين عالمى جاء ليهذب البشر ويرشدهم لطريق الرشاد ، ونقول للمشددين على أنفسهم : لا رهبانية فى الإسلام ، فتعالوا إلى سماحة الإسلام ويسره وستجدوا حينئذ الخير الكثير .

■■■

الوسطية الإسلامية تعنى الارتفاع بالانسان ذروة الكمال فى العلم والعمل ، فى التصرفات الشخصية والتصرفات العامة ، ثم هى تعنى الاعتدال التام وهو ذروة السلوك . ليتنا نعلم أبناءنا فى المدارس معنى هذه الوسطية .

« تعلموا العلم »

للقارىء/حسين عزت عبد الباق من اسيوط ـ ديروط ـ مسارة :

قال معاذ بن جبل : تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، وهو الأنيس فى الوحدة ، والصاحب فى الخلوة ، والدليل على الدين ، والمعين على السراء والضراء ، والوزير عند الاخلاء ، والقريب عند القرباء ، ومنار سبيل الجنة ، يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة سادة هداة يقتدى بهم أولوا الخير .

■■■

لقد صدق معاذ بن جبل حين جعل حيثيات طلب العلم هذه المجموعة من الفضائل ، ويا حبذا لو تعلمنا العلم لنصل به إليها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الــــزواج »

للقارىء/بدر رمضان عبد المعتمد ـــ المدرس بمدرسة النصر الجديدة ـــ صنبو ـــ ديروط ـــ أسيوط .

قال ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ : « من تزوج امرأة لعزها لم يرزقه الله إلا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يرزقه الله إلا فقرا ، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة ، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه ، بارك له فيها ، وبارك لها فيه » .

■ ■ ■

الزوجان أساس الأسرة ، والأسرة أساس المجتمع فلو سلم الزوجان سلم المجتمع ، وهذه هى الأسس القويمة فى تكوين الأسرة عسى أن نلتزم بها .

« بعض أفضال القــــرآن الكريم »

للقارىء/نصر رياض أحمد زيد ـــ كفر سرنجا ـــ ميت غمر ـــ دقهلية :

قال النبى ـــ ﷺ ـــ : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة »

وقال ـــ ﷺ ـــ « خيركم من تعلم القـــرآن وعلمه » وقال : « أشراف أمتى حملة القرآن »

وقال ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ : « إن لله ـــ تعالى ـــ أهلين من الناس قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ..

وقال ـــ ﷺ ـــ : « أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدا » .

وقال : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : الم حرف ولكن : ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

■ ■ ■

لو تدبرنا هذه الأحاديث النبوية جيدا لأصبح القرآن الكريم منهاج حياتنا ، بل لأصبح كل منا قرآنا يمشى على الأرض كما كان رسول الله ﷺ .

« الهندوس يحرقون المسلمين أحياء »

للقارئة/عايدة عبد الله أيوب ـــ فاقوس ـــ شرقية :

الهندوس يحرقون المسلمين أحياء ويقولون لن نسكت حتى نعلمهم كيف يستعطفونا ؟ وقبل أن أقول أين ضمير الأمم المتحدة فيما يحدث ؟ أقول أين ضمير العالم الإسلامى الذى لم يفق من نومه إلا على اجتياح الدول الإسلامية ؟ أما الأفراد ولو كانوا بالآلاف فلا يحركون لهم ساكنا ، أين غيرتكم على دينكم ؟ أتلهيكم الحياة إلى هذا الحد ؟ حتى إنكم تسمعون استغاثة المسلمين فى كل مكان وأنتم فى رغد عيشكم ترتعون ؟

بالله عليكم هل يرضيكم هذا ؟

لقد أصبحتم فى قاع العالم ، ضاعت هيبتكم بهذه الفرقة وهذا التجاهل لأخطر الأمور ، فوالله لو أن الحكومة الهندية تعلم أنكم ستهتمون بهذا الحدث لما سفك هناك (دم مسلم) ولا هدم مسجد ، ولا ألقيت المصاحف فى الشوارع تدوسها الأقدام على يد عبدة الأوثان .

■ ■ ■

لو كان المسلمون يدا واحدة تتحرك بإرادة واحدة لما حدث هذا للمسلمين فى الهند ، لا من الهندوس ولا من غير الهندوس . والمشكلة ليست فى نظرة العالم الى المسلمين ، وإنما فى نظرة المسلمين إلى أنفسهم ، فهل يفيق المسلمون ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهادة من موسى

للقارىء / على شعبان الروبى ـــ مدرس وإمام وخطيب مسجد البنك ـــ سيدى غازى ـــ بحيرة :

لما قرأ موسى الألواح وجد فيها فضل أمة محمد ـ ﷺ ـ قال : يارب ما هذه الأمة المرحومة التى أجدها فى الألواح ؟ قال : هم أمة محمد يرضون باليسير وأعطيهم إياه ، وأرضى منهم باليسير من العمل ، أدخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله .

قال : فإنى أجد فى الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى ، قال : تلك أمة محمد ، أحشرهم يوم القيامة غرا محجلين .

قال : يارب انى أجد فى الألواح أمة يصلون فى اليوم خمس صلوات فى خمس ساعات تفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الرحمات فاجعلهم أمتى ، قال : هم أمة محمد .

قال : يارب إنى أجد فى الألواح أمة جعلت لهم الأرض مسجداً وطهورا وتحل لهم الغنائم فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد . قال : يارب إنى أجد فى الألواح أمة يحجون البيت الحرام ليقضوا منه وطرا ، يضجون لك بالبكاء ضجيجا ، ويعجون لك بالتلبية عجيجا فاجعلهم أمتى ، قال : هم أمة محمد .

قال : يارب إنى أجد فى الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، وإن عملها كتبت له عشرا وزيدت إلى سبعمائة ضعف ، وإذا هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتى ، قال : هم أمة محمد .

قال موسى : يارب بسطت هذا الخير لأحمد وأمته فاجعلنى من أمته ، قال الله تعالى :

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

[سورة الأعراف : آية ١٤٤]

□ □ □

نعم : هذا فضل أمة محمد ـ ﷺ ـ على سائر الأمم ، فهل يقدر المسلمون هذا الفضل العظيم ؟ وهل يعلموا أن الله ـ سبحانه ـ أرحم بهم من أنفسهم ؟ ليتهم يتدبرون ويعقلون ويثوبون قبل أن تحل بهم نازلة فتقضى على الحرث والنسل وما يفعلون .

دعامة الأمة

للقارىء/محمد محمد سليمان النويرى من سنجها ـــ كفر صقر ـــ شرقية :

قال ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ « ما تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع :

عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن عمله ماذا فعل به ..

فمن استقام فى شبابه استقامت له الحياة ، ومن ضيع شبابه واستعبده الهوى ضل وتاه ، ولذلك كان من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله « شاب نشأ فى طاعة الله »

■ ■ ■

على كل شاب أن يحرص على حسن الإجابة يوم القيامة عما يسأل عنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل.. شرف

للقارىء / عربى عبدالمطيع علام عبدالفضيل — من أسيوط — القوصية — بوق :

الإسلام عقيدة وشريعة وعمل ، ولهذا أمرنا الله بالسعى فى مناكب الأرض طلبا للرزق ، قال — سبحانه وتعالى :

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

سورة الملك — آية ١٥

وقال — عز وجل :

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

آية ١٠ سورة الجمعة

فديننا الإسلامى يحث على العمل ، قال — رسول الله — ﷺ — « لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة حطب فيبيعها ، فيكفى بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » .

ولقد كان الأنبياء جميعا يأكلون من عمل أيديهم ، فقد كان آدم حراثا ، وكان نوح نجارا ، وكان إدريس خياطا ، وكان موسى راعيا ، وكان داود زرادا وصانعا للدروع ، وكان رسولنا — ﷺ — فى صغره وشبابه راعيا للغنم ، ثم مارس التجارة قبل النبوة ، كما كان يعلف البعير ، ويربطه ، ويقيم البيت ، ويحلب الشاة ، ويخرز النعل ، ويرقع الثوب ، ويأكل مع خادمه ، ويطحن عنه إذا تعب ، ويشترى الشىء من السوق فيحمله إلى أهله — صلوات الله وسلامه عليه — ، وهكذا كان شأن صحابة رسول الله جميعا .

□ □ □

العمل الشريف هو تحقيق الإنسان حاجته بنفسه ، وليس اعتمادا على الغير ، ولا يضيره بعد ذلك إذا كان هذا العمل كثيرا أم صغيرا ، وهؤلاء هم الأنبياء يضربون الأمثال ، فلم يحتقروا عملا من الأعمال ، وانما زاولوا المهن والحرف ليعيشوا من كسب أيديهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

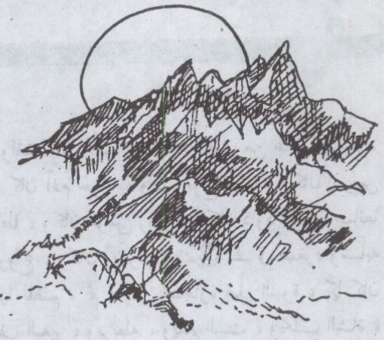

هل تعلم ؟!

للقارىء/السيد على تامر الفقى ـ كلية الآداب ـ دمنهور ـ قسم اللغة العربية .

هل تعلم أن :

بلال بن رباح هو مؤذن الرسول .
وزيد بن ثابت : هو جامع القرآن الكريم .
وعمرو بن العاص هو محرر مصر من الرومان .
وأبا هريرة ـ ذاكرة عصر الوحى .
وأبا الدرداء : أى حكيم كان ؟
وحمزة بن عبد المطلب ـ أسد الله وسيد الشهداء .
وخالد بن سعيد ـ فدائى من الرعيل الأول .
وأبا عبيدة بن الجراح ـ أمين هذه الأمة .
وزيد بن الخطاب ـ صقر يوم اليمامة .
وعبد الله بن عمر ـ المثابر الأواب .
وقيس بن سعد بن عبادة ـ أدهى العرب لولا الإسلام .
وعمار بن ياسر ـ رجل من الجنة .
وعبد الله بن مسعود ـ أول صادح بالقرآن .
وصهيب بن سنان ـ هو ربيح البيع .
ومصعب بن عمير ـ أول سفراء الإسلام .

■ ■ ■

إن تاريخ الصحابة ملىء بالرجال العظام الذين قدموا فى ظل الإسلام للبشرية مثلا عالية يجب احتذاؤها .

برقيات

ما الغيبة ؟

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « أتدرون ما الغيبة ؟. قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ ﷺ ـ قال : « لا يستر عبد عبدا فى الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة » .

طارق عبد العزيز عامر
تلا ـ منوفية

حسن الظن بالله

قال الحسن البصرى : كذب قوم قعدوا وقالوا : نحسن الظن بالله ، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل ، وإحسان الظن بالله يجب أن يكون شعار المسلم لما روى عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « أنا عند ظن عبدى بى ، إن ظن خيرا فله ، وإن ظن شرا فله » .

هبه عبد الفتاح محمود
كلية البنات بجامعة عين شمس

كلمات مضيئة

يقول (سرى السقطى) : القلوب ثلاثة : قلب مثل الجبل لا يزيله شىء ، وقلب مثل النخلة أصلها ثابت والريح تميلها ، وقلب كالريشة تميل مع الريح يمينا وشمالا .

ومن كلام (حاتم الأصم) : تعهد نفسك فى ثلاثة مواضع .. إذا عملت فاذكر نظر الله اليك ، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك ، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك .

صبحى ابراهيم الزيات
بسيون ـ غربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى القراء

● إلى القارىء حماد عبد الحميد محمد كلية الآداب – جامعة سوهاج :

– ماكتبته عن « الخذلان » يؤكد اطلاعك على أحداث تاريخية مهمة ويشير إلى استعداد طيب للكتابة فى موضوعات جديدة ، فقط ينقصك الابتعاد قليلا عن تكرار المعانى والألفاظ .. وفى انتظار مساهمات أخرى .

***

● إلى القارىء أحمد محمود الطباخ من السنتاوى – أبو حمص :

– أعتقد أنك توافقنى على أن موضوعك « لماذا كان القرآن معجزة خالدة ؟ » تكرار لكتابات علماء فى عصرنا وفى عصور سابقة ، ولعلك توافقنى كذلك على أن القرآن معجزة لا تحتاج إلى شهادة « كارليل » ، وأمثاله .

***

●إلى القارىء محمود عطية الله السويسى – الشيخ زويد شمال سيناء :

– مقالتك عن الوفاء لها من الجودة ما يؤهلها للنشر ، لولا أنها كانت طويلة مسهبة . حاول تركيز معانيك فى عبارات قليلة الكلمات سريعة الوقع ، ونحن فى انتظار محاولاتك الأخرى .

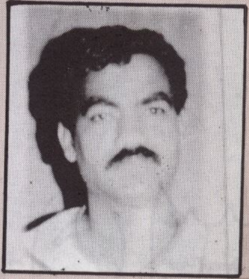

● إلى القارىء حسن أحمد خليل – ليسانس دار العلوم – القاهرة :

– حقا لقد كانت الهجرة نصرا للإسلام بعد فترة تكوين الرجال الأشداء فى الحق خلال ثلاثة عشر عاما فى مكة . مقالتك فى الهجرة جيدة ، كان ينقصها فقط الغوص فى أعماق النفس المهاجرة التى تركت المال والأهل والوطن فى سبيل نصرة العقيدة .

***

● إلى القارىء سليمان سعد الشيخ – إدكو – بحيرة :

– الخمر أم الخبائث ما فى ذلك شك ، وقد تناولت فى مقالك عنها ما فيها من إثم كبير ، ومافيها من منافع للناس ، وإذا كنا نؤيدك فيما ذكرته من آثامها فإننا لا نوافقك فيما ذكرته من منافعها للناس ، فهذه المنافع التى أشارت إليها آية الخمر ليست منافع دنيوية مستمرة كما ذكرت ، وإنما كانت منافع فى الجاهلية ، ولا علاقة للخمر ومنافعها بما ذكرت وإلا ما كان الله حرمها ، الموضوع يحتاج إلى قراءات كثيرة فى كتب التفسير ، والطب ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وغيرها .

● إلى القارىء أشرف أحمد فؤاد البسطاوى – جرجا :

– الإسلام والسلام قضية ذائعة ، كتب فيها الكثيرون ، ونحن فى هذا الباب نريد من قرائنا الأعزاء أن يكتبوا فى قضايا لم تلفت انظار الكثيرين لتتسم كتاباتهم بالتجديد ، وتأتى المعانى فى سطورهم طريقة لافتة للأنظار . وهذا مع أن مقالك حسن ومؤيد بالأدلة والشواهد ، وياحبذا لو كتبت إلينا كما أشرنا إليك .

***

● إلى القارىء محمد إبراهيم الدمرداش – بركة السبع – المنوفية :

– كنت أتمنى أن تكتب قصة « الوصايا التسع » بأسلوبك وتعرضها بطريقتك ، ثم تعلق عليها إذا أردت ، أما أن توردها بنفس الألفاظ بما فى ذلك التعقيب عليها فليس فى ذلك إضافة جديدة .

***

● إلى القارىء مسعد الشناوى عبد البارى – طلخا – الدقهلية :

– فكرة هذا الباب تقوم أساسا على الأفكار الجديدة أو التناول الجديد لأفكار قد تكون قديمة ، أما النقل من كتب التراث – رغم أهميته – فيأتى فى مرتبة تالية .

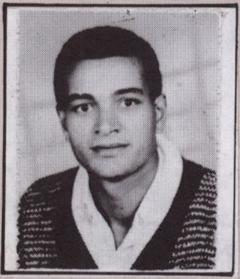

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : أبوبكر رمضان الخضرى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالفرقة الاولى بكلية اصول الدين «بالمنصورة»
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : أويش الحجر مركز المنصورة محافظة الدقهلية

الاسم : محمد همام عبداللطيف عبد القادر
السن : ٢٤ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم فنى صناعى
الهواية : استماع القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : أسوان - كوم امبو - الاصلاح قبلى

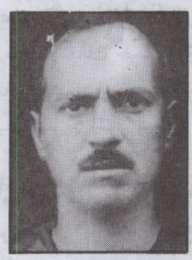

الاسم : رمضان عبد المعتمد مصطفى
السن : ٤٠ سنة
المهنة : موظف بالتربية والتعليم
الهواية : قراءة الصحف والمجلات الدينية
العنوان : ج . م . ع محافظة اسيوط - مركز ديروط - صنبو

الاسم : هشام فهمى رفاعى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى
العنوان : محافظة المنيا - مغاغة - شم القبلية

الاسم : أيمن محمد صبرى الخولى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة القرآن الكريم والثقافة الدينية
العنوان : طوخ طنبشا بركة السبع

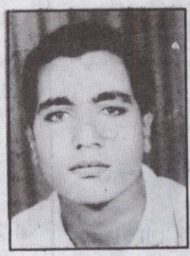

الاسم : فخرى محمد عبد الرازق داود
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بمدرسة كوم حمادة الصناعية
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : خربتا كوم حمادة بحيرة ش مسجد النور الجديد

الاسم : محمد حسن على خضر
السن : ٤٠ سنة
المهنة : مستشفى شركة غزل المحلة
الهواية : الوعظ والارشاد وتجويد القرآن الكريم
العنوان : المحلة الكبرى مستشفى شركة غزل المحلة

الاسم : السيد محمد عبد الحميد جاد
السن : ٢٠ سنة
المهنة : دبلوم زراعة
الهواية : كتابة الخط العربى
العنوان : الدقهلية - كفر المندرة - مركز أجا

هلا.. وسـ
بريد التعارف ▫ بريد التعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : عصام عبد المنعم صبره علام
السن : ٢١ سنة
المهنة : نجار مسلح
الهواية : قراءة الكتب الدينية ، لعب الكراتيه
العنوان : الاسكندرية - العصافرة القبلية شارع مكة المكرمة - ابو شعبان البقال

الاسم : عبد المولى يوسف متولى أبو صورة
السن : ٣٠ سنة
المهنة : كاتب شئون ادارية بمركز التدريب المهنى للغزل والنسيج شبرا الخيمة
الهواية : ابحاث دينية
العنوان : قرية امياى/مركز طوخ - قليوبية

الاسم : حسيب بكرى عبد الوهاب
السن : ١٨ سنة
المهنة : دبلوم صنايع
الهواية : القراءة والرياضة عموما
العنوان : الشرقية - أولاد صقر - بنى حسن

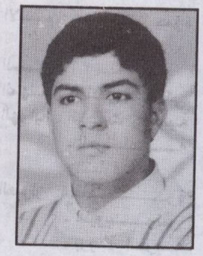

الاسم : احمد حسنين حجازى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة - الاطلاع الدينى
العنوان : قراقص - دمنهور - محافظة البحيرة

الاسم : محمد محمد الديب قناوى
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب بالصف الاول الثانوى
الهواية : المراسلة - الاطلاع - كرة القدم
العنوان : قنا - مركز أبو تشت - القبلى سمهود

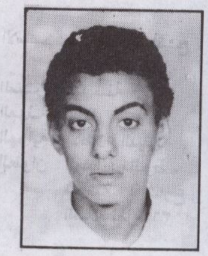

الاسم : محمد على محمد نجم
السن : ١٧ عاما
المهنة : طالب بالصف الثانى صنايع قسم كهرباء
الهواية : المراسلة
العنوان : محافظة الغربية - مركز المحلة الكبرى - منية شنتنا عياش

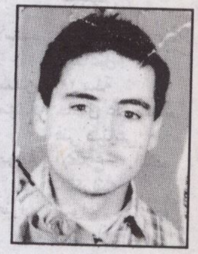

الاسم : شريف مرشدى خليفة
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة بجميع انواعها
العنوان : القنى - مركز مطوبس - محافظة كفر الشيخ

الاسم : حسن عباس حسن القدشوطى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالثانوية الازهرية
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : مركز فرشوط شارع الشيخ نصر - قنا

هلا
عارف □ بريد التعارف □ بريد التعارف □ بريد التعارف □

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : منصور طه اسماعيل
السن : ٢٦ سنة
المهنة : حاصل على ليسانس الشريعة والقانون
الهواية : حفظ القرآن الكريم والاحاديث النبوية والاطلاع الدينى
العنوان : قنا ـ الجبلاو ـ الصالحية

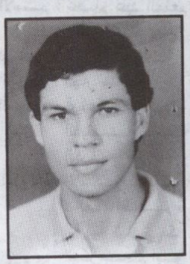

الاسم : بدر ابراهيم حسين خليل
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والقراءة
العنوان : الاسكندرية ـ خورشيد ـ القصر الاخضر عزبة الحاج حسين

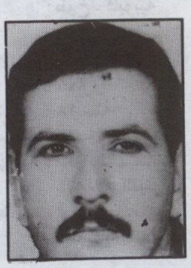

الاسم : عماد الدين حمزه السيد
السن : ٣٦ سنة
المهنة : مهندس ميكانيكى
الهواية : البحوث العلمية ـ المراسلة والتعارف
العنوان : القاهرة ـ هليوبولس ـ بريد الحرية ص.ب ٢٤١٩

الاسم : محمود احمد على ابراهيم
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن ، قراءة الكتب الدينية ، الثقافية
العنوان : محافظة الشرقية ـ مركز فاقوس ـ كفر البلاسى

الاسم : خلف الله فتح الباب عبد الحى
السن : ٢٥ سنة
المهنة : عامل
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : المنيا/سمالوط ، شوشه شارع السلام نمره ٣٦

الاسم : شوقى محمد السيد حسن
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية اللغة العربية جامعة الازهر
الهواية : المراسلة ـ وقراءة الكتب
العنوان : محافظة الشرقية ـ مدينة أبى كبير ـ شارع المدارس ـ السبعينى

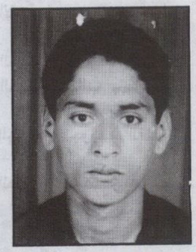

الاسم : خالد محمد عبد الشكور
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب ـ كلية التربية
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى وتبادل الآراء
العنوان : قرية المريج شبين القناطر ـ قليوبية.

الاسم : فراج على عيد اسماعيل
السن : ٢٣ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم فنى صناعى
الهواية : الاطلاع الدينى ـ الكراتيه
العنوان : أسوان ـ كوم امبو ـ الاصلاح قبلى

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

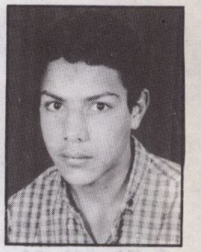

الاسم : سامح محمد ابراهيم بلطيه
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى صناعى
الهواية : قراءة الكتب الدينية وكرة القدم
العنوان : مسجد وصيف مركز زفتى غربية

الاسم : علاء احمد محمد بيومى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية أصول الدين والدعوة الاسلامية
الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القران الكريم
العنوان : محافظة البحيرة مركز كوم حمادة ـ عزبة أبو داود

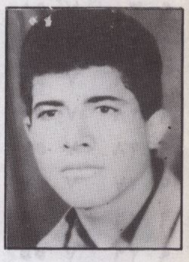

الاسم : حمدينو فتحى محمد على جمعة
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالصف الثالث الثانوى
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : كفر الشيخ/برج البرلس رقم بريدى ٣٣٧٣٦

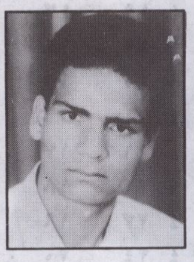

الاسم : محمد عبد الرازق حسين
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بالمعهد الفنى التجارى ببنى سويف
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : محافظة المنيا مركز مغاغة ـ قرية برطباط

الاسم : أشرف سعيد يوسف
السن : ٢٢ سنة
المهنة : مدرس
الهواية : الكتابة ـ المراسلة
العنوان : القليوبية ـ القناطر الخيرية ـ بلوك ٣٩ مدخل ١ شقة ٢ أمام بيت الثقافة

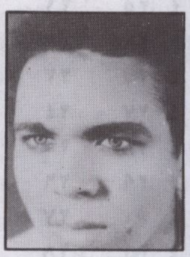

الاسم : محمود مصطفى بيومى
السن : ٣١ سنة
المهنة : اخصائى إجتماعى
الهواية : القراءة والاطلاع والمراسلة
العنوان : القاهرة ـ مصر القديمة ـ شارع محمد الصغير ـ ١١ حارة عونى

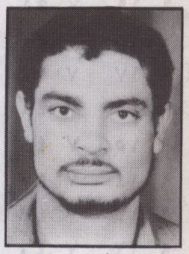

الاسم : صلاح محمد عبد الرازق
السن : ٣٥ سنة
المهنة : ملاحظ تلغراف/مراجعة تلغراف ملوى
الهواية : الثقافة الدينية
العنوان : تونا الجبل/ملوى

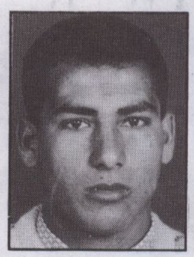

الاسم : احمد السيد متولى دسوقى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الثقافة العلمية والدينية والخط
العنوان : قرية زهر شرب مركز منيا القمح محافظة الشرقية

الاسم : ....
السن : ....
المهنة ....
الهواية : ....
العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الايام	المحرم	يوليه	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
	١٤١٢ هـ	١٩٩١ م	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س
الجمعة	١	١٢	١٨ ٤	٢ ٦	٠٠ ١	٣٧ ٤	٥٩ ٧	٣١ ٩
السبت	٢	١٣	١٩ ٤	٢ ٦	١ ١	٣٧ ٤	٥٨ ٧	٣٠ ٩
الأحد	٣	١٤	١٩ ٤	٢ ٦	١ ١	٣٧ ٤	٥٨ ٧	٢٩ ٩
الإثنين	٤	١٥	٢٠ ٤	٣ ٦	١ ١	٣٧ ٤	٥٨ ٧	٢٩ ٩
الثلاثاء	٥	١٦	٢١ ٤	٤ ٦	١ ١	٣٧ ٤	٥٧ ٧	٢٨ ٩
الأربعاء	٦	١٧	٢١ ٤	٤ ٦	١ ١	٣٧ ٤	٥٧ ٧	٢٨ ٩
الخميس	٧	١٨	٢٢ ٤	٥ ٦	١ ١	٣٧ ٤	٥٧ ٧	٢٧ ٩
الجمعة	٨	١٩	٢٣ ٤	٦ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٦ ٧	٢٦ ٩
السبت	٩	٢٠	٢٤ ٤	٦ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٥ ٧	٢٦ ٩
الأحد	١٠	٢١	٢٥ ٤	٧ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٥ ٧	٢٥ ٩
الإثنين	١١	٢٢	٢٦ ٤	٧ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٥ ٧	٢٤ ٩
الثلاثاء	١٢	٢٣	٢٧ ٤	٨ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٤ ٧	٢٣ ٩
الأربعاء	١٣	٢٤	٢٧ ٤	٨ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٤ ٧	٢٣ ٩
الخميس	١٤	٢٥	٢٨ ٤	٩ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٣ ٧	٢٢ ٩
الجمعة	١٥	٢٦	٢٩ ٤	٩ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٣ ٧	٢١ ٩
السبت	١٦	٢٧	٣٠ ٤	١٠ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٢ ٧	٢٠ ٩
الأحد	١٧	٢٨	٣١ ٤	١١ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥١ ٧	١٩ ٩
الإثنين	١٨	٢٩	٣١ ٤	١١ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥١ ٧	١٩ ٩
الثلاثاء	١٩	٣٠	٣٢ ٤	١٢ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٠ ٧	١٨ ٩
الأربعاء	٢٠	٣١	٣٣ ٤	١٢ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٥٠ ٧	١٧ ٩
الخميس	٢١	١ أغسطس	٣٤ ٤	١٣ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٤٩ ٧	١٦ ٩
الجمعة	٢٢	٢	٣٥ ٤	١٤ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٤٨ ٧	١٥ ٩
السبت	٢٣	٣	٣٦ ٤	١٤ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٤٧ ٧	١٤ ٩
الأحد	٢٤	٤	٣٧ ٤	١٥ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٤٧ ٧	١٣ ٩
الإثنين	٢٥	٥	٣٨ ٤	١٦ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٤٦ ٧	١٢ ٩
الثلاثاء	٢٦	٦	٣٩ ٤	١٦ ٦	١ ١	٣٨ ٤	٤٥ ٧	١١ ٩
الأربعاء	٢٧	٧	٣٩ ٤	١٧ ٦	١ ١	٣٧ ٤	٤٤ ٧	٩ ٩
الخميس	٢٨	٨	٤٠ ٤	١٧ ٦	١ ١	٣٧ ٤	٤٣ ٧	٨ ٩
الجمعة	٢٩	٩	٤١ ٤	١٨ ٦	٠٠ ١	٣٧ ٤	٤٣ ٧	٧ ٩
السبت	٣٠	١٠	٤٢ ٤	١٩ ٦	٠٠ ١	٣٧ ٤	٤٢ ٧	٦ ٩

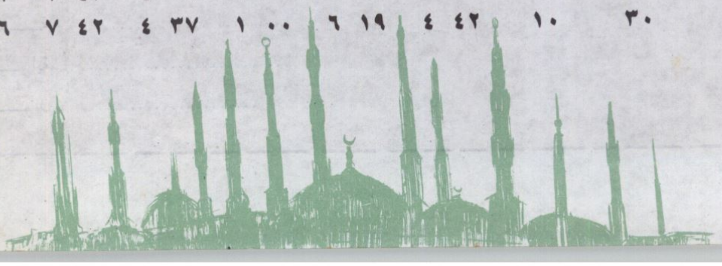

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● فى هذا العدد ●

☐ كلمة التحرير .... « منبر الاسلام » ١

☐ حديث الشهر .... بقلم : عبداللطيف فايد ٢

● منبر الاسلام على الطريق وهى تدخل عامها الخمسين ....بسيونى الحلوانى ٧

● دراسة علمية ١٠

● الهجرة منهج فى الحياة .... د . السيد رزق الطويل ٢٠

☐ فى رحاب السنة : مقدمات الهجرة فداء ومواثيق .... الشيخ ابراهيم الدسوقى ٢٤

● القديم والجديد فى دار الهجرة .... الأستاذ على القاضى ٣٠

☐ فى التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم .... د. ابراهيم العدوى ٣٥

☐ من فوق المنبر .... الشيخ عبدالعزيز الشاذلى ٣٩

● قصة التفسير الموضوعى للقرآن الكريم .... د.عبدالغفار عبدالرحيم ٤٣

● أول دراسة جامعية عن المعالجة الصحفية للحرب العراقية الإيرانية .... مجاهد خلف ٥٠

☐ من المكتبة الإسلامية .... عرض وتقديم : نزار قنديل ٥٦

ـ لله كانت هجرة .... شعر رفعت عبدالوهاب المرصفى ٦٢

● الاجتهاد الجديد .... د . عبدالعظيم المطعنى ٦٣

● كاريكاتير .... سمير عبدالخالق ٦٨

● إرادة الله هى التى تصنع الرأى العام .... د. محيى الدين عبدالحليم ٦٩

● خطاب إلى المسلمين من عرفاتِ .... تقديم وتحليل : محمد خضر ٧٤

● كاريكاتير .... سمير عبدالخالق ٨٠

☐ من أجل حوار لا يفسد للود قضية .... د. محمود محمد عمارة ٨١

● السلام للجميع .. مبدأ إسلامى .... الأستاذ محمد إبراهيم الخطيب ٨٨

● وراء الأخبار واللقاءات .... إعداد : أحمد شحاته ــ منير بيومى ٩٤

● الشيخ عطية صقر رئيساً للجنة الفتوى .... « منبر الاسلام » ٩٩

☐ أنت تسأل والمفتى يجيب .... الشيخ عطية صقر ١٠٠

☐ قطوف .... إعداد : أبوسليمان صالح ١٢٢

☐ مع القراء .... يحرره : حسين السكرى ١٢٩

☐ بريد التعارف ١٤٠

☐ مواقيت الصلاة ١٤٤

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد السابع عشر
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الحادى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم .تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى . ٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع.

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle